إكرام أولي الألباب بشريف الخطاب
لأبي الإخلاص حسن بن عمار الشرنبلالي (ت ١٠٦٩ هـ)
دراسة وتحقيق

أ. م. د. عبد الوهاب الشيخ حمد
أستاذ التفسير وعلوم القرآن
الجامعة العراقية - كلية التربية

بِسْمِ اللهِ الرَحْمَنْ الرَحِيمْ

المقدمة

الحمدُ للهِ الذي خلقَ فسوى، وقدَّرَ فهدى، وأتمَّ النعمةَ وأسدى، والصلاةُ والسلام على خيرِ خَلقه، وأمينِ وحيهِ، ورسولِ إنسهِ وجنهِ، محمدٍ بن عبد الله، وعلى إله الأطهار، وصحبِه الأخيار، ومن تَبِعهم إلى يوم المَحشر والمآل وسلمَ تسليما كثيرًا.

أمَّا بعدُ:

فإن القرآن الكريم منبع العلوم والمعارف، وإليه يرجع كل عالم وعارف؛ لذلك اعتنى المفسرون والباحثون بدراسته وتلمس معانيه وأسراره، فكان بحق نورا يهدي به الله من اتبع رضوانه سُبُل السلام، أنار للبشرية طريق هدايتها وسعادتها في الدارين، فعاش العلماء يتأملون آياته، ويستخرجون الدرر من أحكامه، فيعملون بمحكمه ويؤمنون بمتشابهه.

والقرآن الكريم فيه من الأسرار ما فيه، ومن الحِكَم والعظات ما لا يدانيه، فهو متجدد لا يشبع منه العلماء، هو معجزة رسوله الخالدة، لم يصل أحد إلى منتهاه، بل هو كتاب تعجز الأبحر أن تقف أمامه أو تبلغ حدوده ومَرامَهُ، چ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ى ى ي ي □ □ □ چ[1]،چ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گچ[2].

إن هناك كتبا كثيرة طبعت في العلوم المتعلقة بالقرآن الكريم وتفسيره، إلا أن هناك مخطوطاتٍ كثيرةً في خزائن المخطوطات، أو المكتبات الخاصة، أو العامّة لم تأخذ حظها من العناية والتحقيق فضلا عن الآلاف التي فقدت وضاعت.

ولأهمية هذه المخطوطات وما فيها من العلوم المفيدة الغزيرة، ولإحياء التراث الإسلامي الثمين، وإخراجه من دور المخطوطات إلى حيز التداول، وتحقيقه قبل أن تمضي عليه حقبة من الزمن يفقد فيها كله، أو تتآكل بعض صفحاته كما هو حال بعض المخطوطات؛ لهذا وذاك أردت أن أقوم بدراسة وتحقيق مخطوطة متعلقة بعلوم القرآن، لما في هذه العلوم من فضل ومزية على غيرها، ولاسيما علوم القرآن الكريم، وبفضل الله تعالى وأنا أقلب فهارس المخطوطات في المدينة المنورة وقع اختياري على رسالة (إكرام أولي الألباب بشريف الخطاب)، لأبي الإخلاص حسن بن عمار الشرنبلالي الحنفي، فاشتريتها، وعند قراءتي لها وجدت فيها دراسة غزيرة وعميقة وبخاصة ما يتعلق بالوحي وبكلام الله عزوجل، ثم بحثت عن نسخة أخرى وبفضل الله تعالى عثرت عليها في مكتبة الملك عبد العزيز في المدينة المنورة، وأخيرا عثرت على نسخة ثالثة من جامعة الملك سعود فاجتمع لدي ثلاث نسخ خطية لهذه الرسالة، فعكفت على نسخها وتحقيقها حينا من الدهر، وبفضل الله تعالى أتممتها، وحاولت جهد المستطاع أن أخرج هذا النص كما أراد المصنف، وجعلت خاتمة التحقيق وثمرته في المبحث الثالث من القسم الدراسي في ضمن الحديث عن منهج المصنف في رسالته وترجيحاته واعتراضاته وغير ذلك. وقد أشرت إلى نماذج من منهج المصنف في مواضعها من المخطوط، ثم قَفَّيت تحقيق النص بقائمة المصادر والمراجع التي استعنت بها في دراسة المخطوط وتحقيقه.

والله أسأل أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه وأن ينفع به إنه سميع قريب مجيب.

القسم الدراسي

المبحث الأول : حياة الشرنبلالي

المطلب الأول : حياته

جاء الحديث عن الحسن الشرنبلالي في كتب التراجم مقتضباً، بعضها أخذ عن بعض، إذ إني لا أملك فيما بين يدي من المصادر نصوصاً كاشفة عن شخصيته ولكن بجمع هذه النصوص المتفرقة في بطون الكتب وضم بعضها إلى بعض يجعل من مجموعها ما يمكن لنا أن نعده موجزاً لحياة هذا المصنف، ولعل الإيجاز في سرد حياته في مصادر ترجمته يعود إلى شهرته بين أقرانه وفي مذهبه الحنفي مما أدى إلى عدم توثيق حياته ورحالاته بالتفصيل، والله أعلم.

أ- اسمه:

اتفقت المصادر على أن اسمه: حسن بن عمار بن علي الشرنبلالي المصري الحنفي[٣].

ب- لقبه ونسبه:

الشرنبلالي - بضم الشين المثلثة مع الراء وسكون النون وضم الباء الموحدة ثم لام ألف وبعدها لام- نسبة (لشبرى بلولة) وهذه النسبة على غير قياس.

والأصل (شبرا بلولى) نسبة لبلدة تجاه منوف العليا بإقليم المنوفية بسواد مصر[٤].

جـ- كنيته:

يكنى الشيخ -رحمه الله- (بأبي الإخلاص)[٥].

د- ولادته:

ولد الشرنبلالي في (شبرا بلوله) في (المنوفية) في عام (٩٩٤ هـ). وجاء به والده منها إلى مصر وقد بلغ من العمر ما يقرب من ست سنين[٦].

لقد نال الشرنبلالي المجد وأصبح علما يشار إليه بالبنان؛ لكثرة علمه وتنوع تصانيفه، حتى شاع صيته وعُرف اسمه عند القاصي والداني، وكان متمسكاً بالمذهب الحنفي وبرع فيه وأصبح من علماء المذهب وتصدر الإفتاء في المذهب الحنفي في عصره.

وكثر ذكر اسمه لعلو مكانته بين أقرانه وعلماء مذهبه، ولا أدلّ من ذلك على سعة علمه وشدة حرصه على العلم أخذا وإعطاءً، كان مدققاً ومحققاً ومصنفاً.

درس بجامع الأزهر، وتعين بالقاهرة، وتقدم عند أرباب الدولة واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به منهم العلامة أحمد العجمي والسيد السند أحمد الحموي، والشيخ شاهين الأرمناوي، وغيرهم من المصريين، والعلامة إسماعيل النابلسي من الشاميين.

لقد كانت نشأة الشرنبلالي نشأة علمية منذ نعومة أظفاره، فقد نشأ أول ما نشأ على حفظ القرآن ليصون لسانه من اللحن وعقله عن الهوى وباطنه عن الخديعة وليكون القلب معلقا بخالقه، وتتفتح آفاقه على أحكام القرآن ونبعه الصافي.

تربى الشيخ في كنف والده فالفضل في تعلمه يعود بعد فضل –الله تعالى– لوالده الذي فرغه لطلب العلم، وجاء به إلى مصر وسنه يقرب من ست سنين، فحفظ القرآن، وأخذ في الاشتغال بالعلم على أيدي العلماء، فنشأ في القاهرة، ودرس في الأزهر، وتعين بالقاهرة وتقدم عند أرباب الدولة واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به، وأصبح المُعَّول عليه في الفتوى[٧].

المطلب الثاني : شيوخه

سلك الشرنبلالي في مراحل تعليمه وتكوينه العلمي على أيادي الفضلاء من أكابر العلماء من أهل عصره وشيوخ مذهبه، ومن أبرزهم:

١– ابن غانم المقدسي (ت ١٠٠٤ هـ):

علي بن محمد بن علي بن خليل بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن موسى بن غانم بن علي بن حسن بن إبراهيم بن عبد العزيز بن سعيد بن سعد بن عبادة المعروف بأبي (غانم) سيد الخزرج الخزرجي السعدي العبادي المقدسي أصله من بيت المقدس.

٢- الشيخ أحمد الشلبي (١٠٢٠هـ):

الشيخ أحمد بن العلامة الشمس محمد بن شيخ الإسلام أحمد بن يونس بن إسماعيل ابن محمود السعودي الشهير بالشلبي المصري الفقيه الحنفي الإمام المحدث.

٣- الشيخ عبد الله بن محمد النحريري (١٠٢٦هـ):

عبد الله بن محمد بن محيي الدين عبد القادر بن زين الدين بن ناصر الدين النحراوي الحنفي أوحد الفضلاء الفقهاء وأجل أصحاب التخاريج في مذهب النعمان الذين تكحلت بحبرهم عيون الفتوى في عصره.

محمد المحبي (١٠٤١ هـ):

٤- محمد المحبي المصري الملقب شمس الدين الحنفي شيخ الإسلام وأجل علماء الحنفية الكبار في المذهب والخلاف، وأوحد أفراد الدهر في اللغة والعربية والحديث، أخذ الفقه عن شيخ الإسلام والحنفية على بن غانم المقدسي، وعن الإمام الكبير السراج الحانوتي، والحديث عن الرحلة أبى النجا سالم السنهوري[٨].

المطلب الثالث : تلاميذه

لقد بلغ علم الشيخ الشرنبلالي مبلغاً حسناً، وعلا نجمه، وذاع صيته، فتهافت عليه طلبة العلم لينهلوا من معين علمه، ويتأدبوا بأدبه، وسأذكرهم بعضهم بحسب تأريخ وفاتهم:

١- الشيخ إسماعيل النابلسي (١٠٦٢هـ):

إسماعيل بن عبد الغني بن إسماعيل بن أحمد بن إبراهيم النابلسي الأصل الدمشقي المولد والدار، العلامة الفقيه الحنفي، كان عالماً متبحراً غواصاً على المعاني الدقيقة قوي الحافظة، وهو أفضل أهل وقته في الفقه، وأعرفهم بطرقه، وصنف كتباً كثيرة

٢- فخر الدين المعري (١٠٧٠هـ):

فخر الدين بن زكريا بن إبراهيم بن عبد العظيم بن أحمد القدسي المعروف الحنفي تقدم أبوه زكريا وكان فخر الدين هذا عالماً، فقيهاً نبيلاً له رحلات عدة إلى القاهرة.

٣- صالح الصَّفَدي (١٠٧٨هـ):

صالح بن علي الصَّفَدي الحنفي مفتي الحنفية بصفد كان فقيهاً فاضلاً حسن التحرير، رحل في مبدأ أمره إلى القدس وأخذ بها عن الشيخ العارف بالله تعالى محمد العلمي، ثم رحل إلى القاهرة، وتفقَّه بها على الحسن الشرنبلالي.

٤- الشيخ حسن الجيرتي(١٠٩٦هـ):

الإمام العلامة حسن بن علي بن محمد بن عبد الرحمن الحنفي مفتي المسلمين، وأخذ عن أشياخ عصره من أهل القرن الحادي عشر كالبابلي، والأجهوري، والزرقاني، وتفقه على الشيخ حسن الشرنبلالي ولازمه ملازمة كلية [٩].

المطلب الرابع : مؤلفاته

كان الشيخ الشرنبلالي صاحب قلم فياض، وعلم غزير تطرزت كتبه بفنون العلم وتنوعت حتى ملأت المكتبات بالعلوم والفنون المتنوعة، ملأ صيته البلاد والتهجت باسمه ألْسنة العباد.

كان -رحمه الله- كثير التأليف والتصنيف فمن بين رسالة أجاب فيها عن فتوى، أو وضَّحَ مسألة فقهية، أو قولاً في المذهب أو تعليقا على أمر مهم، أو كتاب، أو حاشية على كتب قرأها ودرسها لتلامذته، وأذكر منها[١٠]:

١- تيسير المقاصد من عِقْد الفرائد في شرح منظومة ابن وهبان[١١].

٢- غنية ذوي الأحكام وبغية درر الحكام شرح غرر الأحكام[١٢].

٣- مراقي السعادة في علم الكلام[١٣].

٤- مراقي الفلاح بإمداد الفتاح في شرح نور الإيضاح ونجاة الأرواح.

٥- التحقيقات القدسية والنفحات الرحمانية الحسينية في مذهب السادة الحنفية[١٤]:

وهي عبارة عن رسائل عدة بلغت ستين رسالة، منها [١٥]:-

١- إسعاد آل عثمان ببناء بيت الله المحرم.

٢- إتحاف الأريب بجواز استنابة الخطيب.

٣- إتحاف ذوي الإتقان بحكم الرهان.

٤- أحسن الأقوال للتخلص من محظور الفعال.

٥- إرشاد الأعلام لرتبة الجدة وذوي الأرحام في تزويج الأيتام.

٦- إصابة الغرض الأهم في العتق المبهم.

٧- إكرام أولي الألباب بشريف الخطاب، وهي دراستنا التي نحن بصددها.

٨- الإبانة عن اخذ الأجرة على الحضانة.

٩- الابتسام بأحكام الإفحام ونشق نسيم الشام.

١٠- الأثر المحمود لقهر ذوي العهود الجحود.

١١- الأحكام الملخصة في حكم ماء الحمصة.

١٢- الاستفادة من كتاب الشهادة.

١٣- الإقناع في الراهن والمرتهن إذا اختلفا في الرد ولم يذكر الضياع.

١٤- البديعة المهمة المتعلقة بنقض القسمة.

١٥- البيان في دية الفعل والبنان

١٦- الحكم المسند بترجيح بينة غير ذي اليد.

١٧- الدّر الثمين في اليمين.

١٨- الدّرة الثمينة في حمل السفينة.

١٩- الدّرة الفريدة بين الأعلام لتحقيق حكم ميراث من علّق طلاقها بما قبل الموت بشهر وأيام.

٢٠- الدّرة اليتيمة في الغنيمة.

٢١- الزهر النضير على الحوض المستدير.

٢٢- العقد الفريد لبيان الراجح من الخلاف في جواز التقليد.

٢٣- الفوز في المآل بالوصية بما جمع من مال.

٢٤- المسائل البهية الزكية على الاثني عشرية.

٢٥- النص المقبول لرد الإفتاء المعلول بدية المقتول.

٢٦- النظر المستطاب لبيان حكم القراءة في صلاة الجنازة بأم الكتاب.

٢٧- النعمة المجددة بكفيل الوالدة.

٢٨- النفحة القدسية في أحكام قراءة القرآن وكتابته بالفارسية.

٢٩- إنفاذ الأوامر الإلهية بنصرة العساكر العثمانية.

٣٠- إيضاح الخفيات لتعارض بينة النفي والإثبات.

٣١- إيقاظ ذوي الدراية لوصف من كلّف بالسعاية.

٣٢- بديعة الهدي لما استيسر من الهدي.

٣٣- بسط المقالة في تحقيق تأجيل وتعليق الكفالة.

٣٤- بلوغ الأرب لذوي القرب.

٣٥- تجدد المسَرَّات بالقَسْم بين الزوجات.

٣٦- تحفة أعيان الغنا بصحة الجمعة والعيدين في الفنا.

٣٧- تحفة الأكمام والهام المصدر لبيان جواز لبس الأحمر.

٣٨- تحفة النحرير وإسعاف النادر الغني والفقير بالتخيير على الصحيح والتحرير.

٣٩- تحقيق الأعلام الواقفة على مفاد عبارات الواقفين.

٤٠- تحقيق السودد في اشتراط الريع أو السكنى في الوقف للولد.

المطلب الخامس : وفاته

توفي الشيخ – رحمه الله تعالى– في يوم الجمعة بعد صلاة العصر الحادي عشر من شهر رمضان لسنة تسع وستين وألف(١٠٦٩ هـ) عن نحو خمس وسبعين سنة، ودفن بتربة المجاورين بالقاهرة[١٦].

المبحث الثاني
اسم الرسالة وتحقيق نسبتها إلى المؤلف

المطلب الأول : تسمية الرسالة

لاشك أن تسمية الكتاب أو الرسالة من خصوصيات مؤلفها وليس مَن نسخها، ولذا كان اسم هذه الرسالة التي نحققها كما أطلق عليها مصنفها الحسن بن عمار الشرنبلالي: (إكرام أولي الألباب بشريف الخطاب)، وقد نص على هذا في مقدمة رسالته في معرض كلامه عن باعث التصنيف في موضوع كلام الله تعالى، فقال: (وسميته: إكرام أولي الألباب، بشريف الخطاب).(ق٣/أ).

إلا أنني وجدت تسمية أخرى على نسخة ثالثة للمخطوط، وهي:(إكرام أولي الألباب بلذيذ الخطاب)، وهي مثبتة على صورة من النسخة الأزهرية في جامعة الملك سعود، والصحيح أن هذه التسمية من فعل الناسخ وليس المصنف؛ لأنه عند قراءة نص المخطوط في المقدمة يتضح الصواب، وقد نص على تسمية هذا الكتاب أو الرسالة بـ(إكرام أولي الألباب بشريف الخطاب)، من هذا يتبين لنا خطأ ما وجد مثبتا على النسخة الأزهرية، والذي أراه أن دافع تغيير لفظة (شريف) بـ (لذيذ) هو التجوز، فأراد الناسخ أن يصف خطاب الله تعالى بأفضل وصف، فعدل من شريف إلى لذيذ، والصحيح ما نص عليه مصنف هذه الرسالة.

المطلب الثاني: نسبة الرسالة إلى مؤلفها

إن جمهور العلماء الذين ترجموا للشرنبلالي لم يختلفوا في نسبة هذه الرسالة إليه، وقد ذكرها العلماء في ضمن ستين رسالة تحت عنوان: (التحقيقات القدسية والنفحات الرحمانية الحسينية في مذهب السادة الحنفية)[١٧]: وهي عبارة عن رسائل عدة بلغت ستين رسالة[١٨].

المبحث الثالث

منهج المؤلف في رسالته

قبل الشروع في ذكر منهج المؤلف في رسالته لابد من التعرض إلى غرض تصنيف هذه الرسالة والمسائل التي عرض لها.

لقد ذكر الشرنبلالي الغرض من تصنيف هذه الرسالة في مقدمة كلامه، ويتلخص ذلك فيما يأتي:

١- الغرض الأول: أراد الشرنبلالي أن يبين مسألة كلام الله تعالى من خلال قول الله تعالى: **چٱ ب ب ٻ ٻ پ پ پ ڀ ڀچ**[١٩]، فطرح أسئلة عن معنى الآية وهي: ما نوع الخطاب للملائكة عليهم السلام؟ هل كان بلا واسطة أو بواسطة؟ وما نوع الوحي إلى الرسل؟

٢- الغرض الثاني: بيان المحاورة بين الله تعالى وبين عباده كيف كانت وتشمل هذا المحاورة مع البشر كآدم عليه السلام وكذلك الجن كما مع إبليس لعنه الله. فما نوع المحاورة هل كانت بواسطة أو بلا واسطة.

٣- الغرض الثالث: تحرير القول في مسألة الكلام النفسي القائم بذات الله سبحانه أزلا، ما هو؟ وذكر أقوال العلماء في ذلك بالتفصيل.

٤- الغرض الرابع: هو تفسير الآية الشريفة والخاصة بالوحي على طريقة أهل الشريعة والحقيقة الجامعين بينهما علما وعملا، وهي قوله تعالى: (وما كان لبشر).

٥- الخامس: نبه الشرنبلالي في رسالته عن إسرائه عليه الصلاة والسلام ومشافهته بالخطاب مع الله عزوجل، وحرر الأقوال في هذه المسألة واستفاض في مسألة رؤية النبي لربه ليلة

المعراج من خلال أوائل سورة النجم.

٦- السادس والأخير: بين الشرنبلالي الغرض الرئيس من تأليف هذه الرسالة بكلام يشمل كل ما تقدم، فقال: ((والباعث على تحرير هذه السطور، وإن كان الحكم المستفاد منها عند ذوي الفضائل من جملة المشهور، ترك غالب أهل التفسير ذكر المسؤول عنه في مظنته، وبه تزداد الرغبة في قنيته، لتكثر الفائدة، وتتوفر العائدة، فجمعته راجيا من فضل الله تعالى القبول، فهو خير مسؤول وأكرم مأمول))، (ق٢/ب).

وفيما يخص تصنيف هذه الرسالة في ضمن رسائله (التحقيقات القدسية والنفحات الرحمانية في مذهب السادة الحنفية)، فقد قال في مقدمة هذه الرسائل: إن تصنيفها جاء استجابة لأمر شيخه وأستاذه شمس الملة والدين محمد بن المحب الحنفي فقد أوعز إليه أن يجمع رسائل في تحقيق عزيز المسائل فكتب ستين رسالة في مسائل متنوعة.

ثم ذكر الشرنبلالي فهرسة هذه الرسائل في مقدمته وأنه رتبها على أبواب الفقه، فبدأ بكتاب الطهارة برسالة تحت عنوان (إسعاد آل عثمان المكرم ببناء بيت الله المحرم) وقال: إن سبب تقديم هذه الرسالة لأنها متعلقة بالقبلة التي نتوجه إليها في صلاتنا.

ثم شرع بتصنيف الرسالة الثانية (إكرام أولي الألباب بشريف الخطاب)، وهي موضوع دراستنا وتحقيقنا وعلل تقديم هذه الرسالة في كتاب الطهارة؛ لأنها تخص طهارة المعتقد. فعلم عندئذ سبب التقديم.(ق١/أ).

إن ترتيب الشرنبلالي لرسائله لم يكن بالصورة المعهودة عند الفقهاء ولذا نجده يقدم بناء الكعبة وهذه الرسالة التي نحققها وهي متعلقة بالوحي وكيفية كلام الله تعالى وخطابه لعباده. وإن علل ذلك بما تقدم فالذي يتابع الشرنبلالي يجد ترتيبه لكتب الفقه في مسائل عسيرة أو مستجدة ولم يستوعب جميع المسائل، وربما كانت علاقة المسألة بالكتاب الفقهي بعيدة.

المطلب الأول : منهجه في تفسير الآية

يعد المنهج التفسيري للحسن بن عمار الشرنبلالي من خلال تفسيره لآية الوحي التي أوردها في رسالته من المناهج العقلية أو ما يعرف بـ(التفسير بالرأي) التي غلبت عليها صفاته ومميزاته، فاشتمل على اللغة، والنحو، والصرف، والبلاغة، والكلام، وغيرها من العلوم، وهو امتداد لمدرسة البيضاوي وأبي السعود وغيرهما.

لقد بنى الشرنبلالي تفسيره للآية على طريقتين: الأولى: طريقة المفسرين وقد أفاد من الزمخشري والرازي والنيسابوري وابن عادل والخازن وغيرهم، فنقل أقوالهم في التفسير ونص عليها. وأحيانا يعقب عليها بتعليل أو تعليق ولم يكتف بمجرد النقل.

ثم انتقل إلى الطريقة الثانية وهي التفسير الإشاري أو ما يعرف بالتفسير الصوفي على ما يسميه طريقة (أهل الحقيقة)، وقد أكثر من النقل عن الشيخ عبدالوهاب الشعراني في هذا اللون التفسيري، ولم يرتض كل ما قاله الشعراني فقد اعترض عليه في أكثر من موضع. وقد أشرت إلى ذلك في مواضعها.

المطلب الثاني : عنايته بعلوم العربية

لقد أثر القرآن الكريم باللغة العربية تأثيرا كبيرا، وتمثل ذلك في بقائها هذا الأمد البعيد، كما أثر في تهذيب ألفاظها ومعانيها وأغراضها وأساليبها الخطابية والبلاغية وغيرها.

ولا بد لمفسر القرآن أن يعتمد على اللغة العربية كإحدى أهم آلات التفسير وأدواته، ولذا لم يغفل الشرنبلالي عن هذه الجوانب، فتعرض في تفسيره لمعاني الكلمات والإعراب، والبلاغة، وكل ما يتصل بهذه العلوم، وبسط الكلام في هذا، حتى أنه توسع في مسألة اشتقاق اسم (الملائكة)، ونقل أقوال علماء اللغة والتفسير في ذلك واستشهد بالشعر. وسأذكر مثالا على اهتمامه بالنحو:

قال الشرنبلالي في إعراب الآية: ﭽ ى ىﭼ "أن" ومنصوبها اسم كان وليس حرفا.

وقال أبو البقاء: أن والفعل في موضع رفع على الابتداء وما قبله على الخبر أو فاعل بالجار لاعتماده على حرف النفي.

ولم يكتفِ بالنقل فقط عن علماء اللغة والإعراب، وإنما عقب على كلامهم، وفصَّل القول في ذلك، فقال: قال أبو البقاء: "ولا يجوز أن تتعلق "من" بـ"يكلمه" الموجودة في اللفظ؛ لأن ما قبل الاستثناء لا يعمل فيما بعد (إلا) ثم قال: "وقيل: "مِن" متعلقة بـ"يكلمه"، لأنه ظرف والظرف يتسع فيه".

وقال الإمام البسيلي: قال السفاقسي: ليس مطلقا بل إلا أن يكون مستثنى منه، أو تابعا على الأصح.

وتابع كلامه قائلا: وتتميم هذا الرد إن كان العامل فيه مقدرا قبل الاستثناء، فهو منتفٍ فيمتنع عمله؛ لأن المعنى يبطله وإنْ كان مقدرا بعده فيكون مثبتا لكنه يلزم عليه عمل المستثنى، وهو لا يعمل.

المطلب الثالث : عنايته بعلم الكلام والعقائد

أخذ علم الكلام، ومسألة كلام الله تعالى النفسي صفحات كثيرة من الرسالة، وأنواع كلامه تعالى لعباده ويشمل ذلك الملائكة والأنبياء وما سواهما، وقد ذكر الشرنبلالي تفصيل هذه المسألة، فعرض لرأي الأشاعرة والماتريدية وأوجه الاتفاق والاختلاف فيما بينهما.

ثم عرض لمسألة مهمة من مسائل العقيدة وهي الإسراء والمعراج الذي حدث لرسول الله ﷺ، وهل رأى النبي ﷺ ربه بعيني رأسه؟ وهل كلم الله تعالى كفاحا؟ كل هذه التساؤلات ضمنها رسالته وأفاض في الإجابة عنها.

المطلب الرابع : المصادر التي اعتمد عليها في هذه الرسالة

لاشك أنه ما من مصنف إلا واعتمد على من قبله وبخاصة متأخري علمائنا، فقد امتاز عصر المتقدمين من علمائنا بالإبداع وكل من جاء بعدهم عالة عليهم، ومع هذا فقد برز علماء كبار من المتاخرين جمعوا الأقوال وحرروها بل ورجحوا بينها بحسب اجتهادهم وما وصلوا إليه من علم ومعرفة، وإن مصنفنا هو أحد هؤلاء فقد امتاز بكثرة مصنفاته ودقة مسائله التي تعرض لها؛ ولذا فقد اعتمد الشرنبلالي على المصدرين الأساسين في التشريع وهما كتاب الله تعالى

وسنة رسوله ﷺ فأكثر من استشهاده بالآيات القرآنية حتى ناهزت الخمسين آية، وأما الحديث النبوي فقد كان له نصيب كبير من هذه الرسالة، فبلغ ما أفاد به الشرنبلالي من أحاديث نبوية شريفة ما يقارب الأربعين حديثا، ويظهر هذا جليا في رسالته (إكرام أول الألباب بشريف الخطاب)، إلا أن الأحاديث التي أوردها فيها الصحيح، وفيها الضعيف، بل الموضوع وقد أشرت إلى ذلك في مواضعه.

أما ما يتعلق بموارده الأخرى فقد تنوعت، وتعددت وسأذكر هذه المصادر بحسب كثرة النقل عنها فما أكثر منه فسأقدمه وبحسب الموضوعات وهي كما يأتي:

كتب التفسير:

١- أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ناصر الدين أبو الخير عبدالله بن عمر بن محمد(ت٦٩١هـ). قاضٍ وإمام مبرِّز من بلاد فارس. تولى قضاء شيراز، وكان صالحًا متعبدًا، أثنى العلماء عليه وعلى مؤلفاته، وأبرزها المنهاج الوجيز في أصول الفقه، وتفسيره أنوار التنزيل وأسرار التأويل.

٢- إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الحكيم: محمد بن محمد بن مصطفى العمادي(ت٩٨٢هـ)، المُفْتي والمُفسِّر، فقد كشف فيه عن مزايا القرآن اللغوية والعقلية.

٣- الكشاف: أبو القاسم محمود بن عمر بن أحمد، الزمخشري جار الله(ت٥٣٨هـ). كان إمامًا في التفسير والنحو واللغة والأدب، واسع العلم، كبير الفضل متفننًا في علوم شتى. سافر إلى مكة وجاور بها زمانًا، فصار يقال له: جار الله، لذلك، وأصبح هذا الاسم علمًا عليه. ألَّف الزمخشري تصانيف عديدة في صنوف المعرفة المختلفة.

٤- اللباب في علوم الكتاب: ابن عادل عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي(ت٨٨٠هـ)، أبو حفص، سراج الدين: صاحب التفسير الشهير بـ"اللباب في علوم الكتاب" وقد أفاد كثيرا من التفسير الكبير للفخر الرازي.

٥- الدر المصون للسمين الحلبي، أحمد بن يوسف بن عبد الدايم الحلبي، أبي العباس، شهاب الدين المعروف بالسمين: مفسر، عالم بالعربية والقراءات. شافعي، من أهل حلب استقر واشتهر في القاهرة. من أشهر كتبه: الدر المصون في علم الكتاب المكنون، وقد

اعتمد عليه الشرنبلالي في الإعراب والقراءات.

٦- التفسير الكبير (مفاتح الغيب)، الرازي: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين(ت٦٠٦هـ)، كان الرازي عالمًا في التفسير، وعلم الكلام، والفلك، والفلسفة، وعلم الأصول، وفي غيرها. ترك مؤلفات كثيرة تدل على غزارة علمه وسعة اطلاعه أبرزها تفسيره الكبير المعروف بمفاتيح الغيب، وهو تفسير جامعٌ لمسائل كثيرة في التفسير، وغيره من العلوم التي تبدو دخيلة على القرآن الكريم، وقد غلب على تفسيره المذهب العقلي الذي كان يتبعه المعتزلة في التفسير، فحوى تفسيره كل غريب وغريبة كما قال ابن خلكان.

٧- غرائب القرآن ورغائب الفرقان: للحسن بن محمد بن الحسين القمي النيسابوري اختلف في سنة وفاته ورجح الذهبي والزركلي وفاته بعد سنة (٨٥٠هـ) نظام الدين، ويقال له الأعرج: مفسر، ولغوي، يعد تفسيره غرائب القرآن مختصرا من التفسير الكبير للرازي وقد نقل عنه الشرنبلالي مواضع عديدة.

ومن مصادره أيضا تفاسير الطبري والبغوي وأبو حيان والخازن وقد أشرت لكل مصدر في موضعه، أما كتب الصوفية والتفسير الإشاري فقد أكثر النقل عن الشيخ الشعراني في عدة مواضع أشرت إليها في هامش التحقيق. وأما كتب الحديث فقد نقل أحاديث النبي ﷺ، عن البخاري ومسلم وأحمد وغيرهم من أصحاب السنن، وكذا نقل عن شراح الحديث وخص بدر الدين العيني الحنفي وشرحه على البخاري المسمى "عمدة القاري في شرح صحيح البخاري. وكذا نقل عن أبي البقاء العكبري في الإعراب ولم يغفل الشعر في هذه الرسالة. وفي تنوع هذه المصادر وتعددها دلالة واضحة على سعة علم الشيخ الشرنبلالي ومعرفته الواسعة بالمصنفات، فقد حاول أن يستقصي أكثر الكتب والمصادر التي تكلمت عن موضوعه.

وكان الشرنبلالي يصرح بأسماء المصادر التي اعتمدها ومؤلفيها غالبا، وأحيانا يكتفي بذكر الكتاب أو المؤلف، وكان نقله نصيا مع التصرف ببعض الجمل والعبارات.

المبحث الرابع
اعتراضات الشرنبلالي على أقوال العلماء واختياره للأقوال

لم يكن الشرنبلالي مقتصرا على النقل من المصادر التي ذكرناها سابقا، وإنما زاد عليها وحرر الأقوال، ورجَّح بعضها واعترض على البعض الآخر. وسأذكر أمثلة على هذا منها:

نقل الشرنبلالي كلام أبي بكر الرازي في مسألة الكلام النفسي فقال: "قال أبو بكر الرازي: المراد بالوحي الأول هنا: الإشارة ومنه قولهم: وحي العين ووحي الحاجب أي إشارتهما وقوله تعالى: ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ ﷾ ﷿ ﭼ[٢٠] فتكليمه لمحمد ﷺ ليلة المعراج كان مواجهته بالإشارة"[٢١]. فرد عليه الشرنبلالي قائلا: قلت: فيه تأمل؛ لأن ظاهره أنه لم يؤوله بالإشارة إلا لقصره تفسير الوحي بالإلهام، فجعله قسيما لسماع الكلام من وراء حجاب، وبه ينتفي التكليم سماعا بلا حجاب. وقد علمت بما قدمناه عن الإمام البيضاوي شمول المشافهة بالخطاب.

وقال الشرنبلالي نُقِل عن السبكي: أنه قال في تفسيره بعد سياق حديث عائشة – رضي الله عنها– ما نصه: أبدينا فيه احتمالا، فلذلك يستمر ما ادعاه هو لا الأئمة من أن عائشة رضي الله عنها لم تذكر فيه نصا، وبان بهذا أن الراجح في تفسير الآية أن الرؤية بالبصر وأنها لله تعالى انتهى.

فيجيب عليه الشرنبلالي بقوله: قلت: ولعله أراد بقوله لم تذكر فيه نصا يعني قاطعا، وإلا فكيف يقال: لم تذكر فيه نصا، وقد ذكر النص في صحيح مسلم، كما تقدم[٢٢]. وقال الشرنبلالي بعد ذكره للأحاديث المتعلقة بتعدد الإسراء: فكل هذه الرويات صحيحة لا يشك فيها عاقل، وأوقاتها مجهولة وإسراء صاحبها ﷺ غير محدود، ولا موقوف، ولا موقوت، ودليل ذلك أنه ﷺ روحاني أبدا وإن كان بشريا فلا يُرى لصورته ظل في شمس، ولا قمر، ولا سراج، ويرى ﷺ مَن خَلفَهُ كما يرى مَن أَمَامَهُ، ولا يحجب بصره الجبال ولا المسافات البعيدة، فكيف يحجب بصره السموات والأجرام اللطيفة، ومن هنا الخلاف بين العلماء هل عرج بروحه أو بجسده؟ فمن تيقن أن جسمه لطيف شفاف قال عرج بجسمه وروحه ومن لم يعلم ذلك ولا تيقنه قال بروحه فقط. ويا عجبا من تخاطبه الجمادات، وتحادثه الروحانيات، وتطيعه العوالم الكليات والجزئيات، كيف ينكر الإسراء بجسمه، أو يبعد ذلك أحد في وهمه، والله ما من معجزة أيدها رسول الله ﷺ إلا قد أيد بمثلها، أو خير منها.

المبحث الخامس
وصف النسخ الخطية وأماكن وجودها وعملي في التحقيق

أولا: وصف النسخ الخطية وأماكن وجودها:

اعتمدت في تحقيقي لرسالة (إكرام أولي الألباب بشريف الخطاب)، للشيخ الحسن بن عمار الشرنبلالي(ت١٠٦٩هـ) على ثلاث نسخ خطية:

الأولى: نسخة مكتبة الملك عبدالعزيز في المدينة المنورة، رقم التصنيف: ٢٢٨/٩، من مجموعة مكتبة الشيخ عارف حكمت، رقم الحفظ (١٠١)، وقد نسخها المؤلف بخط يده، وتاريخ نسخها سنة (١٠٤٤هـ)، ونوع الخط (فارسي) وهي نسخة مذهبة وبخط واضح وجميل وعليها بعض التصحيحات والتعليقات. وعدد أوراقها:٢٦ وعدد الأسطر:٢٣، بمقاس: ٢٠×١٤سم. وقد اعتمدت هذه النسخة وجعلتها الأصل لكونها بخط مصنفها ورمزت لهابالنسخة(أ).

الثانية: نسخة مكتبة الملك عبدالعزيز في المدينة المنورة، وتشتمل على (٦٠) من الرسائل الخطية، وهي في ضمن مجموعة مكتبة (قرة باش)، رقم الحفظ: ٥٩١، عدد أوراقها(٢٦) بقياس: ٢١×١٣سم. وقد اعتمدتها نسخة مساندة للنسخة الأصل ورمزت لها بالنسخة (ب).

الثالثة: نسخة جامعة الملك سعود في الرياض في المملكة العربية السعودية، وتشتمل على ستين رسالة، في ضمن (التحقيقات القدسية والنفحات الرحمانية في مذهب السادة الحنفية) للشرنبلالي، تحت رقم: ١/٨٦٤ بتاريخ: ١٣٩٨/١١/٢٣هـ، وهي محفوظة في مكتبة جامعة الرياض– قسم المخطوطات، وتاريخ نسخها سنة (١٣١٦هـ)، وناسخها: محمد صالح بن محمد عباس ميرداد، وخطها جيد. نوعه نسخ معتاد، بمقاس: ٢٤،٥×١٧،٥سم. ومحفوظة في ضمن المخطوطات الأزهرية برقم: ١١٨/٢. وقد اعتمدتها وأشرت لها بإثبات الفروق بين النسخ. ورمزت لها بالنسخة (ج).

صور المخطوطات

الصورة الأولى من النسخة (أ)

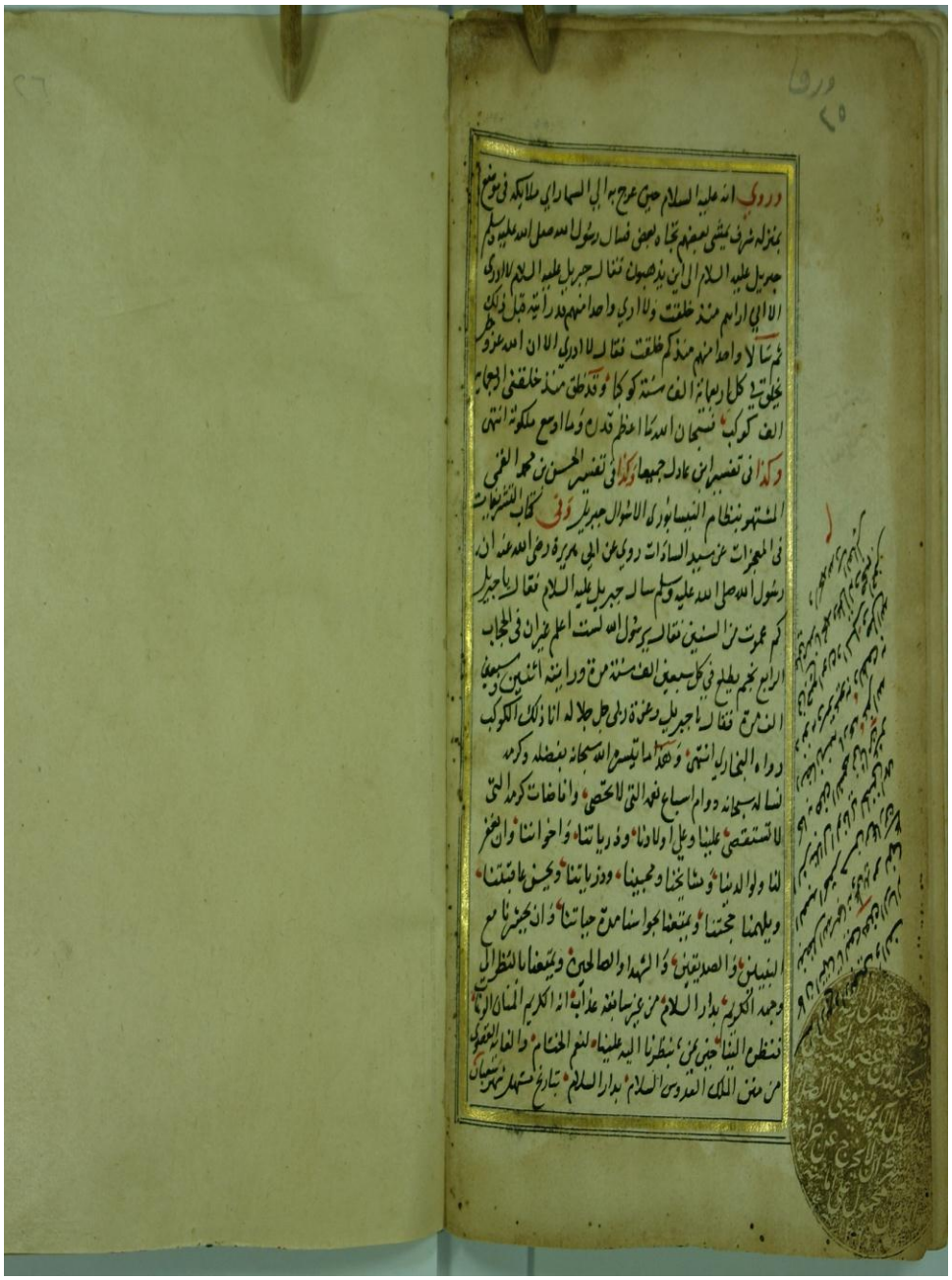

الصورة الأخيرة من النسخة (أ)

الصورة الأولى من النسخة (ب)

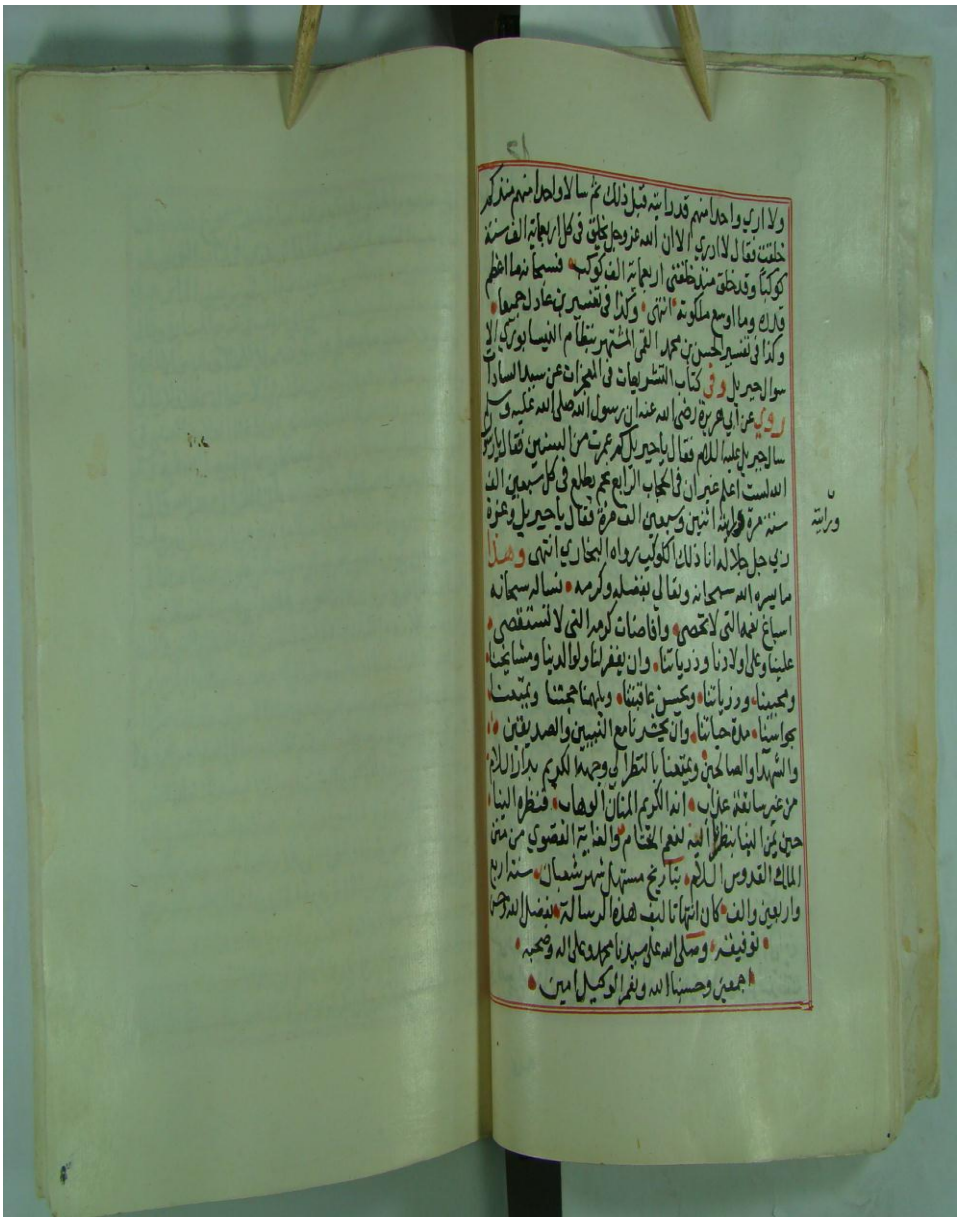

الصورة الأخيرة من النسخة (ب)

الصورة الأولى من النسخة (ج)

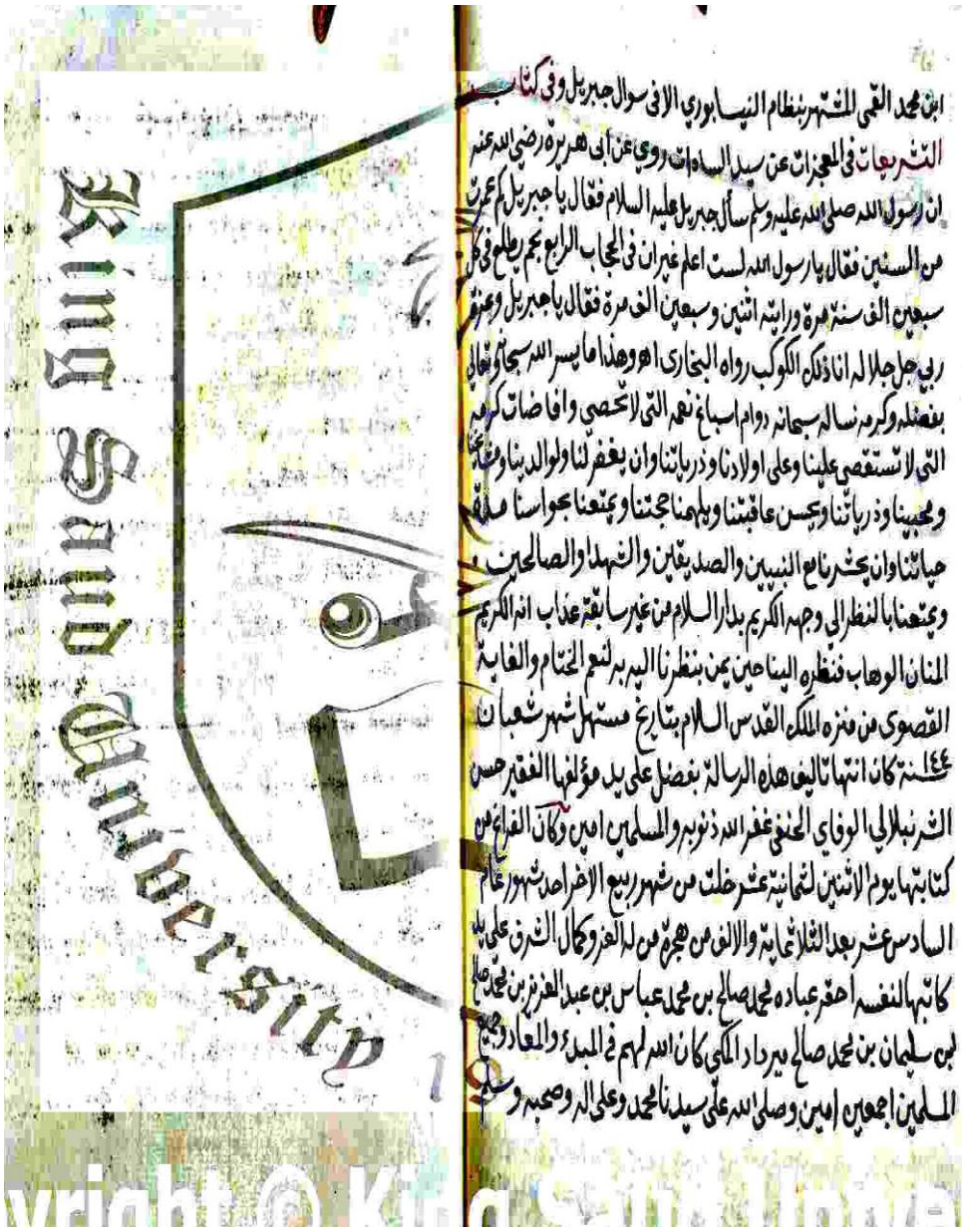

الصورة الأخيرة من النسخة (ج)

ثانيا: عملي في التحقيق:

١- مقابلة النسخ الخطية، وإثبات الفروق والترجيح بينها، وبيان مواضع الزيادة والنقص في الكلمات والجمل.

٢- عزو الآيات إلى السور مع بيان رقم الآية، وقد جعلت ذلك في الهامش.

٣- تخريج الأحاديث والآثار الواردة في الكتاب، واتبعت فيه ما يأتي:

أ- إذا ورد الحديث أو الأثر في الصحيحين أكتفي بهما، أو بأحدهما دون الحاجة إلى الحكم على الحديث.

ب- إذا لم يرد في الصحيحين خرجته حيثما ورد في كتب السنن والمسانيد والمعاجم والمصنفات، ومن ثم الحكم عليه من مظانه.

٤- توثيق الأقوال من مصادرها الأصيلة، بمراجعة أُمَّات المصادر اللغوية والتفسيرية فضلا عن كتب العقائد.

٥- شرح الألفاظ الغريبة الواردة في النص.

٦- تنسيق وضبط العبارات بما يناسبها من العلامات، مع مراعاة قواعد الإملاء الحديثة.

٧- بيان وتوضيح بعض المسائل التفسيرية التي تحتاج إلى شرح وتعليق.

٨- التعليق على بعض العبارات التي تحتاج إلى ما يحل مُشكلها ويوضح غامضها.

١٠- إثبات المصادر في الهامش، بذكر اسم الكتاب فمؤلفه، مع التعريف بالكتاب عند ذكره لأول مرة.

١١- ترجمة الأعلام الواردة في المخطوط، ولم أقم بترجمة الصحابة -رضي الله عنهم- وأئمة الفقه المشهورين.

١٢- إعداد الفهارس الفنية المناسبة وترك الآيات القرآنية لكثرتها وهي:

أ- الأحاديث النبوية، والآثار.

ب- الأبيات الشعرية.

ج- الأعلام.

د- المذاهب والفرق.

هـ- الكتب المذكورة في النص المحقق.

و- المصادر والمراجع.

النص المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الأول الذي لم يزل عليا كبيرا، الآخر الذي لا يزال غنيا قديرا، الظاهر الذي أظهر أدلة آياته فهي للعقول ظاهرة، الباطن الذي حجب الأوهام عن إدراك كنهه، فهي عن الفكر فيه قاصرة[٢٣]، المتكلم بالكلام القديم[٢٤]، المُنَزَّه عن التأخير والتقديم، وعن الصوت والحروف والجهات الحاصرة، أكرم مَنْ أسمعه كلامه، ورفع بمخاطبته به شفاها[٢٥] مقامه، فكانت الرتب لمن دونه عن الوصول إليه قاصرة، وخص بمشاهدة ذاته العلية، حين مشافهته بالخطاب من الحضرة الأحدية، نبيه المصطفى وحبيبه المجتبى، محمدا المختار لهذه المزية الفاخرة بليلة الإسراء، كما خَصَّه بالمقام المحمود والوسيلة العظمى في الآخرة، صلى الله وسلم عليه[٢٦] وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته وعترته الطاهرة، وأكرم من آمن به بالخلود في الجِنان، والحُور والوُلدان، والخيرات الحسان، وَحلاَّهم بأنواع الحلي والحرير، وناداهم العلي الكبير، ﭽ ى ي ي □ □ □ □ ﭼ[٢٧]، فزادهم به من فضله بهجة وسرورا، وتجلى لهم تجليا جليا، منزها عن الأين كريما عليا، فتقر الأعين بمشاهدة تلك الذات، وتلذ بها فتتمنى دوامها دون ما سواها من عظيم اللذات، وتتلألأ ذواتهم بالأنوار، الفائقة نورانية بهي الأقمار، [و][٢٨]جبر قلوبهم بما به مَتَّعهم، ورَقَّاهم ووقاهم، وأكرمهم بما منحهم، وأثبت في عقائدهم[٢٩] حصول النظر لبارئهم[٣٠]، بأعينهم الباصرة، فقال تعالى: ﭽ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ﭼ [٣١]، فهذا نص على الرؤية من الكتاب المكنون، وتضمنها أيضا عموم قوله تعالى ﭽ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ □ □ □ ﭼ[٣٢]، وورد في الصحيحين[٣٣] البشرى بها قال ﷺ لنا منبها بفصيح خطابه كما نقله عنه من سبقكم: ((هل تضامون في رؤية القمر ليلة البدر ليس بينكم وبينه سحاب

كذلك ترون ربكم))[٣٤]، وهو حديث صحيح مشهور رواه أحد[٣٥] وعشرون من أكابر الصحابة وذكر[٣٦] اسمائهم بمحله مسطور [في حاشية شيخ الأساتذة الأكارم تلميذ العلامة ابن الهمام[٣٧] قاسم[٣٨] على شرح المسايرة[٣٩] لأستاذه المذكور][٤٠] ليس كالمشاهدة مشتهى، ولا كلذة الأعين من النظر لبارئها، فهي المنى إليها ينتهي، لا يحرم المشتاق إذ ذاك(ق٢/أ) من رؤية مولاه، ولا تحجب عيناه من النظر إلى الله، نسألك اللهم بك متوسلين إليك بحبيبك أن تمتعنا بالنظر إليك، وأن تجمعنا بك عليك آمين.

وبعد

فيقول العبد الفقير إلى مولاه الغني القدير أبو الإخلاص حسن الشرنبلالي الوفائي الحنفي، عامله الله بلطفه الجلي [و][٤١] الخفي، قد ألهم الله سبحانه [من أفاض[٤٢] على بصيرته نورانية][٤٣] التدبر حال تلاوته القرآن، بالتفكر[٤٤] في بديع قدرة العزيز المنان، مفاد[٤٥] ما تضمنه قوله سبحانه وتعالى: **چٱ ب ب ٻ ٻ پ پ ڀ ڀچ**[٤٦]، هل كان القول منه سبحانه للملائكة –عليهم السلام– بلا واسطة، أم بواسطة كإيحائه[٤٧] للرسل تبليغا للخليقة، وكان هذا[٤٨] [من المتدبر حفظه الله، وزاده الخير في آخرته ودنياه][٤٩]، إيقاظا لتجلى هذه الفريدة من خِدْرها، متحلية بعقد جواهر البيان بصَدرها، مستدعية الطلب بغاية الاشتياق[٥٠]، إلى استفادة مثله فيما كان لآدم عليه السلام وما كان لذريته عند أخذ الميثاق، وفيما كان من المحاورة بين رب العزة الملك المعبود، والمخالف لأمره لما أمر الملائكة بالسجود، وفيما يماثلُ ذلك من خطاب العزيز الودود، وتحرير القول في مسألة [الكلام][٥١] النفسي القائم بذات الله سبحانه أزلا، وتفسير الآية الشريفة المستفاد منها ذلك عن أهل الشريعة،والحقيقة الجامعين بينهما علما وعملا، وما كان للمصطفى المخصوص بمزيد العناية الأبدية، من مشاهدة الذات العلية، حال إسرائه ومشافهته بخطاب الحضرة الأحدية، وتحرير الأقوال في ذلك بما[٥٢] تطمئن به وتركن إليه النفوس المطهرة الزكية، والباعث على تحرير هذه السطور، وإن كان الحكم المستفاد منها عند ذوي الفضائل من جملة (ق٢/ب) المشهور، ترك غالب أهل التفسير ذكر المسؤول عنه في مظنته، وبه تزداد الرغبة في قنيته، لتكثر الفائدة، وتتوفر العائدة، فجمعته راجيا من فضل الله تعالى القبول، فهو خير مسؤول وأكرم مأمول، وسميته إكرام أولي الألباب، بشريف الخطاب.

قال الله سبحانه وتعالى في سورة الشورى چ □ □ □ چ[٥٣] أي ما صح لفرد من أفراد البشر چ ى ي چ[٥٤] بوجه من الوجوه چ ي □ چ[٥٥] بأن يوحي إليه ويلهمه، ويقذف في قلبه كما أوحي إلى أُمِّ موسى، وإلى إبراهيم عليه السلام مناماً في ذبح ولده[٥٦]، وعن مجاهد أوحى الله الزبور إلى داود عليه السلام في صدره[٥٧] أو بأن يسمعه كلامه كما قال تعالى: چ □ □ □ □چ[٥٨] فإنه تمثيل بحال الملك المحتجب[٥٩] الذي يكلم بعض خواصه من وراء الحجاب يسمع صوته، ولا يرى شخصه، وذلك كما كلم موسى عليه السلام، وكما يكلم الملائكة –عليهم السلام– كذا في تفسير العلامة أبي السعود المفتى –رحمه الله–[٦٠].

وفي الكشاف قوله تعالى: چ □ □ □ □چ مثل[٦١] أي كما يكلم الملك المحتجب[٦٢] بعض خواصه، وهو من وراء حجاب، فيسمع صوته ولا يرى شخصه، وذلك كما كلم موسى عليه السلام، ويكلم الملائكة –عليهم السلام–[٦٣]، ومثله في تفسير الشيخ الإمام الحسن النيسابوري[٦٤]، وسنذكر دليل ذلك من السنة الشريفة إن شاء الله تعالى، وروي أن موسى عليه السلام كان يسمع ذلك الكلام من كل جهة، أو بأن يكلمه بواسطة الملك وذلك قوله تعالى: چ □ □ □ چ[٦٥]، أي ملكا چ □ چ[٦٦] ذلك الرسول إلى المرسل إليه الذي هو الرسول البشري چ □ □ چ [٦٧]، أي بأمره وتيسيره چ□ □چ أن يوحيه إليه، وهذا هو الذي يجري بينه تعالى وبين الأنبياء –عليهم الصلاة والسلام– في عامة الأوقات(ق٣/أ) من الكلام[٦٨]، وروي أن اليهود قالت للنبي ﷺ: ألا تكلم الله وتنظر إليه إن كنت نبيا كما كلم موسى ونظر إليه فإنا لن نؤمن حتى تفعل ذلك، فقال [النبي] [٦٩] ﷺ لن ينظر موسى إلى الله، فنزلت[٧٠] الآية چ□ □چ[٧١] متعالٍ عن صفات المخلوقين لا يتأتى جَرَيان المفاوضة بينه تعالى وبينهم إلا بأحد الوجوه چ□چ[٧٢] يجري أفعاله على سنن الحكمة فيكلم تارة بواسطة وأخرى بدونها إما إلهاما وإما خطابا كذا في تفسيري[٧٣] العلامة المفتي[٧٤] والكشاف[٧٥].

وقال العلامة الإمام البيضاوي –رحمه الله– فيكلم[٧٦] تارة بواسطة وتارة بغير واسطة إما عيانا، وإما من وراء حجاب[٧٧] انتهى، وأراد بقوله إما عيانا الرد على المعتزلة النافين للرؤية بقولهم الآية سبقت لنفي أن يراه أحد من البشر حين يكلمه فكيف في غير تلك[٧٨] الحالة، والجواب بالمنع كما سنذكره، أو الحمل على الرؤية في الدنيا كما قال الإمام الفخر الرازي[٧٩]،

فيزاد في اللفظ قيد، فيكون التقدير: وما كان لبشر أن يكلمه الله في الدنيا إلا على أحد هذه الأقسام الثلاثة، إما على الوحي والإلهام والقذف في القلب أو المنام كما أوحى إلى أُمِّ موسى وإلى إبراهيم –عليهما السلام– في ذبح ولده، وعن مجاهد أوحى الله الزبور إلى داود عليه السلام في صدره وإما على أن يسمعه كلامه من غير واسطة، وهذا أيضا وحي بدليل أنه تعالى أسمع موسى عليه السلام كلامه من غير واسطة مع أنه سماه وحيا، قال تعالى: ﴿ ﴾[٨٠]، [٨١] انتهى ويعلم بعلم ضروري سامع[٨٢] الكلام الذي هو صفة قديمة منزهة عن كونها بحرف وصوت[٨٣] وعن كونها بجهة أنه كلام الله–عزوجل، وسنذكر تتمة الكلام عليه إن شاء الله تعالى.

وقال في تفسير الخازن قوله تعالى ﴿ ﴾ (ق٣/ب) قال بعض العلماء أن المراد بالوحي الكلام من غير واسطة، والجمهور على أن المراد بالوحي هنا الإلهام والرؤية في المنام[٨٤] انتهى.

وقد قال العلامة الإمام البيضاوي رحمه الله تعالى: ﴿ ﴾ وما صح لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا كلاما خفيا يدرك بسرعة؛ لأنه تمثيل ليس في ذاته مركبا من حروف مقطعة تتوقف على تموجات متعاقبة وهو ما يعم المشافهة به، كما روي في حديث المعراج [وما] [٨٥] وعد به في حديث الرؤية والمهتف به كما اتفق لموسى عليه السلام في طوى والطور ولكن عطف قوله: ﴿ ﴾ عليه يخصه بالأول، فالآية دليل على جواز الرؤية لا على امتناعها، وقيل المراد الإلهام والإلقاء في الروع والوحي المنزل به الملك إلى الرسل فيكون المراد بقوله: ﴿ ﴾ أو يرسل إليه نبيا فيبلغ إليه وحيه كما أمره، وعلى الأول المراد بالرسول الملك الموحي إلى الرسول[٨٦].

تنبيه: قلت: لا يذهب عليك أن تفهم عن هذا الإمام الجليل –أعني البيضاوي رحمه الله– القول بتأثير تموج الهواء في أحداث الكلام البشري لأن الصوت والحرف مع كونهما من الكيفيات المحسوسة والموجودات الخارجية يحدثان عندنا بمحض خلق الله تعالى من غير توسط تأثير لتموج الهواء والقرع والقلع كسائر الحوادث، وعند الفلاسفة الصوت كيفية تحدث في الهواء بسبب تموجه المعلول للقرع[٨٧] الذي هو إمساس عنيف أو القلع الذي هو تفريق عنيف[٨٨] بشرط مقاومة المقروع للقارع والمقلوع للقالع كما في قرع الماء وقلع[٨٩]

الكرباس[٩٠] بخلاف القطن لعدم المقاومة والمراد بالتموج حالة شبيهة بتموج الماء تحدث بصدم بعد صدم مع سكون بعد سكون وليس الصوت نفس التموج أو نفس القرع[٩١]، والقلع(ق٤/أ) على ما توهمه بعضهم بناء على اشتباه الشيء بسببه القريب أو البعيد؛ لأن التموج والقرع والقلع ليست من المسموعات قطعا بل ربما يدرك الأول باللمس والآخران بالبصر، وقد يتوهم أنه لا وجود للصوت في الخارج، وإنما يحدث في الحس عند وصول الهواء المتموج إلى الصِّماخ[٩٢] واستدل على بطلان ذلك بأنه لو لم يوجد إلا في الحس لما أدرك عند سماعه جهته ولا حده من القرب والبعد؛ لأن التقدير أنه لا وجود له في مكان وجهة خارج الحس واللازم باطل قطعا؛ لأنا إذا سمعنا الصوت نعرف أنه وصل إلينا من جهة اليمين أو اليسار من مكان قريب أو بعيد. لايقال يجوز أن يكون إدراك الجهة لأجل أن الهواء المتموج يجيء منها ويميز القريب والبعيد [لكون] [٩٣] أثر القارع القريب أقوى من البعيد وإن لم يكن الصوت موجودا في الجهة والمسافة؛ لأنا نقول لو صح الأول لما أدركت الجهة التي على خلاف الأذن السامعة وليس كذلك؛ لأن السامع قد يسد أذنه اليمين ويجيء الصوت من يمينه فيسمعه بإذنه اليسرى ويعرف أنه جاء من يمينه مع القطع بأن الهواء المتموج لايصل إلى اليسرى إلا بعد الإنعطاف عن اليمين، ولو صح الثاني لزم أن يثبته الصوت بحسب القوة والضعف بالقرب والبعد، فلم يميز بين البعيد القوي والقريب الضعيف، وليس كذلك[٩٤].

وقال الإمام فخر الدين: اختلفوا في أنه يعتبر في السمع وصول الهواء الحامل[٩٥] للصوت إلى الصِّماخ فعندنا غير واجب[٩٦]. كذا في عمدة المريد شرح جوهرة التوحيد وهو الكبير من شروحها الثلاثة لمؤلفها مولانا وأستاذنا العلامة الشيخ إبراهيم اللقاني[٩٧] –رحمه الله– وأعطاه ما تمناه.

وأما إعراب الآية الشريفة(ق٤/ب) فقال الإمام البيضاوي –رحمه الله تعالى– بعد ما تقدم و(وحيا) بما عطف عليه منتصب بالمصدر؛ لأن (من وراء حجاب) صفة كلام محذوف والإرسال نوع من الكلام ويجوز أن يكون (وحيا) و(يرسل) مصدرين و(من وراء حجاب)، ظرفا وقعت أحوالا[٩٨] انتهى.

وقال في تفسير الكرماني قوله تعالى: چ □ □ □ چ لا ينتصب بأن في قوله: أن يكلمه لأن الحمل عليه إنكار لإرسال الرسل وذلك كفر بل هو منصوب بإضمار (أن) والتقدير إلا وحيا أو إرسالا رسولا، والمعنى إلا أن يوحي وحيا أو أن يرسل رسولا ومن رفع (يرسل) (فيوحي) فهو استئناف، أو عطف على الحال فإن التقدير إلا موحيا أو يرسل رسولا فيوحي، وقوله: چ□ □ □ □ چ (مِن) متعلق بمضمر تقديره أو أن يكلم من وراء حجاب، ويبعد تعلقه بقوله: (أن يكلمه الله)؛ لأن ما قبل الاستثناء لا يعمل فيما بعد (إلا) وأجاز أبو علي[٩٩] ذلك في الظرف خاصة، وههنا ظرف.

قوله: چ ٱ ب ب چ[١٠٠] إشارة إلى قوله: چ □ □ □ □ چ بدليل قوله: چ ٻ ٻ ٻ چ يعني جبريل القريب قال الشيخ الإمام يحتمل أنه إشارة إلى الخلال الثلاث فإنه عليه السلام كان في بدء أمره يرى الرؤيا وقد سمع ليلة المعراج الكلام من وراء حجاب وأتاه جبريل عليه السلام على الدوام بل زاد على سائر الأنبياء –عليهم السلام– فيمن يقول أنه عليه السلام رأى الله سبحانه ليلة المعراج فإنه إذا أثبت الرؤية أثبت الكلام من غير حجاب وتلك فضيلة له صلاة الله عليه وعلى سائر الأنبياء والمرسلين انتهى، قلت وسنذكر أنه صح عند الجمهور رؤية النبي ﷺ ربه عز وجل بعيني رأسه انتهى.

وفي تفسير الإمام عبدالله أحمد بن محمد البسيلي[١٠١] قوله تعالى: چ □ □ □ □چ الآية هي مانعة خلو(ق٥/أ) فقط[١٠٢] انتهى. أي فهي غير مانعة الجمع وقد حصل الجمع[١٠٣] لسيدنا محمد ﷺ انتهى.

ثم قال وذكر أبو حيان[١٠٤] عن أبي البقاء[١٠٥] إن كان شأنية[١٠٦] وأن يكلمه فاعل بما في المجرور[١٠٧] من معنى الفعل وأبطله فإن كان الشأنية لابد من كون الجملة المفسرة لها مصرحا بجزأيها قال اللهم إذا جعلت الجملة مبتدأ وخبرا فيصح كونها شأنية انتهى.

وفي الدر المصون في علوم الكتاب المكنون[١٠٨] قوله سبحانه چ ى ىچ أن ومنصوبها اسم كان وليس حرفا، وقال أبو البقاء أن والفعل في موضع رفع على الابتداء وما قبله على الخبر أو فاعل بالجار لاعتماده على حرف النفي[١٠٩] وكأنه وهم في التلاوة فزعم أن القرآن وما لبشر أن يكلمه مع أنه يمكن الجواب عنه بتكلف و(إلا وحيا) يجوز أن يكون

مصدرا أي إلا كلام وحي. وقال أبو البقاء استثناء منقطع لأن الوحي ليس من جنس الكلام[١١٠] وفيه نظر لأن ظاهره أنه مفرغ والمفرغ لا يوصف بذلك. ويجوز أن يكون مصدرا في موضع الحال[١١١].

قوله تعالى چ □ □ چ قرأ نافع[١١٢]: يرسلُ برفع اللام، وكذلك (فَيُوحِي) فسَكَنَت ياؤه[١١٣]، والباقون بنصبهما، فأما القراءة الأولى ففيها ثلاثة أوجه:

أحدها: أنه رفع على إضمار مبتدأ أي: أو هو يرسل.

الثاني: أنه عطف على (وحيا) على أنه حال؛ لأن وحيا في تقدير الحال أيضا، فكأنه قال: إلا مُوحيا أو مرسلا.

الثالث: أن يعطف على ما يتعلق به (من وراء حجاب) إذ تقديره أو يسمع من وراء حجاب و(وحيا) في موضع الحال عطف عليه ذلك المقدر المعطوف عليه (أو يرسل) والتقدير: إلا مُوحيا أو مُسمعا من وراء حجاب، (ق٥/ب) أو مرسلا[١١٤].

وأما الثانية ففيها ثلاثة أوجه:

أحدها أن يُعطف على المضمر الذي يتعلق به (من وراء حجاب)، إذ تقديره: أو يكلمه من وراء حجاب. وهذا الفعل المقدر معطوف على (وحيا)، والمعنى إلا بوحي أو إسماع من وراء حجاب، أو إرسال رسول. ولا يجوز أن يعطف على **چىچ** لفساد المعنى. قلت: إذ يصير التقدير: وما كان لبشر أن يرسل الله رسولا فيفسُد لفظا ومعنى. وقال مكي[١١٥]: لأنه يلزم منه نفي الرسل ونفي المرسل إليهم[١١٦].

الثاني: أن ينصب بـ"أن" مضمرة وتكون هي وما نصبته معطوفين على "وحيا" و"وحيا" حال، فيكون هنا أيضا حالا: والتقدير: إلا موحيا أو مرسلا.

وقال الزمخشري: "وحيا وأن يرسل مصدران واقعان موقع الحال، لأن أن يرسل في معنى إرسالا و(من وراء حجاب) ظرف واقع موقع الحال أيضا كقوله: **چ گ گ چ**[١١٧]، والتقدير: وما صح أن يكلم أحدا إلا موحيا أو مسمعا من وراء حجاب أو مرسلا"[١١٨]. وقد رد عليه الشيخ[١١٩] بأن وقوع المصدر موقع الحال غير منقاس وإنما قاس منه المبرد[١٢٠] ما كان

نوعا للفعل فيجوز "أتيته ركضا" ويمنع "أتيته بكاء" أي: باكيا. وبأن "أن يرسل" لا يقع حالا لنص سيبويه[١٢١] على أنَّ (أنْ) والفعل لا يقع حالا وإن كان المصدر الصريح يقع حالا تقول: "جاء زيد ضحكا"، ولا يجوز "[جاء] [١٢٢] أن يضحك".

والثالث: أنه عطف على معنى "وحيا" فإنه مصدر مقدر بـ"أن" والفعل. والتقدير: إلا بأن يوحى إليه أو بأن يرسل ذكره مكي وأبو البقاء[١٢٣].

وقوله: (أو من وراء حجاب)، العامة على الإفراد، وابن أبي عبلة[١٢٤] (حُجُب) جمع[١٢٥]. وهذا الجار يتعلق بمحذوف تقديره: أو يكلمه من وراء حجاب. وقد تقدم أن هذا الفعل معطوف على معنى وحيا أي: إلا (ق٦/أ) أن يوحيَ أو يكلمَه. قال أبو البقاء: "ولا يجوز أن تتعلق "من" بـ"يكلمه" الموجودة في اللفظ؛ لأن ما قبل الاستثناء لا يعمل فيما بعد (إلا) ثم قال: "وقيل: "مِن" متعلقة بـ"يكلمه"؛ لأنه ظرف والظرف يتسع فيه"[١٢٦] انتهى.

وقال الإمام البسيلي: قال السفاقسي[١٢٧]: ليس مطلقا بل إلا أن يكون مستثنى منه، أو تابعا على الأصح انتهى.

وبتسليم[١٢٨] هذا الرد إن كان العامل فيه مقدرا قبل الاستثناء فهو منفي فيمتنع عمله؛ لأن المعنى يبطله وان كان مقدرا بعده فيكون مثبتا، لكنه يلزم عليه عمل المستثنى، وهو لا يعمل انتهى.

وأما تفسير الآية الشريفة على طريقة أهل الحقيقة الجامعين بينها وبين الشريعة، فقد علمت أنَّ الله سبحانه كلَّمَ محمداً ﷺ ليلة المعراج بلا واسطة مواجهة ولم يبق حجاب، وأما من سوى المصطفى المخصوص بهذه الحضرة الأحدية ومشاهدة الذات العلية فلقصوره عن بلوغ هذا المقام إذا حصل له التشريف بسماع الكلام، فهو محجوب، ولو بحجاب من الأوهام لما قال العارف بالله تعالى سيدي الشيخ عبدالوهاب الشعراني[١٢٩] في القواعد السنية في توحيد أهل الخصوصية عند الكلام على قوله تعالى: چ □ □ □ ى ى ي ي □ □ □ □ □ چ: اعلم أن أدنى الحجب الصورة التي يقع في الذهن التجلي فيها، فإنه تعالى ما هو الصورة تعالى الله عن ذلك ولا يشهد من الحق إلا التجلي الصوري انتهى.

قلت: وهذا في غير الأنبياء –صلوات الله وسلامه عليهم– لما سنذكره عنه تفسيره انتهى.

وقال أيضا في الحديث الشريف: ((إن الله تعالى احتجب عن العقول كما احتجب عن الأبصار وإن الملأ الأعلى يطلبونه، كما تطلبونه أنتم)) [١٣٠] رواه الحكيم الترمذي[١٣١]، فأخبر ﷺ أن العقل لم يدركه بفكره ولا بعين بصيرته،(ق٦/ب) كما لم يدركه البصر انتهى.

وصح ذلك بما قاله سيدي الشيخ عبدالوهاب الشعراني في تفسيره الآية الشريفة حيث قال: قوله عزوجل: ﴿ □ □ □ ى ى ي ي □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ﴾: اعلم أن المانع من سماع كلام الحق تعالى إنما هو البشرية، فإذا ارتفع العبد عنها كلمه الله تعالى من حيث كلم الأرواح؛ لأن الأرواح لا تقبل التحيز والانقسام، فإذا زال العبد عن بشريته في نظره وتحقق بمشاهدته روحه كلمه الله تعالى بما يكلم به الأرواح المجردة عن المواد[١٣٢]، فلذلك قررنا غيرَ ما مرةٍ أن الإنسان إنما سمي بشرا، لمباشرته للأمور التي تعوقه عن اللحوق بدرجة الروح[١٣٣]، فلما لم يلحق كلمه الله تعالى في الأشياء وتجلى له فيها بخلاف من لحق بدرجة الروح، كالأنبياء –عليهم السلام– فلا يستجلي الحق تعالى لغير نبي إلا في حجاب الصور، ولولا هدايته تعالى للعبد ما عرف أنه ربه وفي مثل هذا يقع التجلي الإلهي في الآخرة الذي يقع فيه الإنكار من بعض الناس فمن كشف الله تعالى عنه الحجاب عرف الحق في كل تجلي ومن حجبه أنكره في كل تجلٍّ لم يتجلَّ له فيه في الدنيا.

واعلم أن الحقيقة تأبى أن يكلم الله غير نفسه، أو يسمعه غير نفسه فلابد إذا خاطب عبدا على قصد إسماعه أن يكون جميع قَوَّاه؛ لأنه محال أن يطيق الحادث سماع كلام القديم، ولم يكن الحق تعالى قواه عند النجوى[١٣٤]، ولذلك خرَّ موسى صعقا إذ لم يكن استعداد يقبل به التجلي اللائق بمقامه وثبَّت نبينا محمداً ﷺ ؛ لقوة استعداده، ولما لم يكن للجبل درجة المحبة التي يكون لها الحق سمع عبده وبصره وجميع قواه لم يقدر على سماع خطاب الله [دك] [١٣٥] فأفهم.

واعلم أن حديث الحق للخلق لا يزال أبدا غير[١٣٦] أن من الناس من يفهم أنه حديث كعمر بن الخطاب ومن ورثه من الأولياء (ق٧/أ) ومنهم من لا يعرف ذلك، بل يقول ظهر لي

كذا أو كذا، ولا يعرف أن ذلك من حديث الحق معه في نفسه كما سيأتي بيانه في قوله ﷺ: ((إن يكن من أمتي مُحَدَّثون فعمر بن الخطاب))[١٣٧]، وكان شيخنا –رضي الله عنه– يقول كان عمر من أهل السماع المطلق الذي يحدثهم الله تعالى في كل شيء، ولكن له ألقاب وهو أنه إن أجابوه تعالى به، فهو حديث وإن أجابوه بهم، فهي محادثة وإن سمعوا حديثه، فليس بحديث في حقهم، وإنما هو خطاب أو كلام، وقد ورد في المتهجدين أنهم أهل المسامرة[١٣٨]. فقد علمت أن الوحي ما يلقيه الله تعالى في قلوب خواص عباده على جهة الحديث فيحصل لهم من ذلك علم بأمر ما، فإن لم يكن كذلك فليس بوحي ولا خطاب، فإن بعض الناس يجدون في قلوبهم علما بأمرٍ ما مثل العلوم الضرورية عند الناس، فهو علم صحيح لكن ليس صادرا عن خطاب وكلامنا إنما هو في الخطاب الإلهي المسمى وحيا فإن الله تعالى جعل [هذا] [١٣٩] الصنف من الوحي كلاما، ومن الكلام يستفاد العلم بالذي جاء له ذلك الكلام، وبهذا يفرق من وجد ذلك[١٤٠] انتهى.

والحديث الذي أحال على البيان في سياقه فقد ذكره هذا العارف بقوله وقال ﷺ: ((إن يكن من أمتي مُحَدَّثون فعمر بن الخطاب))[١٤١] المراد بالمحدثين الذين يفهمون عن الله تعالى ما حدثهم به في كل شي[١٤٢]، وهم أهل السماع المطلق، فإن أجابوه به، فهو حديث وإن أجابوه بهم، فهي محادثة، وإن سمعوا حديثه، فليس بحديث في حقهم، وإنما هو خطاب، أو كلام، وأهل الحقائق يمنعون المحادثة، ولا يمنعون المناجاة؛ لأن الحق لا يحدثه منهم أحد، لكن يناجونه، ويسامرونه كالمتهجدين هم أهل المسامرة.

واعلم أن كل ما سمعه العبد حديث بلا شك وإن اختلفت ألقابه كالسمر[١٤٣] والمناجاة[١٤٤]،

والمناغات[١٤٥]، والإشارات[١٤٦]، ثم اعلم أنه لا تكليف في حديث(ق٧/ب) المحدثين مع الله تعالى بخلاف الأنبياء –عليهم الصلاة والسلام– الذين يأخذون بواسطة الروح الأمين من عين الملك، فالمحدث ما له سوى الحديث وما ينتجه من الأحوال[١٤٧] والمقامات[١٤٨].

وأما النبي فينتج وحيه الأمر والنهي والشرائع المنزلة فلا تشريع للمحدثين من الأولياء إنما لهم التعريف بما أجمل عند العلماء في الشريعة فقط، وكثيرا ما يتكلم بعض الأولياء بأمور متوقفة على الذوق[١٤٩]، فيتخيل من لا ذوق له إن هذا يدعي النبوة وأنه جاء بشريعة خاصة غير شريعة نبيه وليس الأمر كذلك كما قررناه مرارا انتهى كلامه على الحديث.

ثم قال في تفسير الآية واعلم أنه لا ينزل على قلوب الأولياء من وحي الإلهام إلا رقائق ممتدة في الأرواح الملكية لأنفس الملائكة؛ لأن الملك لا ينزل بوحي على غير قلب نبي أصلا، ولا يأمر بأمر إلهي جملة واحدة؛ لأن الشريعة قد استقرت، وتبين الفرض، والواجب، وغيرهما، فلا نقطع الأمر الإلهي جملة بانقطاع النبوة والرسالة، ولذلك قال عليه الصلاة والسلام: ((إن النبوة والرسالة قد انقطعت، فلا نبي بعدي ولا رسول فما بقى بعد انقطاع النبوة إلا وحي المبشرات))[١٥٠]، وهو الوحي الأعم، فيكون من الحق إلى العبد من غير واسطة [ويكون أيضا بواسطة] [١٥١]، والنبوة من شأنها الواسطة، فلابد من واسطة المَلَك فيها، لكن المَلَك لا يكون حال إلقائه للولي ظاهر بخلاف الأنبياء يرون المَلَك حال الكلام[١٥٢] والولي لا يشهد المَلَك إلا في غير حال الإلقاء فإن سمع كلامه لم يره وإن رآه لا يكلمه فلا يجمع بين الشهود للملك حال الإلقاء إلا الأنبياء والعارفون لا يبالون ما فاتهم من النبوة مع بقاء المبشرات عليهم إلا أن الناس يتفاضلون فيها، فمنهم من لا يبرح في بشارة في الواسطة ومنهم من يرتفع عنها كالأفراد فإنَّ لهم المبشرات بارتفاع الوسائط، وما لهم النبوات ولهذا ينكر عليهم الأحكام؛ لأنهم ضاهوا الأنبياء (ق٨/أ) من كونهم يعملون بما يرونه من تعريفات الحق لهم، كأنه شريعة مستقلة في الظاهر وليس ذلك بشريعة إنما هو بيان لها، فالمنقطع إنما هو وحي التشريع لا غير[١٥٣].

أمَّا التعريف بأمور مجملة في السنة، فهو باقٍ لهذه الأمة، ليكونوا على بصيرة فيما يدعون الناس إليه؛ لأنه خبر إلهي وإخبار من الله للعبد على يد مَلَك مَغيب على هذا الملهم، ولا يكون الإلهام إلا في الخير لا في الشر فلا يقال في الشر: أُلهمت بكذا.

وأما قوله تعالى: ﭽ ﭦ ﭧ ﭨ ﭽ[١٥٤]، فالمراد فألهمها فجورها لتجتنبه لا لتعمل به، وتقواها لتعمل به.

واعلم أن أكمل الإلهام أن يلهم العبد لاتباع الشرع والنظر في الكتب التي جاءت من عند الله تعالى، ويقف عند حدودها وأوامرها حتى يزول صدى طبيعته وتنتقش فيها صور العالم، ويرى ما حجب عن الناس لصفاء نفسه وشفافها وقد بسطنا الكلام على الإلهام في كتاب اللوامح[١٥٥].

وأما قوله تعالى: ﭽ □ □ □ □ □ ﭼ فهو خطاب إلهي يلقيه على السمع، لا على القلب فيدركه من ألقى عليه، فيفهم منه ما قصده من يسمعه [ذلك وقد يحصل له ذلك في صور التجلي فتخاطبه تلك الصورة] [١٥٦] وهي عين الحجاب فيفهم من ذلك الخطاب علم ما يدل عليه ويعلم أن ذلك حجاب، وأنَّ المتكلم من وراء ذلك الحجاب وكل من أدرك صورة التجلي الإلهي يعلم أنَّ ذلك هو الله فما يزيد صاحب هذا الحال على غيره إلا معرفته بأن المخاطب له من وراء الحجاب الحق.

وأما قوله: ﭽ □ □ □ ﭼ فهو ما ينزل به الملك أو ما يجيء به الرسول البشري إلينا إذا نقلا كلام الله خاصة كالتالين[١٥٧] فإن نقلا علما وجداه في أنفسهما، وأفصحا عنه فذلك ليس بكلام الهي(ق٨/ب) وسيأتي في الباب الثالث أن من الأولياء من يعطى الترجمة عن الله تعالى في حال الإلقاء والوحي الخاص بكل إنسان فيكون المترجم موجدا لصور الحروف اللفظية، أو المرقومة ويكون روح تلك الصور كلام الله تعالى لا غير فإن كانت الترجمة عن علم، فليس صاحبها مترجما بقول الولي حدثني قلبي عن ربي يعني من الوجه الخاص فاعلم ذلك وتأمل ما قررته لك فإنه نفيس والله تعالى يتولى هداك.

وقال أعاد الله علينا من بركاته في سورة الكهف قوله عزوجل: ﭽ ں ڻ ڻ ڻ ۀ ہ ہ ہ ﭼ[١٥٨] علم الخضر عليه السلام الذي أعطاه الله له لم يكن بواسطة مَلَك إنما هو من الوحي الخاص فإن وحي الرسل عليهم الصلاة والسلام إنما هو بواسطة الملك بين الله وبين رسله ولا خبر لموسى عليه السلام بهذا الذوق في عين إمضاء الحكم في عالم الشهادة، وقال الخضر لموسى عليه السلام أنا على علم علمنيه الله لا تعلمه أنت[١٥٩] فهو تعريف إلهي وعصمة تعطها هذا المقام ليس للرسالة في ذلك مدخل انتهى.

وقال أعاد الله علينا من بركاته في سورة والنجم:

اعلم أن رؤية الله جائزة في الدين لمن شاء الله تعالى واقعة في الآخرة لكل من لا يشرك بالله شيئا فبعضهم بصورة التقييد، وبعضهم بصفة الإطلاق، ثم قال:

واعلم أن رؤية الخلق لربهم على قدر معرفتهم به وأكملهم رؤية من ينظر إلى ربه بمرآة نبيه لا بمرآة نفسه. واعلم أن الرؤية في المنام خاصة بالنشأة العُنْصرية الحيوانية خاصة فلا رؤيا للملك؛ لأن مكان الرؤيا ما تحت مقعد فلك القمر خاصة وفي الآخرة ما تحت [مقعد] فلك الكواكب الثابته وما فوق فلك الكواكب لا نوم فيه وقد بسطنا الكلام على نوم أهل جهنم وأحوالهم في لواقح الأنوار[١٦٠].

وقال أعاد الله علينا من بركاته في سورة الشورى: الحيرة لا تزول من قلب عبد إلا إن تجلى الحق له في غير مادة، فمن تجلى له الحق في غير عالم المواد زالت عنه الحيرة، وعلم من الله تعالى على قدر ما كان ذلك التجلي من غير تعيين؛ لأن أحدا لا يقدر على تعيين ما قد تجلى له من الحق إلا أنه تجلى في غير مادة لا غير، فإذا رجع من هذا التجلي إلى عالم المواد صحبة تجلى الحق، فما من حضرة يدخلها إلا ويعرف الله تعالى من تجليها؛ لأنه قد ضبط من معرفته أولا ما ضبط، فيعلم أن التجلي قد تحول في أمر آخر، فلا يجهله بعد ذلك أبدا، ولاينحجب عنه، فإن الله تعالى ما تجلى لأحد هذا التجلي فانحجب عنه بعد ذلك أبدا، فإذا نزل هذا العبد إلى عالم خياله وقد عرف الأمور على ما هي عليه مشاهدة بعد أن كان عرفها قبل ذلك عِلْما وإيمانا رأى الحق في صورة الخيال مقيدا، فلم ينكره، فهذا هو العارف بالله تعالى –رضي الله عنهم– انتهى ومن خطه نقلته نفعنا الله به.

[تنبيه: قدمنا أن الأرواح لا تقبل التحيز والانقسام، وبيانه بما قاله الشيخ الإمام جلال الدين المحلي الشافعي في شرح جمع الجوامع حقيقة الروح، وهي النفس لم يتكلم عليها محمد ﷺ وقد سئل عنها لعدم نزول الأمر ببيانها، قال تعالى: ﴿□ □ □ □ □□ □ □ □ □ □ ﴾[١٦١]، فنمسك نحن عنها، ولا نعبر عنها بأكثر من موجود، كما قال الشيخ الجنيد[١٦٢] وغيره، والخائضون فيها اختلفوا، فقال جمهور المتكلمين: إنها جسم لطيف مشتبك بالبدن اشتباك الماء بالعود الأخضر[١٦٣]. وقال كثير منهم: إنها عَرض، وهي الحياة التي صار البدن بوجودها حيا، قال السهروردي[١٦٤]، ويدل للأول وصفها في الأخبار بالهبوط والعروج والتردد

في البرزخ. وقال الفلاسفة وكثير من الصوفية إنها ليست بجسم ولا عَرَض، وإنما هي جوهر مجرد قائم بنفسه غير متحيز متعلق بالبدن للتدبر، والتحريك غير داخل فيه، ولا خارج عنه[١٦٥] انتهى.] [١٦٦].

وأما تحرير القول على الكلام النفسي، فلتعلم أنه قال الشيخ الإمام محمد بن أبي بكر الرازي الحنفي[١٦٧] في الأسئلة المبهته والأجوبة المسكته[١٦٨] ما نصه: فإن قيل: كيف يقال إن الله تعالى كلم محمداً مواجهة ليلة المعراج بغير حجاب، ولا واسطة، وقد حصر الله تعالى تكليمه للبشر في طريق الوحي، وهو الإلهام، كما كَلَّم أُمَّ موسى عليها السلام، والإسماع من وراء حجاب، كما كَلَّم موسى عليه السلام، وإرسال الرسول، كما كَلَّم الأنبياء عليهم السلام بواسطة جبريل، وكما كَلَّم الأمم بواسطة الرسل؟

قلنا: المراد بالوحي الأول هنا الإشارة ومنه قولهم: وحي العين ووحي الحاجب أي إشارتهما وقوله تعالى: ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ ﷾ ﷿ ﷽[١٦٩] فتكليمه لمحمد ﷺ ليلة المعراج كان(ق٩/ب) مواجهته بالإشارة انتهى.

قلت: فيه تأمل؛ لأن ظاهره أنه لم يؤوله بالإشارة إلا لقصره تفسير الوحي بالإلهام، فجعله قسيما لسماع الكلام من وراء حجاب، وبه ينتفي التكليم سماعا بلا حجاب، وقد علمت بما قدمناه عن الإمام البيضاوي شمول المشافهة بالخطاب، وقد يمكن أن يكون جوابه على طريق الشيخ أبي منصور الماتريدي[١٧٠] –رحمه الله–: من أن كلام الله سبحانه القائم بذاته غير مسموع[١٧١] لاستحالة سماع ما ليس بصوت، إذ السماع في الشاهد يتعلق بالصوت ويدور معه وجودا وعدما وعلى ذلك كان ينبغي له الجواب عن قول السائل في القسم الثاني الإسماع من وراء حجاب، ويمكن بما قاله الشيخ أكمل الدين[١٧٢] في شرح وصية الإمام الأعظم أبي حنيفة –رحمه الله–: ذكر في التأويلات أن موسى عليه السلام سمع صوتا يدل على كلام الله تعالى، وخص بكونه كليم الله؛ لأنه سمع من غير واسطة [الكتاب، ولا الملك إلا أنه ليس فيه واسطة الصوت والحرف] [١٧٣].

وعند الشيخ أبي الحسن الأشعري –رحمه الله– كلامه مسموع لما أن كل موجود، كما يجوز أن يرى يجوز أن يسمع[١٧٤] انتهى.

وعلى طريق الأشعري ينتفي قصر تأويل الوحي على الإشارة؛ لما علمت أنه غير منحصر، وهو شامل للمشافهة بالخطاب المسموع؛ لما أن الحقيقة في التكلم ثابتة في حقه تعالى، فلا يعدل إلى غيرها، وما جعل وحي العين بإشارتها كالحاجب إلا لتعذر الحقيقة فيهما انتهى. بل إن في كلام الشيخ محمد بن أبي بكر الرازي المذكور بكتابه المسمى بالهداية[١٧٥] الذي شرح به: يقول العبد في بدء الأمالي، لقاضى القضاة سراج الدين علي بن عثمان الأوشي[١٧٦] ما يقتضي أن يكون الجواب، كما قال البيضاوي: إن الوحي يعم المشافهة[١٧٧]، والإلهام غايته أن تفسر المشافهة بالصفة اللائقة به تعالى وهذه عبارته.

وكلام الله تعالى ليس من جنس (ق١٠/أ) الحرف، والهجاء، والنغمة، والأصوات، بل هو صفة أزلية منافية للسكوت، والآفات، والخرس، والله متكلم بهذه الصفة، ثم قال وبهذه الصفة اسمع الله جبريل بلا حرف ولا هجاء وسمع جبريل بحرف وهجاء وقرأ على محمد ﷺ بحرف وهجاء وقرأ محمد ﷺ [على الصحابة][١٧٨] بحرف وهجاء، ثم قال: وكلام الله أبدا بلا كيفية قولا وأنزل على نبيه وحيا، وصدق به المؤمنون حقا، وأيقنوا أنه كلام الله على المعنى الذي قلنا بالحقيقة صفة أزلية لا ككلام البرية، فإن قيل لك: هل قال الله؟ قل: نعم فإن قيل: متى، قل: قبل متى، وإن قيل: أين، فقل: لا أين وإن قيل: كيف؟ فقل: بلا كيف فإن قيل: فلِمَ؟ فقل: بلا لِمَ فإن قيل: غليظا، أم خفيفا، أم دقيقا؟ فقل: لا غليظ ولا خفيف ولا دقيق فإن قيل: بصوت أم بغير صوت؟ فقل: بلا صوت؛ لأن الأصوات يدرك تجانسها بالحس، فلو كان كلامه صوتا لكان من جنس هذه الأصوات وذلك محال لاقتضائه الحدوث، وكلامه كلام واحد غير متجزئ ولا متبعض قائم بذاته أما معناه فمفهوم بما في الكتب من الدلالات بالحروف والكلمات والآيات لحاجة العباد، وكذلك كلامه ليس بعربي ولا سرياني ولا عبري ولا نبطي؛ لأن هذه اللغات أوصاف لفظ مركب من الحروف، بل هي عبارات عن الكلام وهذه العبارات حروف وأصوات وهي مخلوقة في مَحَالِّها وهي الألسنة واللهوات، وإنما تسمى قرآنا وكلام الله؛ لأن كلامه ينادي بها وقوله تعالى: ﭽ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﭼ[١٧٩]، أي العبارات دون الكلام القائم بذاته وكلامه يجوز أن يسمع على المعنى الذي ذكرنا انتهى.

فكان ينبغي له أن يجيب: بأن المراد بالوحي: السماع للخطاب على الصفة اللائقة به سبحانه وبه كلم محمداً (ق١٠/ب) ﷺ ليلة المعراج مشافهة[١٨٠] [انتهى] [١٨١]. ويمنع حصر الوحي في الإلهام انتهى.

لكن قوله فيما تقدم، وبهذه الصفة اسمع الله جبريل بلا حرف، ولا هجاء، وسمع جبريل بحرف وهجاء انتهى. استلزم الفرق بين [صفة] [١٨٢] الإسماع والسماع، وهو دقيق مع حكمه بأنه يجوز أن يسمع كلامه تعالى على المعنى الذي ذكرنا.

وقد قال العلامة السعد التفتازاني[١٨٣] نقلا عن بعض المحققين الكلام القائم بذات الله تعالى لا ترتب فيه حتى أن من سمع كلامه كموسى عليه السلام سمعه غير مرتب الأجزاء لعدم احتياجه إلى الآلة[١٨٤] انتهى.

قلت: وهو مفاد نص الإمام الأعظم أبي حنيفة رحمه الله في الفقه الأكبر حيث قال فيه: وسمع موسى كلام الله تعالى قال الله تعالى: ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ[١٨٥] وقد كان متكلما ولم يكن موسى وقد كان الله تعالى خالقا ولم يخلق الخلق فلما كلم موسى كلمه بكلامه الذي هو صفته في الأزل وصفاته كلها خلاف صفات المخلوقين ويتكلم لا ككلامنا نحن نتكلم بالآلات والحروف والله متكلم بلا آلة ولا حرف والحروف مخلوقة وكلام الله تعالى غير مخلوق[١٨٦] انتهى.

فهذا النص عن الإمام الأعظم أبي حنيفة رحمه الله موافق لما يقوله الشيخ أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري؛ لأن استدلال الإمام الأعظم بقوله تعالى: ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ كذلك استدل به الأشعري لسماع موسى عليه السلام الكلام النفسي والحمل على الإسناد الحقيقي متعين ولا موجب للعدول عنه؛ لما قال العلامة أبو السعود المفتي في تفسيره ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ مصدر مؤكد رافع لاحتمال المجاز، قال الفراء[١٨٧]: العرب تسمي ما وصل إلى الإنسان كلاما بأي طريق وصل ما لم يؤكد بالمصدر وإذا أكد به لم يكن إلا حقيقة الكلام والمعنى أن التكليم بغير واسطة منتهى مراتب الوحي خص به من بينهم أي الأنبياء موسى وقد فضل الله نبينا محمدا ﷺ بأن أعطاه مثل ما أعطى كل واحد منهم ﷺ[١٨٨] [انتهى] [١٨٩].

وأما قول الإمام أبي منصور الماتريدي: أنه غير مسموع فقد ساق صاحب التبصرة[١٩٠] من عبارة الماتريدي في كتاب التوحيد[١٩١] ما يقتضي سماع ما ليس بصوت، ثم قال: فجوز يعني الماتريدي سماع ما ليس بصوت[١٩٢] كذا قاله: ابن أبي شريف[١٩٣] في شرح المسايرة[١٩٤]، وقال قبله ولا يتحقق ما يصلح أن يكون محلا للخلاف أي بين الأشاعرة (ق١١/أ) والماتريدية؛ لأنه إما أن يفرض الكلام في الاستحالة عقلا [فلا يتأتى إنكار إمكان أن يخلق الله للقوة السامعة إدراك الكلام النفسي أو يفرض في الاستحالة عادة] [١٩٥] ولا يتأتى إنكار إمكان ذلك خرقا للعادة انتهى.

وكذا قال العلامة العيني في شرح البخاري: فإن قيل: كيف كان سماع النبي ﷺ والملك الوحي من الله تعالى أجيب: بأن الغزالي رحمه الله قال: وسماع النبي والملك عليهما السلام الوحي من الله تعالى بغير واسطة يستحيل أن يكون بحرف أو صوت لكن يكون بخلق الله تعالى للسامع علما ضروريا بثلاثة أمور: بالمتكلم، وبأن ما سمعه كلامه وبمراده من كلامه والقدرة الازلية لاتقصر عن اضطرار [كلام] [١٩٦] النبي والملك إلى العلم بذلك، وكما أن كلامه تعالى ليس من جنس كلام البشر فسماعه الذي يخلقه لعبده ليس من جنس سماع الأصوات، ولذلك عسر علينا فهم كيفية سماع موسى عليه السلام لكلامه تعالى الذي ليس بحرف ولا صوت كما يعسر على الأكمه [كيفية] [١٩٧] إدراك البصير للألوان [١٩٨] انتهى.

ولكن عقبه بقوله: أما سماعه عليه السلام فيحتمل أن يكون بصوت وحرف دل على معنى كلام الله[١٩٩] انتهى.

وهذا مع كونه أولى من عبارة غيره من الماتريدية الحنفية الجازمين بأن موسى سمع صوتا دالا على الكلام النفسي فكل ذلك خلاف ما يقتضيه كلام الإمام الأعظم في الفقه الأكبر كما قدمناه على أن ذلك الخلاف لابد له من دليل نصا؛ لأن السمع بخلافه وأن يكون ذلك قياسا لأمر الغائب على الشاهد وليس بلازم أن يكون طريق السمع تعلق السماع بالصوت فيدور معه وجودا وعدما لعدم مماثلة الكلام الأزلي الكلام البشري فجوز سماع الكلام الأزلي على الصفة التي قالها الإمام أبو حنيفة والغزالي فيما تقدم، ولذا قال شيخ الإسلام العلامة قاسم بن قطلوبغا (ق١١/ب) في حاشيته على المسايرة لشيخه الكمال بن الهمام: إنه تعالى متكلم

بكلام قديم[٢٠٠]، قوله: متكلم: أي: مسمع الكلام معينا؛ لأن التكلم إسماع الغير الكلام انتهى.

وقد خالف الماتريدي بعض المتأخرين من الحنفية نحو الشيخ الإمام الأجل أكرم الزاهد الصفار[٢٠١]، وكما خالف الأشعري الأستاذ أبو إسحاق الاسفراييني وهو من أجل الشافعية ومن تابعه منهم انتهى.

هذا وقد أجمع المتكلمون على أن صفة الكلام لايتعقل كيفها كبقية الصفات؛ لأن كلامه تعالى لا هو عن صمت متقدم ولا سكوت متوهم إذ هو قديم أزلي كذا في اليواقيت والجواهر[٢٠٢] في بيان عقائد الأكابر للعارف الإمام الشيخ عبدالوهاب الشعراني.

وأما كيفية إتيان الوحي وبيان معناه فقد سئل النبي ﷺ عن كيفية إتيان الوحي فبينه بقوله ﷺ:((يأتيني مثل صلصلة الجرس)) [٢٠٣] مع بيان حامل الوحي أيضا بقوله: ((وأحيانا يتمثل لي الملك رجلا فيكلمني)) [٢٠٤]، أي كلاما صريحا ظاهر الفهم والدلالة.

وروي من حديث عمر رضي الله عنه: ((كنا نسمع عنده مثل دوي النحل))[٢٠٥] والحكمة في ضربه ﷺ المثل المذكور انه ﷺ كان معتنيا بالبلاغة مكاشفا بالعلوم الغيبية وكان يوفر على الأمة حصتهم بقدر الاستعداد فإذا أراد أن ينبئهم بما لا عهد لهم به من تلك العلوم صاغ لها أمثلة من عالم الشهادة ليعرفوا بما شاهدوه ما لم يشاهدوه، فضرب مثلا للوحي بالصوت المتدارك الذي يسمع ولا يفهم منه شيء تنبيها على أنه يرد على القلب [في] لبسة الجلال فيأخذه هيبة الخطاب حين الورود بمجامع القلوب، ويلاقي من ثقل القول ما لا علم له بالقول مع وجود ذلك فإذا كشف عنه وجد القول المنزل بينا(ق١٢/أ) فيلقى في الروع واقعا موقع المسموع وهذا الضرب من الوحي شبيه بما يوحى إلى الملائكة إذا قضى الله في السماء أمرا ضربت الملائكة بأجنحتها خضعانا لقوله كأنه سلسلة على الحجر ف: ﭽ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭼ[٢٠٦].

والصلصلة: بفتح الصادين المهملتين الصوت المتدارك الذي لا يفهم أول وهلة، ويقال: هي صوت كل شيء يصوت كصلصلة السلسلة[٢٠٧]. كذا في شرح البخاري للامام العيني -رحمه الله-.

وأما تقسيم الوحي فقال في الدر المنثور للجلال السيوطي –رحمه الله– أخرج البيهقي في الأسماء والصفات عن يونس بن يزيد رضي الله عنه قال سمعت الزهري رضي الله عنه سئل عن قول الله تعالى: ﭽ □ □ □ ى ى ي ي □ ﭼ الآية، قال: نزلت هذه الآية تعم من أوحى الله إليه من النبيين فالكلام كلام الله الذي كلم به موسى من وراء حجاب والوحي ما يوحي الله به إلى نبي من أنبيائه فيثبت الله ما أراد من وحيه في قلب النبي فيتكلم به النبي ويبينه وهو كلام الله ووحيه ومنه ما يكون بين الله ورسله ومنه ما لا يتكلم به أحد من الأنبياء ولكنه سر غيب بين الله ورسله ومنه ما يتكلم به الأنبياء عليهم السلام ولا يكتبونه لأحد ولا يأمرون بكتابته، ولكنهم يحدثون به الناس حديثا ويبينون لهم أن الله أمرهم أن يبينوه للناس ويبلغونهم ومن الوحي ما يرسل به من يشاء من اصطفى من ملائكته فيكلمون أنبياءه ومن الوحي ما يرسل به إلى من يشاء فيوحون به وحيا في قلوب من يشاء من رسله[٢٠٨] انتهى.

وقال الإمام أبو عبد الله التيمي الأصبهاني[٢٠٩] الوحي: أصله التفهيم وكلما فهم به شيء من الإلهام والإشارة والكتب فهو وحي قيل في قوله تعالى: ﭽ ٻ ٻ □ □ ﭼ[٢١٠] أي كتب وأوحى وأوحي لغتان والأول أفصح (ق١٢/ب) وبها ورد القرآن وقد يطلق ويراد به اسم المفعول أي الموحي وفي اصطلاح الشريعة هو كلام الله المنزل على نبي من أنبيائه[٢١١]. كذا في شرح البخاري للعيني.

وأما معاني لفظ الوحي الوارد في القرآن العزيز فبيانها بما قال الشيخ الإمام العلامة أبو القاسم الراغب في تفسيره لغة القرآن العظيم: أصل الوحي الإشارة السريعة ولتضمن السرعة قيل أمر وحي، وذلك يكون بالكلام على الرمز والتعريض، وقد يكون بصوت مجرد عن التركيب، وبإشارة ببعض الجوارح، وبالكتابة، وقد حمل على ذلك قوله تعالى: ﭽ ٻ ٻ □ □ □ □ ﭼ[٢١٢] فقد قيل: رمز. وقيل: أشار[٢١٣]. وقيل: كتب، وعلى هذه الوجوه المذكورة في قوله: ﭽ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﭼ[٢١٤] وقوله: ﭽ ڑ ڑ ک ک ﭼ[٢١٥] فذلك في الوسواس المشار إليه بقوله: ﭽ ڑ ڑ ک ﭼ[٢١٦] وبقوله ﷺ: ((إن للشياطين لمة)) [٢١٧] الخبر، ويقال للكلمة الإلهية التي تلقى إلى أنبيائه وأوليائه وحي[٢١٨] وذلك أضرب حسب ما دل عليه قوله: ﭽ □ □

ﯾ ﯽ ﯾ ﯾ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ چ[٢١٩]، وذلك إما برسول مشاهد يرى ذاته، ويسمع كلامه، كتبليغ جبريل عليه السلام في صورة معينة.

وإما بسماع كلام من غير معاينة كسماع موسى كلام الله تعالى.

وإما بإلقاء في الروع كما ذكره عليه السلام: ((أن روح القدس نفث في روعي))[٢٢٠].

أو بالهام نحو قوله تعالى: چ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ چ[٢٢١].

وإما بتسخير، نحو قوله: چ ڎ ڎ ڎ ژ چ [٢٢٢].

أو بمنام، كما قال عليه السلام: ((انقطع الوحي وبقيت المبشرات رؤيا المؤمن))[٢٢٣] فالإلهام والتسخير والمنع دل عليه قوله: چ ﯾ □ □ □ □ □ چ وتبليغ جبريل عليه السلام في صورة معينة دل عليه قوله تعالى: چ □ □ □ چ وقوله عزوجل: (ق١٣/أ) چ ﮔ ﮔ ں ں ڻ ڻ ڈ ڈ ۀ ۀ ہ ہ ہ ہ ھچ[٢٢٤]، فذلك ذم لمن يدعي شيئا من أنواع ما ذكرنا من الوحي أي نوع ادعاه من غير أن حصل له، وقوله: چ ٱ ب ب ﭖ ﭖ پ پ پ چ [٢٢٥] فهذا الوحي هو عام في جميع أنواعه وذلك أن معرفة وحدانية الله تعالى ومعرفة وجوب عبادته ليست مقصورة على الوحي المختص بأولي العزم من الرسل بل ذلك يعرف بالعقل والإلهام كما يعرف بالسمع فإذن القصد من الآية تنبيه أنه من المحال أن يكون رسولا لا يعرف وحدانية الله تعالى ووجوب عبادته، وقوله تعالى: چ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ چ [٢٢٦] وذلك وحي الله تعالى بوساطة عيسى عليه السلام وقوله تعالى: چﭖ پ ﭗچ[٢٢٧] فذلك وحي الأمم بوساطة الأنبياء عليهم السلام ومن الوحي المختص بالنبي ﷺ: چ ڙ ڙ ک ک ک ک چ[٢٢٨] وقوله تعالى: چ ۇ ۇ ۆ ۆ چ [٢٢٩] فوحيه إلى موسى عليه السلام بوساطة جبريل عليه السلام وهارون عليه السلام بوساطة موسى عليه السلام وقوله: چ ڎ ژ ژ ڑ ڑ چ [٢٣٠] فذلك وحي اليهم بوساطة اللوح والقلم فيما قيل وقوله تعالى: چ پ پ ﭖ ﭖ ﭗ چ [٢٣١] وإن كان الوحي إلى أهل السماء فقط فالموحى إليهم محذوف ذكرهم كأنه قال أوحى إلى الملائكة؛ [لأن أهل السماء هم الملائكة ويكون كقوله: چ ڎ ژ ژ ڑ ڑچ [٢٣٢]] [٢٣٣] وإن كان الموحى إليه هي السموات فذلك تسخير عند من يجعل السماء غير حي ونطق عند من يجعله حيا وقوله تعالى: چ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾچ[٢٣٤] قريب من الأول وقوله: چ ٱ ب ب ﭖﭖ پ پ ﭖ ﭖ ﭗ ﭗ

ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ [٢٣٥] فحث له على التثبيت في السماع وعلى ترك الاستعجال في تلقيه وتلقنه انتهى. وكذا في التفسير[٢٣٦].

وقد قال العارف بالله تعالى الشيخ (ق/١٣ب) عبدالوهاب الشعراني في الكبريت الأحمر[٢٣٧] من الباب الثاني من فتوحات الشيخ الأكبر قال في قوله تعالى: ﭼﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ [٢٣٨] اعلم أن رسول الله ﷺ أعطي القرآن مجملا قبل جبريل عليه السلام من غير تفصيل الآيات والسور فقيل له ولا تعجل بالقرآن الذي عندك قبل جبريل فتلقيه على الأمة مجملا فلا يفهمه احد عنك لعدم تفصيله ﭽ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭼ [٢٣٩] أي بتفصيل ما أجمل من المعاني في التوحيد والأحكام لا زدني أحكاما كما توهمه بعضهم فقد كان ﷺ يقول: ((اتركوني ما تركتكم))[٢٤٠] فاعلم ذلك انتهى.

قلت: وأعطي ذلك ليكون مماثلا لإلقاء الزبور في صدر داود عليه السلام وزيد عليه بإنزال القرآن بعده مفصلا؛ لأن النبي ﷺ أعطي مثل ما كان لجميع الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين بالزيادة التي لا نهاية لها.

تتميم لتفسير الآية: ورقى النبي ﷺ ورؤيته بعين رأسه لربه، وخطابه مشافهة، وذكر تعدد الإسراء وما تحرر فيه من الأقوال، ثم قال الفخر الرازي: وحينئذ أي: وحين قدر القيد المراد في اللفظ يكون الكلام في الدنيا فيقال: وما كان لبشر أن يكلمه الله في الدنيا إلا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا إلخ لا يلزم القسم المنفي بالحصر في الآية وهو أي المنفي أن يتكلم الله تعالى مع العبد حال ما يراه العبد وزيادة هذا القيد وإن كان على خلاف الأصل؛ لأنه يجب المصير إليه للتوفيق بين هذه الآية وبين الآيات الدالة على حصول الرؤية في يوم القيامة انتهى.

ولكن قد علمت بكلام الإمام البيضاوي أن الوحي يعم المشافهة[٢٤١] فلا حصر يحتاج لزيادة القيد، ولكن زاده على تقدير تسليم دلالتها على نفي الرؤية، ولذا قال في شرح (ق١٤/أ) المقاصد: قالت المعتزلة: سيقت الآية لنفي أن يراه احد من البشر حين يكلمه تعالى فكيف في غير تلك الحالة، والجواب منع ذلك بل إنما سيقت الآية لبيان أنواع تكليم الله تعالى البشر والتكليم وحيا أعم من أن يكون مع الرؤية أو بدونها، بل ينبغي أن يحمل على حال الرؤية

ليصح جعل قوله: چ □ □ □ □چ[٢٤٢] عطفا عليه تتميما له إذ لا معنى له سوى كونه بدون الرؤية يكون تمثيلا بحال من احتجب بحجاب انتهى.

قلت: ويعينه ما قدمناه عن البيضاوي: أن عطف قوله: "أو من وراء حجاب" على "وحيا" يخصه بالمشافهة[٢٤٣] انتهى، ثم قال: ولو سلم دلالتها على نفي الرؤية ونزولها في ذلك فيحمل على الرؤية في الدنيا جمعا بين الأدلة وجريا على موجب القرينة أعني سبب النزول انتهى.

تنبيه على شمول الوحي الخطاب مشافهة حال الرؤية، كما أفاده الإمام البيضاوي لا إشكال في رؤية النبي ﷺ ربه عزوجل وكلامه معه ليلة المعراج.

وأما على تقدير القيد الذي ذكره الفخر الرازي فنفي الرؤية في الدنيا غير مانع رؤية النبي ﷺ مشافها بالخطاب ليلة المعراج؛ لإمكان تخصيص العام؛ أو لأنه كان في الملكوت الأعلى لا في عالم الدنيا لانقطاع الواسطة ووقوف جبريل عليه السلام عند حده، ومجاوزة النبي ﷺ ذلك المقام وزيادة رُقيِّه إلى ما لا يعلمه إلا العزيز العلام، فخاطبه حال نظره بعينيه إليه بفرض الصلوات(ق١٤/ب) وغيرها مِن تَعداد ما أنعم به عليه، وخَصَّه به من المواهب السَّنِيَّات المماثلة، بل الفائقة ما كان لسائر النبيين عليهم أزكى السلام وأشرف التحيات حين دنى من على تلك الحضرات، قال في معراج الشامي: أصل التدلي النزول إلى الشيء حتى يقرب منه[٢٤٤]، وقيل: تدلي الرفرف لمحمد ﷺ حتى جلس عليه، ثم دنى محمد من ربه[٢٤٥]انتهى.

وقال ابن عادل في اللباب من علوم الكتاب تفسيره الرفرف: ما يجلس عليه كالبساط ونحوه[٢٤٦] انتهى.

وقد قال العارف بالله تعالى سيدي الشيخ عبدالوهاب الشعراني والرفرف: نظير المِحَفَّة[٢٤٧] عندنا فقعد عليه الصلاة والسلام عليه وسلمه جبريل إلى الملك النازل بالرفرف فسأله الصحبة ليأنس به، فقال له جبريل: لا أقدر ولو خطوت خطوة احترقت فما منا إلا له مقام معلوم، وما أسرى الله بك يا محمد إلا ليريك من آياته فلا تغفل[٢٤٨] انتهى.

وقال في نظم الجمان مختصر أخبار الزمان للعلامة الشيخ أحمد المَقَّري[٢٤٩]: لما تأخر عنه جبريل عند سدرة المنتهى قال رسول الله ﷺ: إلى أين يا جبريل، قال: يا محمد قد

كنت أحسب أني عرفت الله قبلك والآن عرفت قدري وقدرك، والله لو تقدمت أنملة واحدة لاحترقت بأنوار السبحات وما منا إلا له مقام معلوم[٢٥٠] انتهى.

ثم قال العارف الشعراني: فودعه جبريل، وانصرف النبي مع ذلك الملك، والرفرف يمشي به إلى أن ظهر لمستوى سمع منه صريف القلم والأقلام في الألواح بما يكتب الله بها مما يجريه في خلقه، وما تنسخه الملائكة من أعمال عباده، وصريف الأقلام: صوتها، واعلم أن هذه الألواح: هي ألواح المحو والإثبات، وهذه الأقلام الذي سمع ﷺ صوتها رتبتها دون رتبة القلم الأعلى ودون(ق١٥/أ) اللوح المحفوظ، فإن الذي كتبه القلم الأعلى لا يبدَّل ويسمى اللوح المحفوظ من المحو فلا يمحو ما كتبه فيه، فهذه الأقلام تكتب دائما في ألواح المحو والإثبات، ومنها نزلت الشرائع والصحف والكتب على الرسل، ولهذا دخل في الشرائع النسخ، بل في الشرع الواحد كما بسطنا الكلام عليه في مقدمة المنهج المبين[٢٥١]، وكل قلم ملك، قال الله تعالى: ﴿ □ □ □ □ □ □ □ ﴾[٢٥٢] انتهى.

وقال ابن عادل في تفسيره عن ابن عباس: أول ما خلق الله القلم، ثم قال له: اكتب، قال: ما اكتب، قال: ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة من عمل أو اجل أو رزق أو اثر فجرى القلم بما هو كائن إلى يوم القيامة قال ثم ختم فم القلم فلم ينطق ولا ينطق إلى يوم القيامة قال وهو قلم من نور طوله كما بين السماء والأرض[٢٥٣].

وروى مجاهد قال: "أول ما خلق الله القلم فقال اكتب القدر، فكتب ما هو كائن إلى يوم القيامة وإنما يجري على الناس على أمر قد فرغ منه"[٢٥٤]، قال القاضي هذا الخبر يجب حمله على المجاز؛ لأن القلم آلة مخصوصة للكتابة ولا يجوز أن يكون حيا عاقلا فيؤمر وينهى فإنَّ الجمع بين كونه حيوانا مكلفا وبين كونه آلة للكتابة محال، بل المراد منه أنه تعالى أجراه بكل [ما هو كائن] [٢٥٥] ما يكون وهو قوله تعالى: ﴿ ﴾[٢٥٦]، فإنه ليس هناك أمر ولا تكليف وهو مجرد نفاذ القدرة من غير منازعة ولا مدافعة[٢٥٧] انتهى.

ثم قال العارف الشعراني، ثم لما سمع صريف الأقلام زج به ﷺ في النور زجة فأفرده الملك الذي كان معه وتأخر عنه فلم يره فاستوحش لما لم يره معه وبقي لا يدري ما يصنع

وأخذه هيمان مثل السكران في ذلك النور وأصابه الوجد فاخذ يميل (ق١٥/ب) ذات اليمن وذات الشمال واستفرغه الحال وكان سببه إيقاع تلك الأقلام وصريفها في الألواح فأعطت من النغمات المستلذة ما أداه إلى ما ذكرناه من سريان الحال فيه وحكمه عليه فتقوى بذلك الحال وأعطاه الله تعالى في نفسه علما علم به ما لم يكن يعلمه قبل ذلك عن وحي من حيث لا يدري وجهته، فطلب الأول في الرؤية بالدخول على الحق فسمع صوتا يشبه صوت أبي بكر وهو يقول يا محمد قف إن ربك يصلي فراعه ذلك الخطاب وقال في نفسه أربي يصلي فلما وقع في نفسه هذا التعجب من هذا الخطاب وأنس بصوت أبي بكر الصديق تلا عليه: چ □ □ □ □ □ چ[٢٥٨] فعلم عند ذلك ما هو المراد بصلاة الحق، فلما فرغ من الصلاة مثل قوله تعالى: چ ٹ ٹ ٹ ۋ چ [٢٥٩] فأوحى الله تعالى إليه في تلك الواقعة ما أوحى ثم أمر بالدخول فدخل فرأى عين ما علم لا غير وما تغير عليه صورة اعتقاده كذا ذكره في تفسير العارف بالله سيدي الشيخ عبدالوهاب الشعراني[٢٦٠] انتهى.

وقال في معالم التنزيل: قال الضحاك دنا محمد ﷺ من ربه تعالى فتدلى فأهوي للسجود فكان منه قاب قوسين أو أدنى[٢٦١] انتهى، ومثله في لباب التأويل تفسير الخازن[٢٦٢]، وقال فيه أيضا: وقد ورد في الصحيحين من حديث المعراج عن انس: "ودنا الجبار رب العزة فتدلى حتى كان منه قاب قوسين أو أدنى"[٢٦٣] وهذه رواية أبي سلمة عن ابن عباس رضي الله عنهما[٢٦٤] انتهى.

وقال في نظم الجمان مختصر أخبار الزمان اختلفوا في قوله تعالى: چ ج چ چ [٢٦٥] قيل: إنهما بمعنى واحد، وقيل: الدنو القرب والتدلي الوحي، وقيل: الدنو لمحمد ﷺ والتدلي لجبريل، وقيل: إنهما يعودان على رسول الله (ق١٦/أ) ﷺ، وقيل: على الله تعالى، وقال جعفر الصادق رضي الله عنه: كلم الله نبيه محمدا ﷺ ليلة الإسراء بغير واسطة عندما دنى فتدلى، قال ﷺ لما فارقني جبريل وانقطعت الأصوات سمعت كلام ربي[٢٦٦] وهو يقول: ليهدأ روعك يا محمد أدْنُ أدْنُ فلم يجد أين يضع القدم إلا في حضرة القدس وقال التحيات لله إلى آخرها، ثم كلمه ناظرا إليه كما سنذكره.

وقال أهل العلم لما تخلف جبريل عن رسول الله ﷺ نظر رسول الله ﷺ فرأى صورة أبي بكر فقال: يا رب أو سبقني أبو بكر إلى هذا المقام، قيل له: لا، ولكن لما انقطعت عن الأجناس خلقنا لك صورة تؤنسك على صورة أبي بكر كما كان أنيسك في الغار.

ودنو الله تعالى وتدليه برفع الحُجُب عن عبده وقطعه إليه عمن سواه لا بكيفية معروفة بل بإشراق الأنوار وشرف المقدار، ومن هذا المعنى قوله ﷺ: "ينزل ربنا إلى سماء الدنيا"[٢٦٧] أي نزول اتصال وإجمال وإحسان وإقبال، والحق مُنَزَّه عن الجهات والمسافات والانتقال والحركات والسكنات، وكذلك قوله تعالى: "من تقرب مني بشبر أتقرب منه ذراعا ومن تقرب مني ذراعا تقربت منه باعا ومن أتى إلي يمشي أتيته هرولة"[٢٦٨] كل ذلك بمعنى الإجابة والقبول وبلوغ عبده المأمول، فمن قربت عليه أفهام هذه المعاني لم يبعد عليه فهم الإسراء، ومن اتصل عقله بالعالم البسيط أدرك حقيقة جولان الأرواح في عالمها فقف على هذا المعنى يقرب عليك فهم الإسراء وبالله التوفيق.

تنبيه قال في الدر المنثور: قال رسول الله ﷺ: "دون الله سبعون ألف حجاب (ق١٦/ب) من نور وظلمة ما يسمع من نفس من حس تلك الحجب إلا زهقت نفسه"[٢٦٩] انتهى، يخص منه حضرة المصطفى المقبول لبلوغه رتبة ليس لأحد غيره إليها وصول انتهى.

واعلم أن السبعين ألف حجاب التي بين الله تعالى وبين خلقه إنما هي من جهة الخلق تمنعنا من رؤيته تعالى لئلا نحترق من نوره عزوجل فنحن خلف حجاب الحجب والحق منا بمكان الوريد[٢٧٠]، بل اقرب إلينا منا وهذا القرب هو سبب عدم الرؤية منا وإذا كنا لا نرى أنفسنا إذا تعلقنا بالحق فكيف نراه أي في الدنيا فغاية القرب حجاب، كما أن غاية البعد حجاب فافهم، كذا في تفسير العارف بالله تعالى سيدي الشيخ عبدالوهاب الشعراني نفعنا الله بركاته ذكره في سورة الواقعة،

فالحبيب المصطفى خاطبه العلى الأعلى: ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ[٢٧١] لما دنى فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى زاد في الدنو والقرب فكان منه قدر قاب قوسين، بل أدنى من ذلك، إذ التحقيق هنا أن هذا إشارة إلى تأكيد المحبة والقرب ورفع المنزلة والرتبة كما قدمناه، وأصله أن الحليفين كانا إذا أرادا عقد الصفاء والعهد والوفاء خرجا بقوسيهما والصقا بينهما

يريدان بذلك أنهما متظاهران متحاميان يدافع كل عن صاحبه، وقاب القوس صدره الذي يشد عليه السير وهو محل مسكه باليد فإذا ألصق قاب هذا القاب هذا فقد اتصلا بلا بون البتة، وذلك متقارب لنصف الأصبع واو التخيير إن شئتم قدروا ذلك القرب بقاب قوسين أو أدنى منهما أو هي بمعنى بل أو هي للتشكيك لهم في قدر القرب فالتمثيل بقاب قوسين مؤول بأنه قرب ذكر معنوي باللطف والرحمة والتكرم لو تمثل لم يمكن التعبير عنه الإيماء (ق١٧/أ) فهو إشارة لمقامه ﷺ وإعلان بعظيم رتبته.

أخرج ابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى: ﭽ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ[٢٧٢] قال: "هو محمد ﷺدنا فتدلى إلى ربه"[٢٧٣].

واخرج ابن جرير وابن مردويه عنه قال دنا ربه فتدلى فالمراد بالعبد في قوله تعالى: فأوحى إلى عبده محمد ﷺ[٢٧٤]، كما أخرجه النسائي وابن المنذر وابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس[٢٧٥] فهو الأقرب في الآية؛ لقول حبر الأمة ابن عباس به وهو المناسب في الشرف، لما صح عند الجمهور من رؤية محمد ﷺ لربه بعين رأسه، وثبت القول به عن ابن عباس[٢٧٦]، وهو لا يقال من قبيل الرأي فوجب المصير إليه انتهى.

قلت: وسنذكره نصا عن ابن عباس عن النبي ﷺ انتهى.

ثم قال: والمثبت مقدم على النافي لزيادة العلم وقول الصديقة عائشة رضي الله عنها وكرم وجه أبيها الصديق بنفي رؤية النبي ﷺ لربه أخذا من قوله تعالى: ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﭼ[٢٧٧] أجيب عنه بأنها لم تعلم بذلك وعلمه ابن عباس وبأن نفي الإدراك المراد به نفي الإحاطة قاله الشيخ أبو الحسن البكري في تفسيره انتهى.

قلت وكذا ذكر الشيخ نجم الدين الغيطي[٢٧٨] قال الإمام النووي وغيره لم تنف عائشة رضي الله عنها الرؤية بحديث مرفوع ولو كان معها لذكرته وإنما اعتمدت على الاستنباط على ما ذكرت من ظاهر الآية، ثم قال الشيخ نجم الدين وقد تعقبت قولهم أنها لم تنف ذلك بحديث مرفوع الخ بأن ذلك عجيب، فقد أخرج مسلم في صحيحه عن مسروق انه لما قال لعائشة الم يقل الله: ﭽ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﭼ[٢٧٩] ﭽ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﭼ[٢٨٠] فقالت له أنا أول الأمة سألت رسول الله ﷺ (ق١٧/ب) عن ذلك فقال: إنما هو جبريل[٢٨١].

وأخرجه ابن مردويه أيضا عن مسروق أنها قالت له: أنا أول من سأل رسول الله ﷺ عن هذا فقلت: يا رسول الله هل رأيت ربك؟ فقال: لا، إنما رأيت جبريل منهبطا[٢٨٢]، ثم قال الشيخ نجم الدين نقلا عن الشيخ تقي الدين السبكي أنه قال في تفسيره بعد سياق حديث عائشة رضي الله عنها ما نصه: [أبدينا] [٢٨٣] فيه احتمالا، فلذلك يستمر ما ادعاه هو لا الأئمة من أن عائشة رضي الله عنها لم تذكر فيه نصا، وبان بهذا أن الراجح في تفسير الآية أن الرؤية بالبصر وأنها لله تعالى انتهى.

قلت: ولعله أراد بقوله لم تذكر فيه نصا يعني قاطعا، وإلا فكيف يقال: لم تذكر فيه نصا، وقد ذكر النص في صحيح مسلم كما تقدم، وقد قال الشيخ نجم الدين أيضا قبل هذا في مبدأ الفوائد المتعلقة بقصة المعراج[٢٨٤] عن ما يعزى لعائشة بأنه لم يرد بسند يصلح للحجة [بل][٢٨٥] في سنده انقطاع وراو مجهول[٢٨٦] وبتقدير صحته فعائشة لم تكن زوجته إذ ذاك ولا كانت في سن من يضبط الأمور، وعلى القول بأن الإسراء كان بعد المبعث بعام لم تكن ولدت بعد فإذا لم تشاهد ذلك دل على أنها حدثت به عن غيرها انتهى.

وهذا [غير] [٢٨٧] ظاهر في رد المروي عن عائشة رضي الله عنها والذي ينبغي أن يُعوَّل عليه ما قاله بعضهم الأولى أن يجاب بأن المعراج كان مكررا مرة بشخصه، ومرة بروحه وقول عائشة رضي الله عنها حكاية عن الثانية، كما حكاه الشيخ الإمام أبو بكر الشنواني[٢٨٨] رحمه الله وسنذكر النقل بصحة تكرر الإسراء، وأن المنقول عن عائشة رضي الله عنها صحيح بما يناسبه، وأن ما يخالفه صحيح أيضا للتعدد.

ثم قال الشيخ أبو الحسن البكري رحمه الله: فالتحقيق أنه ﷺ رأى ربه بعين رأسه ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﭼ[٢٨٩] بالتخفيف لغير أبي جعفر (ق١٨/أ) وهشام، أي ما كذب فؤاد محمد ﷺ، ولهما بالتشديد[٢٩٠] أي ما كذّب قلب محمد ﷺ ما رآه بعينه وعرفه بقوله ولم يشك أنه حق، إذ يغشى السدرة معمول لرأى أي وله[٢٩١] حين يغشى السدرة ما يغشى من طير أو غيره من الملائكة أو فراش من ذهب، وقيل: جراد من ذهب، وقيل: هو أغصان السدرة من لؤلؤ وياقوت وزبرجد فرآها محمد ﷺ ورأى ربه، كما أخرجه آدم بن إياس والبيهقي في الأسماء والصفات[٢٩٢] عن مجاهد، فالضمير في رآه يعود على الله تعالى، أي أن محمدا ﷺ رأى ربه

مرتين: أول ما أسري به، وبعد ما راجعه في تخفيف الصلوات، وهذا مذهب ابن عباس رضي الله عنهما[انتهى] [٢٩٣].

وقوله: مرتين، يمكن أن يكون لإثبات تكرر الرؤية لا بقيد المرتين فقط، إذ المراجعة كانت تسع مرات، والرؤية ثابتة حال المراجعة لم تخصص بمرة منها فكانت الرؤية مكررة كالمراجعة انتهى.

وقوله تعالى: (ما زاغ البصر وما طغى) قيل: عمار القلب من ذات الرب في غير تكييف؛ لقوله ﷺ: إن الله اختص موسى بالكلام، وإبراهيم بالخلة، ومحمدا بالرؤيا، ورؤيا الحق أمر لا يفهمه الخلق عموما؛ لأنه من خصوصيته ﷺ، ومن فهم حقيقة الكلام الموسوي فهم النظر المحمدي، وقد اجتمع ابن عباس مع كعب الأحبار فقال ابن عباس: نحن بنو هاشم نقول: إن محمدا ﷺ رأى ربه مرتين فكبر كعب حتى جاوبته الجبال فقال: إن الله تعالى قسم رؤيته وكلامه بين محمد وموسى فكلمه موسى ورآه محمد، كذا في نظم الجمان مختصر أخبار الزمان [للعلامة الشيخ أحمد المقري المالكي –رحمه الله تعالى–] [٢٩٤].

وقال الخازن في تفسيره: الراجح عند أكثر العلماء أن رسول الله ﷺ رأى ربه عزوجل بعيني رأسه ليلة الإسراء والأصل في (ق١٨/ب) المسألة حديث ابن عباس حبر الأمة، وهو المرجوع إليه في المعضلات، وقد راجعه ابن عمر رضي الله عنهم [أجمعين] [٢٩٥] في هذه المسالة وأرسل هل رأى محمد ﷺ ربه عزوجل فأخبره أنه رآه وكان الحسن يحلف لقد رأى محمد ربه [٢٩٦] انتهى.

وقال في معالم التنزيل: اختلفوا في الذي رآه محمد ﷺ فقال قوم: رأى جبريل عليه السلام [٢٩٧]، وقال آخرون: هو الله تعالى، ثم اختلفوا في معنى الرؤية فقال بعضهم: جعل بصره في فؤاده فرآه بفؤاده وهو قول ابن عباس [قال:] [٢٩٨] رآه بفؤاد مرتين [٢٩٩] انتهى.

قال العلامة ابن حجر: بمعنى انه خلق فيه إدراكا كإدراك البصر وليس المراد مجرد العلم؛ لأنه حاصل له ولغيره فلا خصوصية انتهى.

وذهب جماعة إلى أنه رآه بعينه حقيقة وهو قول أنس والحسن وعكرمة قالوا رأى محمد ﷺ ربه تعالى [٣٠٠]، وروى عكرمة عن ابن عباس قال: إن الله تعالى اصطفى إبراهيم عليه السلام

بالخلة واصطفى موسى عليه السلام بالكلام واصطفى محمدا ﷺ بالرؤية[٣٠١] انتهى، ونقله في تفسيره الخازن عنه أيضا[٣٠٢]. وقدمنا عن الشيخ أبي الحسن البكري رحمه الله أن رؤيته ﷺ بعين بصره لربه. وثبت القول به عن ابن عباس انتهى. فما في معالم التنزيل على رواية أخرى عن ابن عباس لما قال الشيخ الإمام أبو محمد علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الصوفي المعروف بالخازن في تفسيره المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل روي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه ﷺ رأى بفؤاده مرتين وعنه رأى بعينه[٣٠٣] انتهى.

وقال الشيخ نجم الدين الغيطي في معراجه أخرج الطبراني بسند صحيح عن ابن عباس أنه كان يقول نظر محمد إلى ربه مرتين مرة ببصره ومرة بفؤاده[٣٠٤] انتهى.

وروى الإمام أحمد بسند صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: رأيت ربي عزوجل[٣٠٥]. وقال[٣٠٦] في نظم الجمان قد حكى النقاش عن أحمد بن حنبل رحمه الله أنه قال: أنا أقول بقول ابن عباس بعينه رآه ومد أحمد صوته حتى انقطع نفسه انتهى ثم قال الغيطي رحمه الله وذهب ابن عباس إلى أنه ﷺ رآه عزوجل ببصره، وبه قال سائر أصحاب ابن عباس، وبه أخذ كعب الأحبار والزهري وصاحبه معمر وآخرون[٣٠٧]، وبه قال الشيخ أبو الحسن الأشعري وسائر أتباعه، وقال النووي: الراجح عند أكثر العلماء أنه رأى ربه بعيني رأسه ليلة المعراج، وبسط النووي الكلام على ذلك[٣٠٨] انتهى.

قلت: فليس اختلاف الرواية عن ابن عباس رضي الله عنهما واردا على شيء واحد، بل باختلاف ما به الرؤية فإنه قد سئل رسول الله ﷺ هل رأيت ربك فقال (ق١٩/أ) رأيته بقلبي ولم أره بعيني، ثم سئل أخرى فقال: رأيته بعيني. قلت: وهذا أحسن شيء يوفق به بين قول عائشة رضي الله عنها بما روته موافقا لأحدى الروايتين عن ابن عباس وبين ما قاله ابن عباس مخالفا لما روته عائشة لما رواه، فالاختلاف بحسب اختلاف الرواية عن النبي ﷺ، والرواية الأخيرة هي المثبتة للرؤية [لبصرية] [٣٠٩]انتهى.

وأيضا يوفق بوقوع الإسراء مكررا وصفته لما[٣١٠] في نظم الجمان مختصر أخبار الزمان[٣١١] للعلامة الشيخ أحمد المَقرِّي المالكي المغربي قد سأل بعض الأئمة عن الإسراء وصفته، فقال: لا خلاف في وقوعه [وإنما الخلاف في وقته] [٣١٢] وصفته، وذلك انه ﷺ لما

أسري به حدث ثم اسري به ﷺ فحدث وكلما اسري به حدث فنقل الرواة كل واحد ما سمع منه ﷺ فلذلك اختلفت صفته انتهى. وما يعارض هذا من قول شيخ الإسلام ابن حجر في شرح الهمزية: الأصح أنه إسراء واحد وأن ما خالفه وأمكن تأويله تعين أي التأويل وإلا حكم عليه بأنه وَهَمُ انتهى، ليس وجهه ناهضا مع ورود النص خصوصا وقد حكم بصحته كل من الرويات المخالفة كما سنذكره انتهى.

[ثم قال في نظم الجمان] [٣١٣] وأما وقته فأول ما اسري به ﷺ ساعة وضعه لما خرج من بطن أمه فطاف به جبريل عليه السلام مشارق الأرض ومغاربها وغاص به في البحار وصعد به إلى المنتهى كل ذلك في طرفة عين ورد إلى أمه، ثم كان ﷺ ساريا أبدا فما شاهدته الخلق من ذلك تكلموا به وما لم يشاهدوه لم يتكلموا به فمن ذلك إسراؤه ﷺ وهو ابن ثلاث سنين مع أخيه يرعى خلف بيوت بني سعد، ومن ذلك إسراء آخر وهو ابن عشر سنين (ق١٩/ب) ينقل الحجارة مع قريش وأعمامه ولكمه لاكم وغشي عليه، ومن ذلك إسراء آخر قبل نزول الوحي لما قال: زملوني زملوني، ثم آخر بعد نزول الوحي بسنة ونصف لما قال دثروني دثروني، ومن ذلك إسراء عام وإسراء خاص، فالعام عند نزول كل وحي إسراء، والخاص مثل هذا الذي تكلم عليه العلماء ولم يخصوا فيه قولا واحدا ولم يقرؤه بصفة متفقا عليها، فمن أراد علم ذلك فليعلم أن رواياتهم صحيحة غير محيطة بحقيقتها لعدم إحصائها، وانظر زيادة الرواة ونقصانهم في شق صدره الشريف ﷺ، وفي ترتيب الأنبياء عليهم السلام في السموات، وفي دخول الجنة وفي رؤية النار وفي سماع صرير الأقلام وغشيان سدرة المنتهى بالألوان إلى غير ذلك كل ذلك مما ذكره النبي ﷺ ونقلته الرواة كل صفة في وقتها فمن تيقن[٣١٤] له ذلك وعمل عليه لم يسبق له إشكال، ومن ظن أنه ﷺ لم يُسر به إلا مرة واحدة فإنما عمل على هذا الإسراء الذي وقع له ﷺ وهو ابن إحدى وخمسين سنة وفيه فرضت الصلاة وردت من الخمسين إلى الخمس انتهى[٣١٥].

[قلت] [٣١٦] وهذا هو الإسراء الذي لم يتعدد لفرض الصلوات[٣١٧] فيه[٣١٨] انتهى[٣١٩] ومن الرويات الصحيحة أيضا التي نقلت عنه ﷺ أنه قال: "بينما أنا قاعد ذات يوم إذ دخل جبريل علي فوكزني[٣٢٠] بين كتفي فقمت إلى شجرة فيها مثل وكري[٣٢١] الطائر فقعد في

واحدة وقعدت في الأخرى فسمت[٣٢٢] حتى سدت الخافقين ولو شئت لمسست السماء وأنا أقلب طرفي ونظرت جبريل كأنه [حِلس[٣٢٣] لاطئ[٣٢٤] فعرفت فضل علمه بالله عليَّ][٣٢٥] وفتح باب السماء ورأيت النور الأعظم والحجب وخرجت فأوحي إلي ما شاء أن يوحى"[٣٢٦].

وفي رواية: "ركب البراق حتى أتى بها الحجاب الذي يلي عرش الرحمن فخرج منه ملك فسأل رسول الله ﷺ [عنه][٣٢٧] جبريل (ق٢٠/أ) فقال: أنا اقرب الخلق مكانا ولم أر هذا[٣٢٨] قط، فقال الملك: الله أكبر الله اكبر، فإذا النداء: صدق عبدي أنا اكبر، ثم قال الملك: اشهد أن لا إله إلا الله اشهد أن لا إله إلا الله، فإذا النداء: صدق عبدي لا إله إلا أنا، ثم كذلك إلى تمام الأذان، ثم اخذ الملك بيد محمد ﷺ فقدمه فصلى بأهل السماء وفيهم آدم ونوح"[٣٢٩].

فكل هذه الرويات صحيحة لا يشك فيها عاقل، وأوقاتها مجهولة وإسراء صاحبها ﷺ غير محدود ولا موقوف ولا موقوت، ودليل ذلك انه ﷺ روحاني أبدا وإن كان بشريا فلا يُرى لصورته ظل في شمس ولا قمر ولا سراج ويرى ﷺ من خلفه كما يرى من أمامه ولا يحجب بصره الجبال ولا المسافات البعيدة فكيف يحجب بصره السموات والأجرام اللطيفة، ومن هنا الخلاف بين العلماء هل عرج بروحه أو بجسده؟ فمن تيقن أن جسمه لطيف شفاف قال عرج بجسمه وروحه ومن لم يعلم ذلك ولا تيقنه قال بروحه فقط. ويا عجبا من تخاطبه الجمادات وتحادثه الروحانيات وتطيعه العوالم الكليات والجزئيات كيف ينكر الإسراء بجسمه أو يبعد ذلك احد في وهمه، والله ما من معجزة أيدها رسول الله ﷺ إلا قد أيد بمثلها أو خير منها.

قال أهل الإشارات ويدخل هذا المعنى في معنى قوله تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭼ[٣٣٠] وكذلك[٣٣١] شريعته نسخت جميع الشرائع، ومعجزاته ﷺ احتوت على جميع المعجزات، وحالاته ﷺ خارجه عن معقول البشر؛ ولذلك وقع الاختلاف لكون كل واحد يعبر عنها[٣٣٢] بما سمع وعقل، وإسراء رسول الله ﷺ فوق ظهور عقول الخلق كافة لاحظه أبو بكر الصديق رضي الله عنه بعين قلبه، ورآه (ق٢٠/ب) أبو جهل بعين رأسه، أدرك جماله ابن أم مكتوم وهو أعمى وأويس القرني من بعيد وهو لم يره بعين رأسه، قال عمر وعلي رضي الله عنهما لأويس: ما الذي أخرك عن رؤيته وقد لحقت زمانه فقال لهما وهل رأيتماه أنتما والله ما

قد رآه جبريل وميكائيل فكيف بنا نحن[٣٣٣]. والذي حدثهم به رسول الله ﷺ يفهم منه كل واحد بقدر إدراكه، كقوله ﷺ في حديث الإسراء: "فاستيقظت" فمن قال: لم يسر بجسده وإنما اسري بروحه عمد على انه وقع في النور الذي هو ضد اليقظة ومن قال: بروحه وجسده عمد على استغراقه في عجائب الملكوت، ثم كان استيقاظه رجوعا إلى حالة البشرية مما كان فيه من مشاهدة الملأ الأعلى وانظر إلى قوله ﷺ: "تنام عيني ولا ينام قلبي"[٣٣٤]، وليس في مقام النبوة ما يشغل القلب عن الله إلا الامتثال بالرجوع إلى الحدود مع مراقبة المعبود ومما يدلك على أن الإسراء غير واحد قوله ﷺ: "وأنا نائم في الحطيم"[٣٣٥] وقال مرة أخرى: "وأنا نائم في الحجر" وقال مرة أخرى: "وأنا مضطجع بين رجلين" وقال مرة أخرى: "وأنا جالس".

وقد ذكر عنه الإسراء في أول الإسلام قبل مولد عائشة رضي الله عنها، ثم ثبت عنها في حديث الإسراء ما فقدت جسم رسول الله ﷺ تلك الليلة، وقد ثبت عنه ﷺ حديث إسراء بعد مبعثه بعام ونصف وكانت عائشة رضي الله عنها في الهجرة بنت ثمانية أعوام وثبت عنه حديث إسراء قبل الهجرة بخمس سنين، ثم ثبت قبل الهجرة بعامين، ثم إن قوما عملوا على قوله تعالى: ﭽ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﭼ انه دليل على الإسراء بالروح وقوما على قوله: ﭽﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭼ انه دليل على الإسراء بالجسم والروح وكل ذلك صحيح لاشك فيه لمن فهم بالفهم الخاص والمعنى الخاص بخاص من خاص انتهى.

فائدة (ق٢١/أ) خص النبي ﷺ بالرؤية والمكالمة؛ لأنه صاحب الشفاعة في القيامة فيوسط قبلها ليلا تقع حشمة البديهة كما تقع لغيره من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام فأراد الله سبحانه أن يزيلها عنه قبل ذلك المقام ليتمكن من المقام المحمود وأهله سبحانه قبل المشهد الأعلى [للمشاهدة والكلام فيتفرع في المشهد الأعلى] [٣٣٦] ويتمكن في المقام المحمود كذا في معراج الشامي عن ابن دحية انتهى.

ولما عرج بالنبي ﷺ ليلة الإسراء ودخل حضرة الحق الخاصة التي طلب لها رأى من الحق عين ما كان يعلم لا غير وما تغيرت عليه صورة اعتقاده انتهى. قاله الشيخ العارف عبدالوهاب الشعراني في القواعد السنية في توحيد أهل الخصوصية وقدمناه عنه ايضا في تفسيره.

تنبيه علم مما تقدم خطاب الله تعالى الملائكة عليهم السلام والنبي محمدا ﷺ وموسى عليه السلام بلا واسطة ونزيدك فائدة من السنة الشريفة لإثبات خطاب الملائكة عليهم السلام بلا واسطة وقد يكون بواسطة.

قال الجلال السيوطي رحمه الله في الحبائك: اخرج احمد والترمذي وابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: إذا قضى ربنا أمرا سبح حملة العرش ثم يسبح أهل السماء الذين يلونهم حتى يبلغ التسبيح أهل هذه السماء الدنيا، ثم قال الذين يلون حملة العرش لحملة العرش ماذا قال ربكم فيخبرونهم ماذا قال فيستخبر بعض أهل السماء بعضا حتى يبلغ الخبر هذه السماء الدنيا فيخطف الجن السمع فيقذفون إلى أوليائهم ويرمون فما جاؤوا به على وجهه فهو حق ولكنهم يقذفون فيه فيزيدون[٣٣٧] انتهى. وهو يفيد سماع حملة العرش بلا واسطة انتهى.

وأخرج البخاري والترمذي وابن ماجه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله (ق٢١/ب) عليه وسلم: ((إذا قضى الله الأمر في السماء ضربت الملائكة بأجنحتها خضعانا لقوله كأنه سلسلة على صفوان ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ ﷾ ﷿ ﭼ[٣٣٨] فيسمعها مسترقوا السمع[٣٣٩] انتهى. وهو يفيد السماع بلا واسطة انتهى.

وأخرج ابن جرير عن ابن زيد قال: (لما خلق الله النار ذعرت منها الملائكة ذعرا شديدا، وقالوا: ربنا لم خلقت هذه؟ قال: لمن عصاني من خلقي، ولم يكن لله يومئذ خلق إلا الملائكة، قالوا يا رب ويأتي علينا دهر نعصيك فيه؟ قال: لا، أني أريد أن اخلق في الأرض خلقا واجعل فيها خليفة، يسفكون الدماء ويفسدون في الأرض، قالوا: وتجعل فيها من يفسد فيها فاجعلنا نحن فيها فنحن نسبح بحمدك ونقدس لك، قال إني اعلم ما لا تعلمون] [٣٤٠] انتهى. [وهو بلا واسطة انتهى] [٣٤١].

وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب التوبة عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: إن أول من لبَّى الملائكة قال الله تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭼ[٣٤٢] فراددوه فأعرض عنهم فطافوا بالعرش ست سنين يقولون لبيك لبيك اعتذارا إليك لبيك لبيك نستغفرك ونتوب إليك [انتهى] [٣٤٣]. والخطاب بلا واسطة انتهى.

وأخرج أبو الشيخ عن أبي بكر الهذلي قال: (ليس شيء من الخلق أقرب إلى الله من اسرافيل، وبينه وبين الله سبعة حجب، وله جناح بالمشرق وجناح بالمغرب وجناح في الأرض السابعة وجناح عند رأسه، هو واضع رأسه بين جناحيه، فإذا أراد الله بالأمر نزلت الألواح على إسرافيل بما فيها من أمر الله فينظر فيها إسرافيل، ثم ينادي جبريل فيجيبه فلا يسمع صوت احد من الملائكة إلا صعق، فإذا أفاقوا ﭽ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ [٣٤٤] (ق٢٢/أ) وإن ملك الصُّور الذي وُكِّل به إن إحدى قدميه لفي الأرض السابعة وهو جاثٍ على ركبتيه شاخص بصره إلى إسرافيل ما طرف منذ خلقه الله ينظر متى يشير إليه فينفخ في الصور[٣٤٥]انتهى. وفيه الخطاب بواسطة انتهى.

ولكن قال ابن عادل: ينفخ إسرافيل في الصور ثلاث نفخات نفخة الفزع ونفخة الصعق ونفخة القيام لرب العالمين[٣٤٦] انتهى. وهو يقتضي أنه صاحب الصور انتهى.

وأخرج أبو الشيخ عن أبي سفيان قال: (أقرب الخلق من الله اللوح وهو معلق بالعرش فإذا أراد الله أن يوحي بشيء كتب في اللوح فيجيء اللوح حتى يقرع جبهة إسرافيل وإسرافيل قد غطى وجهه بجناحيه لايرفع بصره[٣٤٧] إعظاما لله فينظر فيه فان كان إلى أهل السماء دفعه إلى ميكائيل وان كان إلى أهل الأرض دفعه إلى جبريل فأول ما يحاسب يوم القيامة اللوح فيدعى به ترعد فرائصه فيقال له هل بلغت فيقول نعم فيقول من يشهد لك فيقول إسرافيل فيدعى إسرافيل ترعد فرائصه[٣٤٨] فيقال له هل بلغك اللوح فإذا قال نعم قال اللوح الحمد لله الذي نجاني من سوء[٣٤٩] الحساب)[٣٥٠] ثم كذلك انتهى.

تنبيه قال أكثر الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم أجمعين: إن الملائكة الذين قيل لهم اسجدوا لآدم إنهم كل الملائكة لعموم اللفظ وعدم المخصص. وقيل: هم ملائكة الأرض، أو المختارون مع إبليس حين بعثه الله عزوجل لمحاربة الجن حين كانوا سكان الأرض فأفسدوا فيها وسفكوا الدماء فقتلوهم إلا قليلا قد أخرجوهم من الأرض وألحقوهم بجزائر البحار وقُلَل الجبال وسكنوا أي الملائكة الأرض وخفف الله عنهم العبادة وأعطى الله إبليس ملك الأرض وملك السماء الدنيا وخزانة الجنة وكان يعبد الله تعالى تارة في الأرض وتارة في السماء وأخرى في الجنة (ق٢٢/ب) فأخذه العجب فكان من أمره ما كان[٣٥١]انتهى.

وقد كان فيها –أي الأرض– قبل أن يخلق آدم بألفي عام الجن بنو الجان ففسدوا في الأرض وسفكوا الدماء فلما افسدوا في الأرض بعث عليهم جنودا من الملائكة فضربوهم حتى ألحقوهم بجزائر البحور[٣٥٢] انتهى كذا في الدر المنثور في حديث ساقه الجلال بسنده رحمه الله.

وأما الخطاب مع إبليس بلا واسطة فقال الفخر الرازي: (دلت المناظرات المذكورة في القرآن بين الله تعالى وبين إبليس انه كان يتكلم مع إبليس من غير واسطة فذلك هل يسمى وحيا من الله إلى إبليس أم لا؟ الأظهر انه منه ولابد في هذا الموضع من بحث غامض كامل)[٣٥٣]انتهى.

وقال العلامة البيضاوي رحمه الله: (وهذه المخاطبة وان لم تكن بواسطة لم تدل على منصب إبليس؛ لان خطاب الله تعالى على سبيل الإهانة والإذلال للمستهين والذليل)[٣٥٤]انتهى.

وأما خطاب الله لآدم عليه السلام [بلا واسطة] [٣٥٥] فحيث علمت ذلك في جانب إبليس فثبوت التكلم بالنص منه سبحانه بلا واسطة مع آدم صلوات الله وسلامه عليه بطريق الأولى، لكن خطاب تكريم وتشريف، ولو يكن الخطاب معه بواسطة لعلمه بعض الملائكة وقال تعالى: ﭽ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭽ[٣٥٦] الآية. فقولهم: لا علم لنا ينفي كونه بواسطة أحد منهم، وكذا قوله تعالى: ﭽ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭽ[٣٥٧] خطاب والأصل في القول الحقيقة فلا يحمل على غيرها بلا ضرورة انتهى.

وقال الإمام العلامة العيني في شرحه على البخاري: (فإن قلت ما أصل السريانية؟ قلت: قال ابن سلام سميت بذلك؛ لأن الله حين علم آدم الأسماء علمه سرا من الملائكة وانطقه بها حينئذ) [٣٥٨] انتهى.

وقال الشيخ الإمام الأجل رئيس أهل السنة والجماعة سيف الحق أبو المعين النسفي(ق٢٣/أ) في عقيدته: كلم الله آدم وموسى عليهما السلام من وراء حجاب انتهى. يعني حجاب الرؤية.

وقال في الدر المنثور: عن أبي ذر قلت: يا رسول الله من أول الأنبياء؟ قال: آدم قلت: نبي كان قال: نعم مُكَلَّم[٣٥٩].

وأخرج أحمد والبخاري في تاريخه والبزار والبيهقي في الشعب عن أبي ذر قال: ((قلت: يا رسول الله أي الأنبياء كان أول؟ قال: آدم قلت: يا رسول الله ونبي كان قال نعم نبي مُكَلَّم))[٣٦٠].

وأخرج الحاكم وصححه والبيهقي في الأسماء والصفات عن أبي أمامة الباهلي((أن رجلا قال: يا رسول الله أنبي كان آدم؟ قال: نعم نبي مُكَلَّم، قال: كم بينه وبين نوح؟ قال: عشرة قرون قال: كم بين نوح وإبراهيم؟ قال عشرة قرون قال: يا رسول الله كم الأنبياء؟ قال: مائة ألف وأربعة وعشرون ألفا قال: يا رسول الله كم كان الرسل من ذلك؟ قال: ثلاثمائة وخمسة عشر جما غفيرا))[٣٦١].

وعن أبي أمامة أن أبا ذر قال يا نبي الله أي الأنبياء كان أول؟ قال نعم آدم قال أو نبي كان آدم قال نعم نبي مكلم خلقه الله بيده ثم نفخ فيه من روحه ثم قال له يا آدم انتهى[٣٦٢].

وكان آدم عليه السلام مرسلا وروى أبو ذر رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله أنبيا كان آدم مرسلا؟ قال نعم[٣٦٣].

قال ابن عادل فإن قيل: لمن كان رسولا ولم يكن في الأرض أحد؟ فيقال: كان رسولا إلى ولده وكانوا أربعين ولدا في عشرين بطنا في كل بطن ذكر وأنثى وتوالدوا حتى كثروا وأنزل عليه تحريم الميتة والدم ولحم الخنزير وآدم كنيته أبو البشر وقيل: أبو محمد وقيل: كنيته في الأرض أبو البشر وفي الجنة أبو محمد[٣٦٤].

وفي آدم ستة أقوال أرجحها انه اسم أعجمي لا اشتقاق له[٣٦٥]، وأما كلام الله تعالى لذرية آدم فقال تعالى: ﭽ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ[٣٦٦] (ق٢٣/ب) الآية ألست بربكم على إرادة القول أي قائلا الست بربكم ومالك أمركم ومربيكم على الإطلاق ومن غير أن يكون لأحد مدخل في شأن من شؤونكم فينتظم استحقاق العبودية ويستلزم اختصاصه بها قد حملت هذه المقالة على الحقيقة، كما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما:

انه لما خلق الله تعالى آدم عليه السلام مسح ظهره فاخرج منه كل نسمة هو خالقها إلى يوم القيامة فقال ألست بربكم؟ قالوا بلى فنودي يومئذ جف القلم بما هو كائن إلى يوم القيامة[٣٦٧].

وروي عن عمر رضي الله عنه أنه سئل عن الآية الكريمة فقال: سمعت رسول الله ﷺ سئل عنها، فقال: إن الله تعالى خلق آدم ثم مسح على ظهره بيمينه فاستخرج منه ذرية فقال [خلقت] [٣٦٨] هؤلاء للجنة وبعمل أهل الجنة يعملون [ثم مسح ظهره فاستخرج منه ذرية فقال خلقت هؤلاء للنار وبعمل أهل النار يعملون] [٣٦٩]، وليس المراد أنه أخرج الكل من ظهره عليه السلام بالذات، بل أخرج من ظهره أبناءه الصلبية ومن ظهورهم أبناءهم الصلبية وهكذا إلى آخر السلسلة، لكن لما كان الظهر الأصلي ظهره عليه السلام وكان مساق الحديثين الشريفين بيان حال الفريقين إجمالا من غير أن يتعلق بذكر الوسائط غرض علمي نسب إخراج الكل إليه انتهى.

وقال ابن جريج: خرجت كل نفس مخلوقة للجنة بيضاء نقية، وكل نفس مخلوقة للنار سوداء أمثال الخردل في صورة الذر[٣٧٠] انتهى.

وخاطب الله العُزير قال له كم لبثت؟ القائل هو الله تعالى أو ملك مأمور بذلك من قبله تعالى، قيل: نودي من السماء يا عزير كم لبثت قبل اليوم؟ وسمع كلام الله السبعون المختارون من قوم موسى لما كلم الله تعالى موسى وهم يسمعون، فلما سمعوا كلام رب العزة أرادوا أن يرى موسى ربه فكان ما كان (ق٢٤/أ).

تتمة للفائدة ذهب أكثر المتكلمين إلى إن الملائكة أجساد لطيفة قادرة على التشكل بأشكال مختلفة مستدلين بأن الرسل عليهم السلام كانوا يرونهم كذلك والملائكة جمع ملأك على الأصل، كالشمائل جمع شمأل والتاء لتأنيث الجمع، وهو مقلوب مالك من الألوكة وهي الرسالة؛ لأنهم وسائط بين الله وبين الناس فهم رسل الله أو كالرسل[٣٧١] كذا قاله العلامة البيضاوي في تفسيره[٣٧٢].

وقال الشيخ الإمام العلامة شيخ الإسلام العيني في شرح البخاري: المَلَك أصله: ملاك تركت الهمزة لكثرة الاستعمال، واشتقاقه من الألوكة وهي الرسالة، يقال: ألكني إليه أي أرسلني [إليه][٣٧٣] ومنه سمي الملك؛ لأنه رسول من الله تعالى، وجمعه ملائكة[٣٧٤]، قال الزمخشري: الملائكة جمع ملاك على الأصل كالشمائل جمع شمأل، وإلحاق التاء لتأنيث

الجمع[٣٧٥]. قلت: إنما كان كذلك حتى لا يظن أنه جمع ملك؛ لأن وزنه فعل وهو لا يجمع على فعائل وفي الباب الألوك والألوكة والمالكة والمالك الرسالة، وإنما سميت الرسالة ألوكة؛ لأنها تولك في الفم من قول العرب الفرس يألك اللجام ألكا أي تعلكه علكا، وقال ابن عباد[٣٧٦]: قد يلوك الألوك الرسول، وقال الصغاني[٣٧٧]: والتركيب يدل على تحمل الرسالة[٣٧٨] انتهى.

وقد أوضح ذلك وبسطه الشيخ الإمام ابن عادل في تفسيره فقال: وملائكة جمع ملك، واختلف في ملك على ستة أقوال وذلك أنهم اختلفوا في ميمه هل هي أصلية أم زائدة؟ والقائلون بأصالتها اختلفوا فقاله بعضهم (ملك) وزنه (فعل) من ألك، وشذ جمعه على (فعائل) فالشذوذ في جمعه فقط، وقال بعضهم: بل أصله ملاك والهمزة فيه زائدة كشمأل، ثم نقلت حركة الهمزة إلى اللام وحذفت الهمزة تخفيفا، والجمع (ق٢٤/ب) جاء على أصل الزيادة فهذان قولان عند هؤلاء[٣٧٩].

والقائلون بزيادتها اختلفوا أيضا، فمنهم من قال: هو مشتق من ألك أي أرسل ففاؤه وهمزة [وعينه لام ويدل] [٣٨٠] عليه قوله:

أَبْلِغْ أبا دَخْتَنُوسَ مَأْلُكَةً غيرَ الذي قد يُقال مِلْكَذِبِ [٣٨١]

وقال آخر:

أَبْلِغِ النُّعْمانَ عني مَأْلُكا أنَّه قد طالَ حَبْسي وانتظاري [٣٨٢]

وقال آخر:

وغُلامٍ أرْسَلَتْهُ أمُّهُ بِأَلُوكٍ فبَذَلْنَا مَا سَألْ [٣٨٣].

فأصل (ملك) مالك، ثم قلبت العين إلى موضع الفاء، والفاء إلى موضع العين فصار ملاكا على وزن (مفعل)، ثم نقلت حركة الهمزة إلى اللام وحذفت الهمزة تخفيفا فيكون وزن ملك (معلا) بحذف الفاء[٣٨٤].

ومنهم من قال: مشتق من لاك أي أرسل أيضا ففاؤه لام وعينه همزة، ثم نقلت حركة الهمزة وحذفت كما تقدم ويدل على ذلك أنه قد نطق بهذا الأصل قال:

فَلَسْتَ لِإِنْسِيٍّ وَلَكِنْ لَمَلْأَكٍ تَنَزَّلَ مِنْ جَوِّ السَّمَاءِ يَصُوبُ [٣٨٥]

ثم جاء الجمع على الأصل فردت الهمزة على كلا القولين فوزن ملائكة على هذا القول (مفاعلة)، وعلى القول الذي قبله (معافلة) بالقلب، وقيل: مشتق: من لاكه يلوكه إذا أداره يديره؛ لأن (الملك) يدير الرسالة في فيه، فأصل ملك: (ملوك)، فنقلت حركة الواو إلى اللام الساكنة قبلها فتحرك حرف العلة وانفتح ما قبله فقلبت الفاء وصار (ملاكا)، مثل مقام، ثم حذفت الألف تخفيفا، فوزنه (مفل) بحذف العين وأصل ملائكة (ملاوكة) فقلبت الواو همزة ولكن شرط قلب الواو والياء همزة بعد ألف مثل (مفاعل) أن تكون (ق٢٥/أ) زائدة نحو عجائز ورسائل على أنه قد جاء ذلك في الأصل قليلا قالوا مصائب ومنابر وقرئ شاذا **چوُچ**[٣٨٦]، بالهمز[٣٨٧] فهذه خمسة أقوال[٣٨٨].

السادس قال النضر بن شميل[٣٨٩]: لا اشتقاق للملك عند العرب والهاء في ملائكه لتأنيث الجمع نحو صلا دمه وقيل للمبالغة كعلامة ونسابة وليس بشيء وقد تحذف هذه الهاء شذوذا[٣٩٠] قال الشاعر:

..... أبا خالد صَلّتْ عليكَ الملائكُ [٣٩١]

انتهى.

وأما كثرتهم فقد قال العلامة أبو السعود المفتي: قال النبي ﷺ: ((أطت السماء وحق لها أن تئط، ما فيها موضع قدم إلا وفيه ملك ساجد أو راكع)) [٣٩٢].

وروي أن بني آدم عشر الجن وهما عشر حيوانات البر والكل عشر الطيور والكل عشر حيونات البحار وهؤلاء كلهم عشر ملائكة الأرض الموكلين وهؤلاء كلهم عشر ملائكة السماء الدنيا وكل هؤلاء عشر ملائكة السماء الثانية وهكذا إلى السماء السابعة، ثم كل أولئك في مقابلة ملائكة الكرسي نزر قليل، ثم جميع هؤلاء عشر ملائكة سرادق[٣٩٣] واحد من سرادقات العرش التي عددها ستمائة ألف طول كل سرادق وعرضه وسمكه إذا قوبلت به السموات والأرض وما فيها وما بينها لا يكون عنده قدر محسوس وما فيه من مقدار شبر إلا وفيه ملك ساجد أو راكع أو قائم، لهم زجل[٣٩٤] بالتسبيح والتقديس، ثم كل هؤلاء في مقابلة الملائكة الذين يحومون حول العرش كالقطرة في البحر، ثم ملائكة اللوح الذين هم أشياع

أسرافيل عليهم السلام والملائكة الذين هم جنود جبريل عليه السلام لا يحصى أجناسهم ولا مدة أعمارهم ولا كيفيات عباداتهم إلا بارئهم العليم الخبير[٣٩٥] على ما قال: ﴿ ﴾[٣٩٦] (ق٢٥/ب).

وروي أنه عليه السلام حين عرج به إلى السماء رأى ملائكة في موضع بمنزلة شرف يمشي بعضهم تجاه بعض فسأل رسول الله ﷺ جبريل عليه السلام إلى أين يذهبون؟ فقال له جبريل عليه السلام: لا ادري إلا أني أراهم منذ خلقت ولا أرى واحدا منهم قد رأيته قبل ذلك، ثم سألا واحدا منهم منذ كم خلقت؟ فقال: لا أدري إلا أن الله عزوجل يخلق في كل أربعمائة ألف سنة كوكبا، وقد خلق منذ خلقني أربعمائة ألف كوكب فسبحان الله ما أعظم قدره! وما أوسع ملكوته! انتهى. وكذا في تفسير ابن عادل جميعا، وكذا في تفسير الحسن بن محمد القمي المشتهر بنظام النيسابوري إلا سؤال جبريل[٣٩٧].

وفي كتاب التشريفات في المعجزات عن سيد السادات[٣٩٨] روي عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ سأل جبريل عليه السلام فقال: يا جبريل كم عمرت من السنين فقال: يا رسول الله لست اعلم غير أن في الحجاب الرابع نجما يطلع في كل سبعين ألف سنة مرة ورأيته اثنين وسبعين ألف مرة فقال جبريل وعزة ربي جل جلاله أنا ذلك الكوكب رواه البخاري[٣٩٩] انتهى.

وهذا ما يسره الله سبحانه بفضله وكرمه، نسأله سبحانه دوام إسباغ نعمه التي لا تحصى، وإفاضات كرمه التي لا تستقصى علينا وعلى أولادنا وذرياتنا وإخواننا، وأن يغفر لنا ولوالدينا ومشايخنا ومحبينا وذرياتنا، ويحسن عاقبتنا، ويلهمنا حجتنا، ويمتعنا بحواسنا مدة حياتنا، وأن يحشرنا مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، ويمتعنا بالنظر إلى وجهه الكريم بدار السلام من غير سابقة عذاب إنَّه الكريم المنان الوهاب فنظره إلينا حين يمن بنظرنا إليه علينا لنعم الختام والغاية القصوى من منن الملك القدوس السلام بدار السلام.

بتاريخ مستهل شهر شعبان سنة أربع وأربعين وألف، كان انتهاء تأليف هذه الرسالة بفضل الله سبحانه [وعلى يد مؤلفها العبد الحقير حسن بن عمار بن علي الشرنبلالي الوفائي الحنفي، انتهى كتابة هذه النسخة في ثامن عشر رمضان سنة تاريخه غفر الله ذنوبه وستر عيوبه

ولطف به في جميع أموره والمسلمين][٤٠٠] وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين.

هوامش البحث

(١) الكهف: ١٠٩.

(٢) الحشر: ٢١.

(٣) ينظر: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، محمد أمين بن فضل الله بن محب الله ابن محمد المحبي، الحموي الأصل، الدمشقي (ت١١١٠هـ)، دار صادر– بيروت، ٣٨/٢، والأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي (ت١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، بيروت، ط٥، ١٩٨٠م، ٢٠٨/٢.

(٤) ينظر: المصادر نفسها، والضوء اللامع، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي: ٣٤٧/٥.

(٥) ينظر: معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية، عمر رضا كحالة، مكتبة المثنى، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ٢٦٥/٣.

(٦) ينظر: خلاصة الأثر، ٣٨/٢، والأعلام، ٢٠٨/٢.

(٧) ينظر: خلاصة الأثر، ٣٨/٢، والأعلام، ٢٠٨/٢.

(٨) ينظر في تراجم الشيوخ: خلاصة الأثر، المحبي، ٣٨/٢، وغنية ذوي الأحكام في بغية درر الحكام المشهورة (الشرنبلالية)، حسن بن عمار الشرنبلالي، مطبعة عثمانية، دار سعادات،(١٣٠٨ هـ)، ١١٥/١، ومراقي الفلاح بإمداد الفتاح شرح نور الإيضاح ونجاة الأرواح، حسن بن عمار الشرنبلالي، تحقيق عبد السلام بن عبد الهادي شنار، مكتبة دار البيروتي، ط١،٢٠٠٥م، =ص٣٢٥، ومعجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية، عمر رضا كحالة، دار إحياء التراث العربي، نشر مكتبة المثنى، بيروت، ٢٦٥/٣.

(٩) ينظر في تراجم التلاميذ: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، المحبي، ٤٠٨/١ و ٣٨/٢، ومعجم المؤلفين، كحالة، ١٥٣/١، وتاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار، عبد =الرحمن بن حسن الجبرتي، دار الجيل – بيروت، ١١٦/١-١٢٠.

(١٠) وهذه المصادر التي ذكرت هذه الكتب، الأعلام، ٢٠٨/٢، وفهرس كتب المكتبة الأزهرية، مطبعة الأزهر (١٩٥٨م) ط١، ١١٨/٢، والثمار الجنية في الفوائد الحنفية، صلاح محمد أبو الحاج ط١، ٥٧/١، وخلاصة الأثر، المحبي، ٢/ ٣٨-٣٩. ولم أطلع بعد بحثي على أحد حقق هذه الكتب.

(١١) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبدالله القسطنطيني الرومي الحنفي المعروف بـ(حاجي خليفة)، دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤١٣هـ-١٩٩٢م، ٧٣٢/١، ٨٤٥/١، ١١١٩/٢، ١٩٨٠/٢، هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل باشا البناني البغدادي، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول سنه ١٩٥١، أعادت طبعه بالأوفست دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان، ٣٤٤/١.

(١٢) أصل الكتاب غرر الأحكام، وشرحه في درر الحكام في فروع الفقه الحنفي، وعرف باسم الشرح لشهرته، لمحمد بن فراموز بن علي الشهير بملا خسرو شيخ الإسلام الرُّومي الحنفي، فقيه، أصولي، متكلم، بياني، مفسر، اخذ العلوم عن برهان الدين حيدر الرومي، ودرس بمدينة أدرنة في مدرسة شاه ملك وببروسة، وولي القضاء بالقسطنطينية، وضم إليه قضاء غلطة واسكدار وتدريس أيا صوفيا، ثم صار مفتيا بالتخت السلطاني وعظم أمره، وعمر عدة مساجد بالقسطنطينية، وتوفي بها في عام (٨٨٥هـ) وحمل إلى مدينة بروسة، =فدفن بها في مدرسته. الأعلام، الزركلي، ٣٢٨/٦، ومعجم المؤلفين، كحالة، ١٢٣/١١.

(١٣) الأعلام،(٢٠٨/٢)، هدية العارفين،(١٥٥/١).

(١٤) الأعلام،(٤٤/٥)، (٢٠٨/٢)، هدية العارفين،(٣٣٠/١).

(١٥) أكثر هذه الرسائل –بحسب علمي– لم تحقق مع شهرة مؤلفها وكثرة ذكر اسمه في كتب وفتاوى المذهب الحنفي.

(١٦) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، حاجي خليفة، (٧٣٢/١)، وخلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، المحبي، ٣٨/٢، معجم المؤلفين، كحالة، ٢٦٥/٣، تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار، الجبرتي، ١١٨/١، الأعلام، الزركلي، ٢٠٨/٢.

(١٧) الأعلام، الزركلي، (٤٤/٥)، (٢٠٨/٢)، هدية العارفين، إسماعيل باشا البغدادي،(٣٣٠/١)

(١٨) أكثر هذه الرسائل –بحسب علمي– لم تحقق مع شهرة مؤلفها، وكثرة ذكر اسمه في كتب وفتاوى المذهب الحنفي.

(١٩) البقرة: ٣٠.

(٢٠) النجم: ١٠.

(٢١)(ق٩/ب).

(٢٢) والحديث أورده مسلم في صحيحه، ١٥٩/١ برقم: ١٧٧ ولفظه: "عن مسروق قال: كنت متكئا عند عائشة، فقالت يا أبا عائشة ثلاث من تكلم بواحدة منهن فقد أعظم على الله الفرية قلت ما هن ؟ قالت من زعم أن محمدا رأى ربه فقد أعظم على الله الفرية...".

(٢٣) في (ب) و (ج) زيادة (حائرة).

(٢٤) اختلف علماء الكلام وأهل السنة والجماعة في مسألة وصف كلام الله تعالى بالنفسي القديم فقال الأشعرية والماتريدية: كلام الله كلام نفسي بدون حرف ولا صوت ولا يتجزأ ولا يتبعَّض، وليس فيه أمر ولا نهي، ولا خبر ولا استخبار، أما التوراة والإنجيل والقرآن فليس كلام الله على الحقيقة بل هو مخلوق وهو كلام الله مجازا لأنه دال على كلام الله النفسي. واختلف الماتريدية عن الأشعرية بأن قالوا: كلام الله النفسي لا يسمع، فموسى

وغيره من الأنبياء لم يسمعوا كلام الله وإنما سمعوا صوتا مخلوقا في الشجرة، أما الأشعرية فقد قالوا: كلام الله النفسي يسمع. وأما مذهب أصحاب الحديث وأهل السنة في القرآن فقالوا: إن القرآن بلفظه ومعناه كلام الله حقيقة، تكلم به، وسمع منه جبريل، وسمع من جبريل رسول الله ، وسمع الصحابة من الرسول ، وأن الله تعالى تكلم بصوت يسمع، وكما أنه له ذاتا لا تشبه الذوات، فكذا صفاته لا تشبه الصفات وكذلك صوته لا يشبه صوت أحد من خلقه، ونحن نتكلم بالقرآن بأصواتنا، فأصواتنا مخلوقة ولكن كلام الله تعالى غير مخلوق.ينظر: الإرشاد إلى مواقع الأدلة في أصول الاعتقاد، لإمام الحرمين أبي المعالي عبد الملك بن عبد الله الجويني الشافعي، تحقيق أسعد تميم، مؤسسة الكتب الثقافية، ١٢٩-١٣٠، والحُجة في بيان المَحَجَّة، للإمام الحافظ أبي محمد الفضل التيمي الأصبهاني، تحقيق ودراسة: محمد بن ربيع المدخلي ومحمد بن محمود أبي رحيم، ط١، ١٤١١هـ، دار الراية، الرياض،٣٦٨/١، ودرء تعارض العقل والنقل، تقي الدين أحمد بن عبد السلام بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية، تحقيق عبداللطف عبدالرحمن، دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م، ٤٠/٣- ٩٣، واعتقاد أهل السنة شرح أصحاب الحديث، محمد بن عبد الرحمن الخميس، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية، ١٤١٩هـ، ٦٦/١.

(٢٥) الصواب أن يقول: (كفاحا)، لأن صفة (الشفه) لم تثبت في حق الله تعالى، وثبت في الحديث الصحيح الذي رواه الترمذي وابن ماجه وابن حبان عن جابر بن عبدالله قال: (لقيني رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال لي يا جابر ما لي أراك منكسرا ؟ قلت يا رسول الله استشهد أبي قتل يوم أحد وترك عيالا ودينا قال أفلا أبشرك بما لقي الله به أباك ؟ قال قلت بلى يا رسول الله قال ما كلم الله أحدا قط إلا من وراء حجاب وأحيا أباك فكلمه كفاحا...)، سنن الترمذي، محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، تحقيق أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ٢٣٠/٥ برقم (٣٠١٠)، وسنن ابن ماجه، محمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني، تحقيق محمد فؤاد عبد

الباقي، دار الفكر، بيروت، ٦٨/١ برقم (١٩٠)، وصحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان،محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، تحقيق شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط٢، ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م، ٤٩٠/١٥ برقم (٧٠٢٢). قال أهل اللغة: كفاحاً، أي مواجهة ليس بين وبينه الحجاب. غريب الحديث والأثر، أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م، ٣٣٩/٤.

(٢٦) في (ب) .

(٢٧) الإنسان: ٢.

(٢٨) سقطت من (ب)

(٢٩) قال برؤية الله تعالى في الآخرة جمهور الأمة من الصحابة والتابعين، وأئمة الإسلام المعروفين بالإمامة في الدين، وأهل الحديث، وسائر طوائف أهل الكلام المنسوبين إلى السنة والجماعة. وأما النافون لها المخالفون لصريح القرآن الكريم، وسنة النبي عليه الصلاة والسلام فهم الجهمية، والمعتزلة، ومن تبعهم من الخوارج، والإمامية، وقولهم باطل مردود بالكتاب والسنة كما أوضح مصنفنا في المتن.

(٣٠) في (ج) تصحيف (بادئهم).

(٣١) القيامة: ٢٢ – ٢٣.

(٣٢) الزخرف: ٧١.

(٣٣) في (ج) زيادة (أيضا).

(٣٤) أخرجه البخاري ومسلم بألفاظ متقاربة، ولفظه: " عن جرير قال: كنا جلوسا عند النبي إذ نظر إلى القمر ليلة البدر قال إنكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروب الشمس فافعلوا". صحيح البُخاري، أبو عبد الله مُحَمَّد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي،

(ت٢٥٦هـ) تحقيق: مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، ط٣، بيروت . ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م، ٢٧٠٣/٦ برقم: ٦٩٩٧، و صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري (ت٢٦١هـ)، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت: ٤٣٩/١ برقم:٦٣٣.

(٣٥) في (ج) تصحيف (إحدى).

(٣٦) في (أ) وذكرهم أسمائهم، والصواب ما أثبته من (ب) مناسبة للسياق.

(٣٧) هو محمد بن عبدالواحد بن عبد الحميد بن مسعود السيواسى ثم الإسكندرى كمال الدين المعروف بابن الهمام، إمام من علماء الحنفية عارف بأصول الديانات والتفسير، والفرائض، والفقه. من سيواس، ولد بالإسكندرية، ونبغ فى القاهرة وجاور بالحرمين ثم كان شيخ الشيوخ بالخانقاه بالشيخونية بمصر، توفي سنة (٨٦١هـ). ينظر شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لعبد الحي بن أحمد العكري الدمشقي الحنبلي، دار الكتب العلمية، ٢٩٧/٧، والأعلام، للزركلي:٢٥٥/٦.

(٣٨) زين الدين قاسم بن قطلوبغا بن عبد الله الجمال المصري نزيل الأشرفية الحنفي العلامة المفنن، ولد سنة اثنتين وثمانمائة تقريبا بالقاهرة ونشأ بها وحفظ القرآن العظيم ثم أخذ في الجد حتى شاع ذكره وانتشر صيته وأثنى عليه مشايخه وصنف التصانيف المفيدة فمن تصانيفه شرح درر البحار وتخريج أحاديث الاختيار، ورجال شرح معاني الآثار للطحاوي وتخريج أحاديث البزدوي في الأصول، وتوفي في ربيع الآخر عن سبع وسبعين سنة في عام(٨٧٩هـ). ينظر شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ٣٢٥/٧، والأعلام، للزركلي:١٨٠/٥.

(٣٩) المسامرة على المسايرة – للكمال بن همام الحنفي (ت٨٦١ هـ) وعلى المسايرة حاشية للشيخ زين الدين قاسم الحنفي. ينظر هدية العارفين، ٢٢٧/٣، ومعجم المطبوعات العربية، يوسف اليان سركيس، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، القاهرة، ١٩٢٨م:٢/ ١٥٦٨. ابن أبي شريف: محمد بن محمد بن أبي بكر بن علي بن

أبي شريف مسعود بن رضوان المري كمال الدين المقدسي الشافعي ولد سنة (٨٢٢)، وتوفي سنة (٩٠٥هـ). من تصانيفه إتحاف الأخصا بفضائل المسجد الأقصى. الإسعاد بشرح الإرشاد للمقري في الفروع، المسامرة في شرح المسايرة في العقائد المنجية، ينظر هدية العارفين، ٦٥/٢. وينظر كتاب المسامرة في شرح المسايرة في علم الكلام مع حاشية زين الدين قاسم علي المسايرة في علم الكلام، لكمال الدين بن أبي شريف، دار البصائر، ٢٠٠٦م، ط١، ص٢١١.

(٤٠) زائدة من (ب) والصحيح إثباتها لتوضيح المعنى.

(٤١) سقطت من (ب).

(٤٢) في (ج) وأفاض.

(٤٣) سقطت من (ب).

(٤٤) في (أ) والتفكر والصحيح ما أثبته من (ب و ج) مناسبة للسياق.

(٤٥) في (ج) لمقال.

(٤٦)البقرة: ٣٠.

(٤٧) في (ج) تصحيف (كالأية).

(٤٨) في (ب) و (ج) وكان هذا الإلهام من الله سبحانه وتعالى.

(٤٩) سقطت من (ب) و (ج).

(٥٠) في (ب) تصحيف (الاشتقاق).

(٥١) سقطت من (ب).

(٥٢) في (ب) مما.

(٥٣) الشورى: ٥١.

(٥٤) الشورى: ٥١.

(٥٥) الشورى: ٥١.

(٥٦) إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، لأبي السعود محمد بن محمد العمادي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ٣٧/٨.

(٥٧) ينظر الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، تحقيق عبدالرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ٢٣٧/٤.

(٥٨) الشورى: ٥١.

(٥٩) في (ب) تصحيف (المتحجب).

(٦٠) إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، ٣٧/٨.

(٦١) في (ب) زيادة (مثل).

(٦٢) في (ب) المتحجب.

(٦٣) ينظر الكشاف، ٢٣٧/٤.

(٦٤) غرائب القرآن ورغائب الفرقان، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري، تحقيق الشيخ زكريا عميران، دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان – ١٤١٦ هـ – ١٩٩٦ م، ط١: ٨٢/٦.

(٦٥) الشورى: ٥١.

(٦٦) الشورى: ٥١.

(٦٧) الشورى: ٥١.

(٦٨) إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، ٣٧/٨.

(٦٩) زائدة من (ب).

(٧٠) ينظر أسباب النزول، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ)، الناشر مؤسسة الحلبي وشركاه، القاهرة، ١٣٨٨هـ -=١٩٦٨م، ص٢٥٢، والكشاف، ٢٣٨/٤.

(٧١) الشورى: ٥١.

(٧٢) الشورى: ٥١.

(٧٣) في (ب) (تفسير).

(٧٤) إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، ٣٧/٨.

(٧٥) ينظر الكشاف، ٢٣٧/٤.

(٧٦) في (ب) (يتكلم).

(٧٧) ينظر أنوار اتنزيل وأسرار التأويل، للقاضي البيضاوي، دار الفكر – بيروت، ١٣٦/٥.

(٧٨) في (ب) (ذلك).

(٧٩) ينظر التفسير الكبير، المسمى(مفاتيح الغيب)، فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي، دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠ م، ط١، ١٦١/٢٧.

(٨٠) طه: ١٣.

(٨١) ينظر التفسير الكبير، للرازي، ١٦١/٢٧.

(٨٢) في (ب) (سماع).

(٨٣) في (ب) (صوت وحرف وهما بجهة).

(٨٤) لباب التأويل في معاني التنزيل، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن، دار الفكر، بيروت –لبنان، ١٣٩٩ هـ /١٩٧٩ م، ٢٦١/٦.

(٨٥) سقطت من (ب).

(٨٦) ينظر أنوار التنزيل، ١٣٦/٥.

(٨٧) القرع: هو الضرب بشدة واعتماد ثم سميت الحادثة العظيمة من حوادث الدهر قارعة قال الله تعالى ((وَلاَ يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُواْ تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُواْ قَارِعَةٌ)) سورة الرعد: ٣١، التفسير الكبير، ٦٧/٣٢. وينظر تفصيل حد الصوت والحرف، المواقف، عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي، تحقيق: د.عبد الرحمن عميرة، ط١، دار الجيل – بيروت، ٥/٢.

(٨٨) هذا التعريف نقله الفخر الرازي عن الفيلسوف فقال ذكر الرئيس أبو علي بن سينا تعريف الصوت... ينظر التفسير الكبير، ٣٥/١.

(٨٩) في (ب) تصحيف (وقطع).

(٩٠) الكرباس: هو الثوب الخشن وهو فارسي معرب بكسر الكاف والجمع "كَرَابِيسُ"، وقيل هو الثوب الغليظ من القطن. ينظر المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي، المكتبة العلمية – بيروت، ٥٢٩/٢، المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى . أحمد الزيات . حامد عبد القادر . محمد النجار، تحقيق: مجمع اللغة العربية، ٧٨١/٢.

(٩١) شرح المقاصد في علم الكلام، سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني(ت٧٩١هـ)، دار المعارف النعمانية، باكستان، ١٤٠١هـ – ١٩٨١م، ٢١٦/١.

(٩٢) وهي قناة الأذن التي تفضي إلى طبلته، ينظر المعجم الوسيط، ٥٢١/١.

(٩٣) سقطت من (ب).

(٩٤) شرح المقاصد: ٢١٦/١.

(٩٥) في (ب) تصحيف (حائل).

(٩٦) نقل الإيجي هذا الكلام عن الرازي، ينظر المواقف، ١٠/٢.

(٩٧) هو أبو إسحاق إبراهيم بن الحسن بن عليّ اللقاني المالكي المصري المتوفى سنة(١٠٤١هـ)، عالم مصر وإمامها أحد الأعلام المشار لهم بسعة الاطلاع في علم الحديث والتبحر في بقية العلوم ومن مؤلفاته: قضاء الوطر في توضيح نخبة الفكر للحافظ ابن حجر، وجوهرة التوحيد، وشرحه في ثلاثة شروح؛ كبير وسماه "عمدة المريد لجوهرة التوحيد"، ووسط وسماه "تلخيص التجريد لعمدة المريد"، وصغير وسماه "هداية المريد لجوهرة التوحيد". وشرحه الكبير لايزال مخطوطا ولم يطبع. ينظر خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، المحبي، ص٤.

(٩٨) ينظر أنوار التنزيل، ١٣٦/٥.

(٩٩) الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن سليمان بن أبان أبو علي الفارسي الفسوي الإمام العلامة قرأ النحو على أبي إسحاق الزجاج فقرأ على أبي بكر محمد بن السري الزجاج وأخذ عنه كتاب سيبويه وبرع في النحو وانتهت إليه رئاسته وتوفي سنة (٣٧٧هـ)، ينظر البلغة فى تراجم أئمة النحو واللغة، محمد بن يعقوب الفيروزأبادي، تحقيق محمد المصري، جمعية إحياء التراث الإسلامي، الكويت، ١٤٠٧هـ، ص١٣، والأعلام، ١٧٩/٢.

(١٠٠) الشورى: ٥٢.

(١٠١) هو أحمد بن محمد بن أحمد البسيلي، مفسر من أهل تونس، وكان من تلاميذ ابن عرفة، توفي سنة (٨٣٠هـ)، ينظر الأعلام، ٢٢٧/١.

(١٠٢) لم أعثر على هذا النص في تفسير ابن عرفة الذي رواه تلميذه (البسلي) عنه ؛ لأن المتوافر عندنا من التفسير الفاتحة والبقرة فقط والنص الموجود في المخطوط من سورة الشورى.

(١٠٣) وموطن الشاهد في الآية (أو من وراء حجاب أو يرسل) ويقصد أن الجمع حصل للنبي أنواع الوحي جميعها.

(١٠٤) هو محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيّان، الإمام أثير الدين الأندلسي الغرناطي، النّفزي، نسبة إلى نَفْزة قبيلة من البربر، نحويّ عصره، ولغويّه، ومفسّره، ومحدّثه، ومقرئه، ومؤرخه، وأديبه، صاحب التفسير الشهير بالبحر المحيط، توفي سنة(٧٤٥هـ)، ينظر الأعلام: ١٥٢/٧.

(١٠٥) هو عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي، أبو البقاء، محب الدين، عالم بالأدب واللغة والفرائض والحساب، أصله من عكبرا (بليدة على دجلة) ومولده ووفاته ببغداد. ينظر الأعلام، ٨٠/٤.

(١٠٦) أي أن اسمها ضمير الشأن، وفي هذا يبطل أبو حيان كلام أبي البقاء.

(١٠٧) التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري، تحقيق علي محمد البجاوي، الناشر عيسى البابي الحلبي وشركاه، ١١٣٥/٢.

(١٠٨) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (المتوفى: ٧٥٦هـ)، تحقيق أحمد محمد الخراط، دار القلم، =دمشق، ١/ ١٣٦٨.

(١٠٩) التبيان في إعراب القرآن، للعكبري، ١١٣٥/٢.

(١١٠) التبيان في إعراب القرآن، للعكبري، ١١٣٥/٢.

(١١١) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، للسمين الحلبي، ١/ ١٣٦٨.

(١١٢) نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي مولاهم أبو رويم المقريء المدني، أحد القراء المشهورين، روى عنه القراءة جمع من القراء من أبرزهم قالون وورش، ولا تزال هذه القراءة متلوة في عموم بلاد المغرب العربي وشمال إفريقا، توفي سنة (١٦٩هـ)، ينظر معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، تحقيق: بشار عواد معروف ، شعيب الأرناؤوط ، صالح مهدي عباس، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط١، ١٤٠٤هـ، ١٠٧/١.

(١١٣) وهي قراءة ابن عامر وأبي جعفر أيضا، ينظر السبعة في القراءات، أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي البغدادي، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف – القاهرة، ط٢، ١٤٠٠هـ، ص٥٨٢.

(١١٤) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، للسمين الحلبي، ١/ ١٣٦٨.

(١١٥) مكي بن أبي طالب واسمه حموش بن محمد بن مختار القيسي المقرىء، النحوي، القيرواني الأصل، القرطبي الدار، سمع بمكة، ورحل إلى المشرق مرات، وكان من أهل الإتقان لعلوم القرآن، له تصانيف منها المشكل في إعراب القرآن توفي سنة (٣٥٥هـ)، البلغة فى تراجم أئمة النحو واللغة، ص٧٧.

(١١٦) مشكل إعراب القرآن، أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق حاتم الضامن، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط٢، ١٤٠٥هـ، ٢/٦٤٨.

(١١٧) آل عمران: ١٩١.

(١١٨) الكشاف، ٤/٢٣٨.

(١١٩) وهو أبو حيان الأندلسي، ينظر البحر المحيط، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود – الشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، لبنان/ بيروت – ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م، ط١، ٧/٥٠٦، والدر المصون في علوم =الكتاب المكنون، للسمين الحلبي، ١/ ١٣٦٨.

(١٢٠) هو محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الازدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد: إمام العربية ببغداد في زمنه، وأحد أئمة الأدب والأخبار، مولده بالبصرة ووفاته ببغداد، توفي سنة (٢٨٦هـ). ينظر الأعلام:٧/١٤٤.

(١٢١) التبيان في إعراب القرآن، للعكبري، ٢/١١٣٥.

(١٢٢) سقطت من (ب).

(١٢٣) ينظر: مشكل إعراب القرآن، ٦٤٧/٢، والتبيان في إعراب القرآن، ١١٣٦/٢، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، للسمين الحلبي، ١٣/١٢.

(١٢٤) إبراهيم بن أبي عبلة الإمام القدوة، تابعي، مقريء، شيخ فلسطين، أبو إسحاق العقيلي الشامي المقدسي، ولد بعد سنة (٦٠هـ)، وتوفي سنة (١٥٢هـ)، ينظر سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذَهَبي، تحقيق: مجموعة محققين بإشراف شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ٣٩٤/١١.

(١٢٥) ينظر: الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها، يوسف بن علي بن جبارة بن محمد بن عقيل بن سواده أبو القاسم الهُذَلي اليشكري المغربي (ت ٤٦٥هـ)، تحقيق: جمال بن السيد بن رفاعي الشايب، مؤسسة سما للتوزيع والنشر، ط١، ١٤٢٨هـ – ١٩٩٧م، ص٦٣٣، ينظر البحر المحيط، أبو حيان، ٥٠٤/٧. وأما قراءة الجمهور فكانت على الإفراد.

(١٢٦) ينظر الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، للسمين الحلبي، ١٣/١٢. وينظر التبيان في إعراب القرآن:١١٣٦/٢.

(١٢٧) هو إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن أبي القاسم القيسي المالكي العلامة برهان الدين أبو إسحاق السفاقسي النحوي، صاحب "إعراب القرآن، ولد في حدود سنة (٦٩٧هـ)، وأخذ عن أبي حيان بالقاهرة وقدم دمشق فسمع من المزي وابنته وخلق، ومهر في الفضائل، مات في ثامن عشر ذي القعدة سنة (٧٤٢هـ). ينظر بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تأليف: جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، لبنان– صيدا، ٣٢٠/١.

(١٢٨) في (أ) وتتميم، وما أثبته من (ب) و (ج) مناسبة للسياق.

(١٢٩) هو أبو محمد عبد الوهاب بن أحمد بن علي الشعراني، وهو من ذرية محمد ابن الحنفية،، من علماء الصوفية، ولد في قلقشندة (بمصر) ونشأ بساقية أبي شعرة (من قرى المنوفية) وإليها نسبته: (الشعراني، ويقال الشعراوي) له تصانيف، منها " الأجوبة

المرضية عن أئمة الفقهاء والصوفية " وطبقات الصوفية، و القواعد السنية في توحيد أهل الخصوصية وغيرهم، وتوفي في القاهرة سنة (٩٧٣هـ)، ينظر شذرات الذهب، ٣٦٩/٨، وكشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبدالله القسطنطيني الرومي الحنفي، دار =الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٣ – ١٩٩٢، ٢٤٢/٤، الأعلام، ١٨٠/٤.

(١٣٠) لم أعثر عليه مع كثرة بحثي عنه إلا عند إسماعيل حقي في روح البيان في تفسير القرآن، إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي، دار إحياء التراث العربي، ٢٨٠/٥، وإيقاظ الهمم شرح متن الحكم، لابن عجيبة، ٣٠/١، و روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، أبو الفضل محمود شكري الآلوسي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ٢٨٥/٧. وهذا الحديث لا أصل له في كتب السنة، ويستدل به نفاة رؤية الله عزوجل على عدم الرؤية مطلقا وهو حديث باطل.

(١٣١) هو محمد بن علي بن الحسن بن بشر، أبو عبد الله، الحكيم الترمذي، صوفي، عالم بالحديث، وأصول الدين، من أهل ترمذ. نفي منها بسبب تصنيفه كتابًا خالف فيه ما عليه أهلها، وقيل: أنهم نقموا عليه اتباعه طريقة الصوفية في الإشارات، ودعوى الكشف، وقيل: فضل الولاية على النبوة. وردَّ بعض العلماء هذه التهمة عنه. وقيل: كان يقول: للأولياء خاتم كما أن للأنبياء خاتم. توفي سنة (٣٢٠هـ). أما كتبه، فمنها "نوادر الأصول في أحاديث الرسول"، و"الرياضة وأدب النفس"، ينظر سير أعلام النبلاء، للذهبي، ٤٤١/١٣، ولسان الميزان، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي، تحقيق: دائرة المعرف النظامية – الهند –، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – بيروت – ١٤٠٦ – ١٩٨٦، ط٣، ٣٠٩/٥.

(١٣٢) هذا الكلام من إشارات التصوف في هذه الرسالة، وإلا فالمانع من سماع كلام الله تعالى ليس البشرية كما ادعى الشعراني، وإنما خص الله تعالى بعض أنبيائه بسماع كلامه كموسى عليه السلام قال تعالى: ﴿ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ﴾ النساء: ١٦٤، وموسى بشر إلا أنه نبي

كما محمد نبي وبشر، قال تعالى: چ □ □ □ □ □ □ □ چ الكهف: ١١٠.

(١٣٣) هذا المعنى من إشارته في التصوف، وهو يخالف ما جاء في كتب اللغة من معنى البشر فقالوا: البشر يقتضي حسن الهيئة وذلك أنه مشتق من البشارة وهي حسن الهيئة يقال: رجل بشير وامرأة بشيرة إذا كان حسن الهيئة فسمي الناس بشرا؛ لأنهم أحسن الحيوان هيئة، ويجوز أن يقال: إن قولنا: بشر يقتضي الظهور، وسموا بشرا لظهور شأنهم، ومنه قيل لظاهر الجلد بشرة، وقيل: البَشَرُ محركةً: الإنْسانُ ذَكَراً أو أُنْثَى واحداً أو جَمْعاً، ينظر الفروق اللغوية، أبو هلال لعسكري، تحقيق مؤسسة النشر الإسلامي،ط١، ١٤١٢هـ،ص١٠١، والقاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، مؤسسة الرسالة – بيروت،٤٤٧.

(١٣٤) في (ب) التجلي.

(١٣٥) سقطت من (ب).

(١٣٦) في ب (على).

(١٣٧) رواه البخاري ومسلم بلفظ: عن أبي هريرة رضي الله عنه: عن النبي صلى الله عليه و سلم قال (إنه كان قد كان فيما مضى قبلكم من الأمم محدثون وإنه إن كان في أمتي هذه منهم فإنه عمر بن الخطاب)، صحيح البخاري:١٢٧٩/٣ برقم: ٣٢٨٢.

(١٣٨) المسامرة في اللغة: هي الحديث بالليل، وقيل: هي خطاب الحق للعارفين من عالم الغيوب والأسرار، ينظر لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دار صادر، بيروت، ط١، ٦٥٣/١، مادة (سمر). وأما القول بأن المتهجدين هم أهل المسامرة فليس حديثا ولا أثرا وقد بحثت عنه فلم أعثر عليه، وقد نقل عن الشعراني.

(١٣٩) سقطت من (ب).

(١٤٠) روح المعاني، الآلوسي، ٦٢/٢٥.

(١٤١) سبق تخريجه.

(١٤٢) قال ابن وهب: تفسير "محدثون" ملهمون. وقالوا في معنى "محدثون" جمع محدث وهو الذي يجري الصواب على لسانه، أو يخطر بباله الشيء، فيكون بفضل من الله تعالى وتوفيق. ينظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري، بدر الدين محمود بن أحمد العيني، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ٢٣/٤٨٠.

(١٤٣) السمر من المسامرة، وهو الحديث بالليل. ينظر الصحاح، إسماعيل بن حماد الجوهري (ت٣٩٣هـ)، دار العلم للملايين– بيروت، ط٤، ١٩٩٠م، ٣/٢٥١.

(١٤٤) المناجاة من ناجى وقد تناجيا مناجاة وانتجاء وفي الحديث لا يتناجى اثنان دون الثالث وفي رواية لا ينتجي اثنان دون صاحبهما أي لا يتساران منفردين عنه؛ لأن ذلك يسوؤه. ينظر لسان العرب، ١٥/٣٠٤ مادة (نجا)، وقال العسكري في الفرق بين النجوى والسر: أن النجوى اسم للكلام الخفي الذي تناجي به صاحبك كأنك ترفعه عن غيره، وذلك أن أصل الكلمة الرفعة، ومنه النجوة من الأرض، وسمي تكليم الله تعالى موسى عليه السلام مناجاة؛ لأنه كان كلاما أخفاه عن غيره، والسر إخفاء الشيء في النفس، ولو اختفى بستر أو وراء جدار لم يكن سرا، ويقال في هذا الكلام سر تشبيها بما يخفي في النفس، ويقال سري عند فلان تريد =ما يخفيه في نفسه من ذلك ولا يقال نجواي عنده، وتقول لصاحبك هذا ألقيه إليك تريد المعنى الذي تخفيه في نفسك، والنجوى تتناول جملة ما تناجى به من الكلام، والسر يتناول عنى ذلك وقد يكون السر في غير المعاني مجازا، تقول فعل هذا سرا وقد أسر الامر، والنجوى لا تكون إلا كلاما. ينظر الفروق اللغوية، للعسكري،ص٣٦٤.

(١٤٥) في (ب) تصحيف والمنازعات. وقيل أن معنى المناغاة: من النغية أول ما يبلغك من الخبر قبل أن تستثبته، وهذا الجبل يناغي السماء، أي يدانيها لطوله. والمناغاة: المغازلة. والمرأة تناغي الصبي، أي تكلمه بما يعجبه ويسره، وقيل: نغى نَغَيْتُ إلى فلانٍ نَغْيَةً: أي أَلْقَيْت إليه كلمَةً. والمُناغاة: المُوَاجَهَةُ. وقيل: ناغى الصبي لاطفه بالمحادثة

والملاعبة وفلانا حادثه نغيا ويقال هذا الجبل يناغي ذاك يدانيه كأنه يحادثه. ينظر الصحاح، للجوهري، ٣٦٣/٧، والمحيط في اللغة، الصاحب الكافي الكفاة أب القاسم إسماعيل ابن عباد بن العباس بن أحمد بن إدريس الطالقاني، تحقيق: محمد حسن آل ياسين، عالم الكتب – بيروت / لبنان – ١٤١٤هـ –١٩٩٤ م، ط١، ١٣٦/٥، والمعجم الوسيط، للزيات وآخرين، ٩٣٧/٢ مادة (نغى).

(١٤٦) من أشَرْتُ إلى كذا: أوْمَأت إليه. المحيط في اللغة، ٣٧٨/٧، والإشارة: هي التلويح بشيء يفهم منه المراد، ينظر المعجم الوسيط، ٤٩٩/١، والإشارة تجري مجرى الكلام في الدلالة على المعنى. ينظر الفروق اللغوية، للعسكري، ص٤١٤،

(١٤٧) جمع حال، وهي من المصطلحات الصوفية، والحال عند القوم: معنى يَرِد على القلب، من غير تعمد منهم، ولا اجتلاب، ولا أكتساب لهم، من: طرب، أو حزن، أو بسط، أو قبض، أو شوق، أو انزعاج، أو هبة، أو احتياج، فالأحوال مواهب. ينظر الرسالة القشيرية،عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري، دار صادر، بيروت، ٢٠٠١م، ص٣١.

(١٤٨) جمع مقام، وهو من المصطلحات الصوفية، والمقام: ما يتحقق به العبد بمنازلته من الآداب؛ مما يتوصَّل إليه بنوع تصُّرفَ، ويتحقق به بضرب تطلُّب، ومقاساة تكلف، فمقام كل أحد:موضع إقامته عند ذلك، وما هو مشتغل بالرياضة له. ينظر الرسالة القشيرية، ص٣١.

(١٤٩) في (ب) الحروف.

(١٥٠) رواه أحمد بلفظ: " قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: إن الرسالة والنبوة قد انقطعت فلا رسول بعدي ولا نبي، قال: فشق ذلك على الناس قال قال ولكن المبشرات؟ قالوا يا رسول الله وما المبشرات قال رؤيا الرجل المسلم وهي جزء من أجزاء النبوة"، مسند الإمام أحمد بن حنبل، أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني، مؤسسة قرطبة – مصر، ٢٦٧/٣ برقم: ١٣٨٥١، ورواه البخاري بلفظ مقارب قال:

"لم يبق من النبوة إلا المبشرات. قالوا: وما المبشرات ؟ قال (الرؤيا الصالحة)" صحيح البخاري، ٢٥٦٤/٦ برقم: ٦٥٨٩.

(١٥١) سقطت من (ب).

(١٥٢) في (ب) تصحيف (القيام).

(١٥٣) كلام صوفي فيه نظر، إذ يفهم منه أن الأمر الألهي لم ينقطع؛ لأن هناك رقائق ممتدة بين الأرواح، كما يقول الشعراني (فلا نقطع الأمر الإلهي جملة بانقطاع النبوة)، ويستثني ذلك بما ورد في الحديث من وحي المبشرات؛ وأقول: إن الوحي للأنبياء ثابت، وهو التشريع أما غيره مما يطلق عليه من البشارات وتكون في الرؤيا الصالحة، فهي دلائل تثبيت على المنهج الصحيح لا تشريع عمل جديد كما ظن بعض الصوفية، وإذا كان هناك وحي خاص كما ادعى بعضهم لادعى كل واحد بأنه أوحي إليه أو ألهم فعل شيء أو عمل معين، وهذا باب واسع يدخله الطاعنون والمتربصون بالإسلام وكثير ما هم، ثم إن الشريعة الإسلامية قد اكتملت وختمت بمحمد قال تعالى: ﭽ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﭼ المائدة: ٣، فلا هداية بعد محمد عليه الصلاة والسلام ولا قول أو فعل بعد ما أرشدنا إليه رسول الله ، ولا يصلح أمر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها. ولا يفهم من كلام الشعراني أن المبشرات هي بيان للشريعة؛ لأن الشريعة واضحة كما قال فيما سُمع عن العرباض بن سارية قوله: وعظنا رسول الله صلى الله عليه و سلم موعظة ذرفت منها العيون، ووجلت منها القلوب، قلنا: يا رسول الله إن هذه لموعظة مودع فماذا تعهد إلينا؟ قال قد تركتكم على البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعدي إلا هالك ومن يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بما عرفتم من سنتي، وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، وعليكم بالطاعة وإن عبدا حبشيا عَضُّوا عليها بالنواجذ فإنما المؤمن كالجمل الأنف حيثما انقيد انقاد)). حديث صحيح، رواه أحمد في مسنده، ٣٦٧/٢٨ برقم:(١٧١٤٢)، وسنن ابن ماجه، ١٦/١ برقم: (٤٣).

(١٥٤) الشمس: ٨.

(١٥٥) في (ب) النوافع. ولم أقف على هذا الكتاب، والذي يظهر لي أنه للشيخ الشعراني.

(١٥٦) سقطت من (ب).

(١٥٧) في (ب) كالقائلين.

(١٥٨) الكهف: ٦٨.

(١٥٩) هذا الكلام جزء من حديث طويل رواه البخاري في صحيحه والمؤلف ترك تتمته، وهي:(... وأنت على علم من علم الله علمكه الله لا أعلمه)، صحيح البخاري، ١٢٤٦/٣ برقم: (٣٢٢٠)، وعليه فقد تساويا من هذا الجانب وليس في الحديث دليل على ما ذهب إليه الشرنبلالي.

(١٦٠) وهذا كلام صوفي فلسفي لا دليل عليه، وقد تأثر كثير من الصوفية بنظرية الأفلاك التي قال بها أرسطو وغيره من الفلاسفة. وأما الكتاب فهو كتاب لواقح الأنوار القدسية المنتقاة من الفتوحات المكية في العهود المحمدية، أو مشارق الأنوار في بيان العهود المحمدية، لعبد الوهاب الشعراني المتوفى سنة(٩٧٣هـ)،طبع في مصر طبعة حجرية سنة ١٣٠٨هـ، ينظر كشف الظنون، حاجي خليفة، ١٢٣٨/٢.

(١٦١) الإسراء: ٨٥.

(١٦٢) الجنيد بن محمد بن الجنيد البغدادي الخزاز، أبو القاسم، صوفي، من العلماء بالدين، مولده ومنشأه ووفاته ببغداد، قال أحد معاصريه: ما رأت عيناي مثله، الكتبة يحضرون مجلسه لألفاظه والشعراء لفصاحته والمتكلمون لمعانيه، وهو أول من تكلم في علم التوحيد ببغداد، ينظر: الأعلام، الزركلي، ١٤٢/٢.

(١٦٣) مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، محمد الخطيب الشربيني، دار الفكر، بيروت، ٣٢٩/١.

(١٦٤) هو الفيلسوف السيماوي المنطقي، شهاب الدين يحيى بن حبش بن أميرك السهروردي، من كان يتوقد ذكاء، إلا أنه قليل الدين، وقال ابن أبي أصيبعة: اسمه

عمر، وكان أوحد في حكمة الأوائل، نسب إليه انحلال العقيدة، وأفتى العلماء بإباحة دمه، فسجنه الملك الظاهر غازي، وخنقه في سجنه بقلعة حلب قتل سنة (٥٨٧هـ)، ينظر سير أعلام النبلاء، الذهبي، ٢٠٧/٢١، والأعلام، الزركلي، ١٤٠/٨.

(١٦٥) ينظر حاشية العطار على شرح الجلال المحلي على جمع الجوامع، حسن بن محمد بن محمود العطار الشافعي (المتوفى: ١٢٥٠هـ)، دار الكتب العلمية، ٤٨٠/٢.

(١٦٦) زائدة في (ب).

(١٦٧) هو محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي الحنفي (زين الدين، أبو عبد الله) لغوي، فقيه، صوفي، مفسر، أديب، أصله من الري، وزار مصر والشام، وأقام بقونية، من تصانيفه: مختار الصحاح، روضة الفصاحة في غريب القرآن، دقائق الحقائق في التصوف، توفي بعد سنة(٦٦٦هـ)، ينظر معجم المؤلفين، عمر كحالة، ١١٢/٩، والأعلام، ٥٥/٦.

(١٦٨) لعل المصنف توهم في نسبة هذا الكتاب لأبي بكر الرازي الحنفي، وإلا فهذا الكتاب بهذا الاسم للغزالي (ت٥٠٥هـ)، قال حاجي خليفة: "وللغزالي كتاب في حل مشكلاته سماه: (الإملاء على مشكل الإحياء) ويسمى أيضا (الأجوبة المسكتة عن الأسئلة المبهتة)" ينظر كشف الظنون، حاجي خليفة، ٥٦٥/١، وهدية العارفين، ٨٧/٣. والصواب أن هذا الكلام كما قال الشرنبلالي لأبي بكر الرازي ولكن في كتاب مسائل الرازي وأجوبتها من غرائب آي التنزيل، تحقيق إبراهيم عطوة عوض، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٣٨١هـ-١٩٦١م، ص٢٣٠.

(١٦٩) النجم: ١٠.

(١٧٠) هو محمد بن محمد بن محمود أبو منصور الماتريدي، له كتاب التوحيد، وكتاب المقالات، وكتاب بيان أوهام المعتزلة وكتاب تأويلات القرآن، وله كتب شتى مات سنة (٣٣٣هـ) بعد وفاة أبي الحسن الأشعري، ينظر الجواهر المضية في طبقات الحنفية،

عبد القادر بن أبي الوفاء محمد بن أبي الوفاء القرشي أبو محمد، دار النشر: مير محمد كتب خانه – كراتشي، ١٣٠/٢، والأعلام، ١٩/٧.

(١٧١) نقل هذا القول الرازي في تفسيره وعزاه لأبي منصور الماتريدي وأئمة ما وراء النهر، ينظر التفسير الكبير، ٢٠٩/٢٤.

(١٧٢) وهو محمد بن محمد بن محمود بن أحمد الرومي البابرتي أكمل الدين المصرى الفقيه الحنفي ولد سنة (٧١٠هـ)، وتوفى سنة (٧٨٦هـ)، له من التصانيف الإرشاد في شرح الفقه الأكبر لأبي حنيفة، والأنوار في شرح المنار للنسفى، وتحفة الأبرار في شرح مشارق الأنوار، وشرح وصية الإمام أبي حنيفة رحمه الله، ينظر إنباء الغمر بأبناء العمر في التاريخ، شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق محمد عبدالمعيد خان، دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان – ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦م، ط٢، ١٢٢/١، وتاج التراجم في طبقات الحنفية، ابن قطلوبغا، ٢٢/١، وهدية العارفين، ١٩٣/٣.

(١٧٣) سقط من (ب). وينظر: شرح وصية الإمام الأعظم أبي حنيفة –رحمه الله–، تحقيق : حمزة البكري – محمد العايدي، دار الفتح للدراسات والنشر، ص٩٧.

(١٧٤) ينظر التفسير الكبير، ١٧٠/٦، واللباب في علوم الكتاب، أبو حفص عمر بن علي ابن عادل الدمشقي الحنبلي، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان – ١٤١٩ هـ –١٩٩٨ م، ط١، ٤٨٠/١.

(١٧٥) ينظر كشف الظنون، ١٣٤٩/٢، قال حاجي خليفة: وشرح جماعة قصيدة الأوشي "بدء الأمالي" محمد بن أبي بكر الرازي وقال فيه: جمعته من السواد الأعظم والفقه الأكبر، ومن الطحاوي، والكسائي، ومن (الدر الأزهر)، وموجز التأليف، وغير ذلك فسميته: (هداية من الاعتقاد لكثرة نفعه بين العباد).

(١٧٦) هو سراج الدين أبو محمد علي بن عثمان بن محمد التميمي الفرغاني الحنفي توفي بعد سنة (٥٦٩هـ)، ناظم قصيدة " بدء الامالي" في العقائد، ومصنف " نصاب الأخبار لتذكرة الأخيار"، ينظر تاج التراجم في طبقات الحنفية، ١٥/١، والأعلام: ٣١٠/٤، وهدية العارفين، ٢٧٧/٢.

(١٧٧) أنوار التنزيل:١٣٦/٥.

(١٧٨) ساقطة من (أ).

(١٧٩) يوسف: ٢.

(١٨٠) الصواب أن يقول: كفاحا، لعدم مجيء صفة الشفة ونسبتها إلى الله تعالى.

(١٨١) زائدة من (ب).

(١٨٢) زائدة من (ب).

(١٨٣) هو مسعود بن عمر بن عبدالله المعروف بسعد الدين ولد بتفتازان في صفر سنة =(٧٢٢هـ)، وأخذ عن أكابر أهل العلم في عصره، وفاق في النحو والصرف والمنطق المعانى والبيان والأصول والتفسير والكلام وكثير من العلوم، وذاع صيته واشتهر ذكره، من مؤلفاته: شرح المقاصد النسفية، والمطول، ينظر البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، محمد بن علي الشوكاني، دار المعرفة – بيروت، ٢٩٤/٢، والأعلام، ٢١٩/٧.

(١٨٤) شرح العقائد النسفية، سعد الدين التفتازاني، تحقيق أحمد حجازي السقا، مكتبة الكليات الأزهرية ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨ م.،ص٣٧.

(١٨٥) النساء: ١٦٤.

(١٨٦) الشرح الميسر على الفقهين الأبسط والأكبر المنسوبين لأبي حنيفة، محمد بن عبد الرحمن الخميس، مكتبة الفرقان، ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م، دولة الإمارات العربية، ص٢٢–٢٤.

(١٨٧) يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي، مولى بني أسد (أو بني منقر) أبوزكرياء، المعروف بالفراء: إمام الكوفيين، مِن أعلمهم بالنحو واللغة وفنون الادب، كان يقال: الفراء أمير المؤمنين في النحو، ومن كلام ثعلب: لولا الفراء ما كانت اللغة، ولد بالكوفة، وانتقل إلى بغداد، وعهد إليه المأمون بتربية ابنيه، فكان أكثر مقامه بها، فإذا جاء آخر السنة انصرف إلى الكوفة فأقام أربعين يوما في أهله يوزع عليهم ما جمعه ويبرهم. وتوفي سنة (٢٠٧هـ)، ينظر البلغة فى تراجم أئمة النحو واللغة، ص٨٠، والأعلام، ١٤٥/٨.

(١٨٨) ينظر إرشاد العقل السليم، ٢٥٦/٢.

(١٨٩) زائدة من (ب).

(١٩٠) هو أبو المعين ميمون بن محمد بن محمد بن المعتمد بن محمد مكحول المكحولي النسفي الفقيه الحنفي (ت٥٠٨هـ)، ومن أهم كتبه تبصرة الأدلة، ويعد من أهم المراجع في معرفة عقيدة الماتريدية بعد كتاب التوحيد للماتريدي، بل هو أوسع مرجع في عقيدة الماتريدية على الإطلاق، وقد اختصره في كتابه التمهيد، وله أيضاً كتاب بحر الكلام، وهو من الكتب المختصرة التي تناول فيها أهم القضايا الكلامية. ينظر الطبقات السنية في تراجم الحنفية، للتقي الغزي، ١٧٩/١، وتاج التراجم في طبقات الحنفية: لأبي الفداء زين الدين، قاسم بن قطلوبغا(ت٨٧٩هـ)، تحقيق محمد خير رمضان يوسف، دار القلم، دمشق، ط١، ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م، ص٢٦، والأعلام، ٣٤١/٧.

(١٩١) كتاب التوحيد للإمام أبي منصور الماتريدي(ت٣٣٣هـ).

(١٩٢) روح المعاني، للآلوسي، ١٨/١.

(١٩٣) ابن أبي شريف: محمد بن محمد بن أبي بكر بن علي بن أبي شريف مسعود بن رضوان المري كمال الدين المقدسي الشافعي ولد سنة ٨٢٢ وتوفي سنة ٩٠٥، من تصانيفه إتحاف الأخصا بفضائل المسجد الأقصى. الإسعاد بشرح الإرشاد للمقري في الفروع، المسامرة في شرح المسايرة في العقائد المنجية، ينظر هدية العارفين، ٦٥/٢.

(١٩٤) ينظر المسامرة شرح المسايرة في العقائد المنجية في الآخرة، لكمال الدين بن أبي شريف، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٢م، ط١، ص٢٤١.

(١٩٥) زائدة من (ب).

(١٩٦) سقط من (ب)، وهو الصواب لما موجود عند العيني، ينظر عمدة القاري شرح صحيح البخاري، بدر الدين العيني الحنفي، ١١٩/١.

(١٩٧) سقط من (ب).

(١٩٨) ينظر عمدة القاري، العيني، ١١٩/١.

(١٩٩) ينظر المصدر نفسه، ١١٩/١.

(٢٠٠) نقل نص الكلام عن الشهرستاني، ينظر: الملل والنحل، للشهرستاني، ص٩٥، قال ابن قدامة: ومن صفات الله تعالى أنه متكلم بكلام قديم يسمعه منه من شاء من خلقه سمعه موسى عليه السلام منه من غير واسطة وسمعه جبريل عليه السلام ومن أذن له من ملائكته ورسله، وأنه سبحانه يكلم المؤمنين في الآخرة ويكلمونه ويأذن لهم فيزورونه قال الله تعالى: (وكلم الله موسى تكليما) النساء ١٦٤، وقال سبحانه: (يا موسى إني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي) الأعراف ١٤٤، وقال سبحانه: (منهم من كلم الله) البقرة ٢٥٣، وقال سبحانه: (وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب) الشورى ٥١، وقال سبحانه: (فلما أتاها نودي يا موسى إني أنا ربك)، طه ١٢ – ١٣، وقال سبحانه: (إنني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني) طه ١٤، وغير جائز أن يقول هذا أحد غير الله. وقال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه إذا تكلم الله بالوحي سمع صوته أهل السماء روي ذلك عن النبي، ينظر لمعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد، أبو محمد عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي، تحقيق: بدر بن عبد الله البدر، الدار السلفية – الكويت – ١٤٠٦، ط١، ص١٥، والغنية في أصول الدين، أبو سعيد عبد الرحمن النيسابوري المتولي، تحقيق: عماد الدين أحمد حيدر، مؤسسة الكتب الثقافية – لبنان – ١٤٠٦هـ – ١٩٨٧م، ط١.، ص٩٨.

(٢٠١) إبراهيم بن إسماعيل بن احمد، أبو إسحاق، ركن الإسلام البخاري الصفار: فقيه حنفي زاهد، يقال له الزاهد الصفار، من أهل بخارى، ووفاته فيها، كان شديدا في قمع السلاطين نفاه السلطان سنجر إلى مرو، له تصانيف، منها (كتاب السنة والجماعة) و (تلخيص الأدلة لقواعد التوحيد) ينظر الأعلام: ٣٢/١.

(٢٠٢) اليواقيت والجواهر في بيان عقيدة الأكابر، عبدالوهاب بن أحمد الشعراني، تحقيق: عبدالوارث محمد علي، دار الكتب العلمية، ط١، ص٣٢٢.

(٢٠٣) الحديث في الصحيحين، رواه البخاري ومسلم بسندهما عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها أن الحارث بن هشام رضي الله عنه سأل رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال: يا رسول الله كيف يأتيك الوحي ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: ((أحيانا يأتيني مثل صلصلة الجرس وهو أشده علي فيفصم عني وقد وعيت عنه ما قال وأحيانا يتمثل لي الملك رجلا فيكلمني فأعي ما يقول))، صحيح البخاري، ٤/١ برقم:٢، وصحيح مسلم، ١٨١٦/٤ برقم: ٢٣٣٣.

(٢٠٤) وهو تتمة للحديث السابق، ينظر:البخاري، ٤/١ برقم:٢، وصحيح مسلم، ١٨١٦/٤ برقم: ٢٣٣٣.

(٢٠٥) وهو جزء من حديث عن عبد الرحمن بن عبد القارى سمعت عمر بن الخطاب –رضي الله عنه– يقول: كان إذا نزل على رسول الله صلى الله عليه و سلم الوحي يسمع عند وجهه دوي كدوي النحل فمكثنا ساعة فاستقبل القبلة ورفع يديه فقال اللهم زدنا ولا تنقصنا وأكرمنا ولا تهنا وأعطنا ولا تحرمنا وآثرنا ولا تؤثر علينا وارض عنا وأرضنا.....)) رواه أحمد والترمذي، مسند الإمام أحمد، ٣٤/١ برقم: (٢٢٣) والحديث إسناده ضعيف، وسنن الترمذي، ٣٢٦/٥ برقم:(٣١٧٣).

(٢٠٦) سبأ: ٢٣.

(٢٠٧) عمدة القاري، ١٠٦/١. والصَّلْصلةُ صَوْت الحديد إذا حُرِّك يقال صَلَّ الحديدُ وصَلْصَلَ، وفي صفة الوحي كأَنَّه صَلْصلةٌ على صَفْوانٍ، لسان العرب، ٣٨١/١١.

(٢٠٨) الأسماء والصفات، لأحمد بن الحسين أبي بكر البيهقي، تحقيق عبد الله بن محمد الحاشدي، مكتبة السوادي – جدة، ط١، ٤٩٧/١، والدر المنثور، للسيوطي، ٣٦٣/٧.

(٢٠٩) محمد بن عيسى بن إبراهيم بن رزين، أبو عبد الله التيمي الأصبهاني: إمام في القراءات، عالم بالعربية، أصله من أصبهان ومولده بالري، من كتبه (الجامع) في القراءات، وكتاب في (رسم القرآن)، وتوفي سنة (٣٥٣هـ)، ينظر الأعلام:٣٢٢/٦.

(٢١٠) مريم: ١١.

(٢١١) عمدة القاري، ٣٥/١.

(٢١٢) مريم: ١١.

(٢١٣) في (أ) و (ب): (اعتبار)، والصواب ما أثبته من (ج)، وموجود في المفردات للراغب: ٨٥٨/١.

(٢١٤) الأنعام: ١١٢.

(٢١٥) الأنعام: ١٢١.

(٢١٦) الناس: ٤

(٢١٧) وهو جزء من حديث للنبي فعن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إن للشيطان لمة بابن آدم وللملك لمة فأما لمة الشيطان فإيعاد بالشر وتكذيب بالحق وأما لمة الملك فإيعاد بالخير وتصديق بالحق فمن وجد ذلك فليعلم أنه من الله فليحمد الله ومن وجد الأخرى فليتعوذ بالله من الشيطان الرجيم ثم قرأ چ ﷺ ﷺ ﷺ چ البقرة: ٢٦٨. رواه الترمذي والنسائي، سنن الترمذي، ٢١٩/٥ برقم: ٢٩٨٨، وسنن النسائي، ٣٠٥/٦ برقم: ١١٠٥١، والحديث ضعيف.

(٢١٨) ينظر: مفردات ألفاظ القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل المعروف بالراغب =لأصفهاني، دار القلم، دمشق، ٤٩٧/٢.

(٢١٩) الشورى: ٥١.

(٢٢٠) وهو جزء من حديث للنبي عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إنه ليس شيء يقربكم من الجنة و يباعدكم من النار إلا قد أمرتكم به و ليس شيء يقربكم من النار و يباعدكم من الجنة إلا قد نهيتكم عنه و أن الروح الأمين نفث في روعي أنه لن تموت نفسي حتى تستوفي رزقها فاتقوا الله واجملوا في الطلب و لا يحملنكم استبطاء الرزق أن تطلبوه بمعاصي الله فإنه لا يدرك ما عند الله إلا بطاعته))، رواه البيهقي وابن أبي شيبة، ينظر: مصنف ابن أبي شيبة، أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي، تحقيق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد – الرياض – ١٤٠٩، ط١، ٧٩/٧ برقم:(٣٤٣٣٢)، وشعب الإيمان، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤١٠، ط١، ٢٩٩/٧ برقم: (١٠٣٧٦)، والحديث ضعيف لانقطاعه.

(٢٢١) القصص: ٧.

(٢٢٢) النحل: ٦٨.

(٢٢٣) وهو جزء من حديث للنبي رواه البخاري باختلاف يسير فعن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله يقول: (لم يبق من النبوة إلا المبشرات) قالوا وما المبشرات ؟ قال (الرؤيا الصالحة)، صحيح البخاري، ٢٥٦٤/٦ برقم: (٦٥٨٩).

(٢٢٤) الأنعام: ٩٣.

(٢٢٥) الأنبياء: ٢٥.

(٢٢٦) المائدة: ١١١.

(٢٢٧) الأنبياء: ٧٣.

(٢٢٨) الأنعام: ١٠٦.

(٢٢٩) يونس: ٨٧.

(٢٣٠) الأنفال: ١٢.

(٢٣١) فصلت: ١٢.

(٢٣٢) الأنعام: ١٠٦.

(٢٣٣) سقط من (ب).

(٢٣٤) الزلزلة: ٥.

(٢٣٥) طه: ١١٤.

(٢٣٦) مفردات ألفاظ القرآن، للراغب، ٤٩٨/٢.

(٢٣٧) الكبريت الأحمر في بيان علوم الشيخ الأكبر، عبدالوهاب الشعراني، دار الآفاق العربية، ط١، ص٢١٧.

(٢٣٨) طه: ١١٤.

(٢٣٩) طه: ١١٤.

(٢٤٠) وهو جزء من حديث، رواه الترمذي في سننه، ولفظه: (اتركوني ما تركتكم فإذا حدثتكم فخذوا عني فإنما هلك من كان من قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم)، ٤٧/٥ برقم: (٢٦٧٩)، والحديث صحيح فقد روى مسلم نحوه في صحيحه عن أبى هريرة قال خطبنا رسول الله –صلى الله عليه وسلم– فقال « أيها الناس قد فرض الله عليكم الحج فحجوا ». فقال رجل أكل عام يا رسول الله فسكت حتى قالها ثلاثا فقال رسول الله –صلى =لله عليه وسلم– « لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم – ثم قال – ذرونى ما تركتكم فإنما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم فإذا أمرتكم بشىء فأتوا منه ما استطعتم وإذا نهيتكم عن شىء فدعوه ». صحيح مسلم، ٩٧٥/٢ برقم:(١٣٣٧)، ومسند أحمد، ٤٤٧/٢ برقم: (٩٧٧٩).

(٢٤١) أنوار التنزيل، ١٣٥/٥–١٣٦.

(٢٤٢) الشورى: ٥١.

(٢٤٣) أنوار التنزيل، ١٣٦/٥.

(٢٤٤) هذا نص كلام القرطبي في تفسيره كما عزاه الشامي إليه، ينظر: الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، دار الشعب – القاهرة، ٨٩/١٧.

(٢٤٥) سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد، محمد بن يوسف الصالحي الشامي (ت٩٤٢هـ)، تحقيق عادل أحمد عبدالموجود، وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م، ط١، ١٥٦/٣.

(٢٤٦) اللباب في علوم الكتاب، ١٧٦/١٨.

(٢٤٧) المحفة تشبه النعش، ولها ذراعان من أمام ومثلهما من الخلف، ينظر المعجم الوسيط،٨٢/١.

(٢٤٨) لم أعثر عليه مع كثرت بحثي عنه في كتب الحديث.

(٢٤٩) هو أحمد بن محمد المَقَّري بفتح الميم وتشديد القاف شهاب الدين المغربي المالكى نزيل مصر المتوفى بها سنة(١٠٤١هـ)، له من التصانيف أزهار الرياض في أخبار القاضى عياض، وإضاءة الدجنة في عقائد أهل السنة، البدئة والنشئة منظومة في الأدب، الجمان في مختصر أخبار الزمان. ينظر هدية العارفين، ١٧٩/١.

(٢٥٠) ينظر في هذه الرواية السراج المنير، شمس الدين محمد بن أحمد الشربيني، دار الكتب العلمية . بيروت، ٣٠٦/٢.

(٢٥١) المنهج المبين فى بيان أدلة الأئمة المجتهدين للشيخ عبد الوهاب بن أحمد الشعراني (ت٩٧٦هـ)، وله كتاب آخر بعنوان المنهج المبين في أخلاق العارفين، ينظر كشف الظنون، ١٨٨٣/٢.

(٢٥٢) الجاثية: ٢٩.

(٢٥٣) اللباب في علوم الكتاب، ٢٦٥/١٩.

(٢٥٤) المصدر نفسه،١٩/٢٦٥.

(٢٥٥) سقط من (ب).

(٢٥٦) آل عمران: ٤٧.

(٢٥٧) المصدر نفسه،١٩/٢٦٥.

(٢٥٨) الأحزاب: ٤٣.

(٢٥٩) الرحمن: ٣١.

(٢٦٠) هذا كلام الشعراني نقله الشرنبلالي ولم يرد عليه، وهو كلام خطير من صوفي كبير أن يصف النبي بالهيمان كالسكران ويجعله يميل يمنة ويسرة، يتنافى مع صفة النبوة التي ملؤها العلم والحلم فكيف يصف هذا الوصف بلا دليل ولا شاهد، وهذه من إشارات الصوفية البعيدة عن الحق وحاشا رسول الله أن يوصف بهذا الوصف ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ النجم: ٣.

(٢٦١) معالم التنزيل، محيي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت٥١٦هـ)، حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر – عثمان جمعة ضميرية – سليمان مسلم الحرش، دار طيبة، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م، ط٤، ٧/٤٠٢.

(٢٦٢) لباب التأويل، ٦/٢٥٧.

(٢٦٣) أخرجه البخاري في صحيحه، ٦/٢٧٣٠ برقم: ٧٠٧٩. وأخرجه مسلم في صحيحه مختصرا، ١/١٤٥ برقم:١٦٢.

(٢٦٤) لباب التأويل، ٦/٢٥٧.

(٢٦٥) النجم: ٨.

(٢٦٦) الجامع لأحكام القرآن، ١٧/٩٨، واللباب في علوم الكتاب، ١٨/١٧٧.

(٢٦٧) أخرجه البخاري في صحيحه، ٣٨٤/١ برقم: ١٠٩٤، ومسلم، ٥٢١/١ برقم: ٧٥٨، ومعنى النزول فيه مذهبان الأول: إثبات الصفة كما هي من غير تأويل ولا تعطيل ونمرها كما جاءت وعليه السلف الصالح وجمهور أهل الحديث والثاني مذهب المتكلمين من الأشاعرة وغيرهم وهو تأويل النزول بنزول أمره ورحمته ولطفه ومغفرته أو المراد تنزل الملائكة =بأمر منه.

(٢٦٨) أخرجه البخاري في صحيحه، ٢٦٩٤/٦ برقم: ٦٩٧٠، ومسلم، ٢٠٦٨/٤برقم: ٢٦٨٧.

(٢٦٩) الدر المنثور، للسيوطي، ٣٦٤/٧، وروى الحديث العقيلي والطبراني والبيهقي، ينظر الضعفاء الكبير، أبو جعفر محمد بن عمر بن موسى العقيلي، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، دار المكتبة العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م، ١٥٢/٣، والمعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي، مكتبة الزهراء – الموصل – ١٤٠٤ – ١٩٨٣، ط٢، ٤٢٦/٥، والأسماء والصفات، للبيهقي، ٢٩٣/٢، وهو حديث ضعيف كما نص عليه العقيلي والبيهقي.

(٢٧٠) إن قرب الله تعالى الذي هو أقرب إلينا من حبل الوريد يراد به قرب العلم والاطلاع وليس قرب المكان والذات وحاشا الله تعالى أن يكون كلامه بالمعنى الذي قصده الشعراني ثم إن هذا القرب مفسر بسياق الآية لأنها سبقت بعلن فقال: ﭽ ﭙ ﭙ ﭘ ﭘ ﭙﭙ ﭘ ﭙ ﭙ ﭧ ﭧ ﭼ ق: ١٦.

(٢٧١) النجم: ١٠.

(٢٧٢) النجم: ٨.

(٢٧٣) ينظر تفسير ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي، تحقيق: أسعد محمد الطيب، المكتبة العصرية – صيدا، ٢٥٩/١٢، ونص الأثر في المعجم الكبير، للطبراني، ٣٥٤/٩.

(٢٧٤) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري، تحقيق أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م، ط١، ٥٠٦/٢٢.

(٢٧٥) جامع البيان، للطبري، ٥٠٦/٢٢، وسنن النسائي الكبرى، أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، تحقيق: د.عبد الغفار سليمان البنداري ، سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤١١ – ١٩٩١، ط١، ٤٧٢/٦ برقم: ١١٥٣٨، والدر المنثور، للسيوطي:٦٤٦/٧.

(٢٧٦) لا ابن عباس ولا الجمهور قالوا برؤيته صلى الله عليه وسلم كانت بعين رأسه بل صح عند مسلم في صحيحه عن ابن عباس قوله: (مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى) (وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى) قَالَ: رَآهُ بِفُؤَادِهِ مَرَّتَيْنِ)، صحيح مسلم،١٠٩/١ برقم:(٤٥٥).

(٢٧٧) الأنعام: ١٠٣.

(٢٧٨) الغيطى محمد بن احمد بن على السكندرى أبو المواهب نجم الدين الغيطى المصرى الفقيه الشافعي توفى سنة (٩٨١هـ). له من التصانيف الابتهاج في الكلام على الإسراء والمعراج، ينظر هدية العارفين، ٢٨٣/٣، والأعلام، للزركلي، ٦/٦.

(٢٧٩) التكوير: ٢٣.

(٢٨٠) النجم: ١٣.

(٢٨١) أخرجه مسلم في صحيحه، ١٥٩/١ برقم: ١٧٧.

(٢٨٢) الرواية ساقها الطبري في تفسيره بسنده فقال: "عن مسروق، عن عائشة رضي الله عنها =الت له: يا أبا عائشة، من زعم أن محمدا رأى ربه فقد أعظم الفرية على الله، والله يقول:(لا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ) –(وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ) قال: وكنت متكئًا، فجلست وقلت: يا أمّ المؤمنين انتظري ولا تعجلي ألم يقل الله(وَلَقَدْ رَآهُ نزلَةً أُخْرَى) –(وَلَقَدْ رَآهُ بِالأُفُقِ الْمُبِينِ) فقالت: أنا أوّل هذه الأمة سألت رسول الله عن ذلك، فقال: "لَمْ أَرَ جبْرِيلَ عَلى صُورته إلا هاتَيْن المَرْتَيْن

مُنْهَبطا مِنَ السماء سادًّا عِظَم خَلقَه ما بَيْنَ السَّماءِ والأرض ". جامع البيان، الطبري، ٥١١/٢٢، والدر المنثور، للسيوطي، ٣٧٣/٦، والحديث أورده مسلم في صحيحه، ١٥٩/١ برقم: ١٧٧ غير هذه العبارة " أنا أول من سأل رسول الله عن هذا فقلت: يا رسول الله هل رأيت ربك؟ فقال: لا...".

(٢٨٣) سقط من (ب).

(٢٨٤) في (ب) الإسراء ويجاب.

(٢٨٥) سقط من (ب).

(٢٨٦) وهذا الكلام يرده ما جاء في الحديث الذي رواه مسلم في صحيحه وقد مرَّ ذكره، وادعاؤه بجهالة الراوي غير صحيح ولا تقوم حجة به.

(٢٨٧) سقط من (أ).

(٢٨٨) هو أبو بكر بن إسماعيل بن شهاب الدين عمر بن علي الشنواني: نحوي. تونسي الأصل. ولد في شنوان (بالمنوفية – بمصر) وتعلم في القاهرة، وبها وفاته. له كتب كلها شروح وحواش على (الاجرومية) و (الشذور) و (القطر) في النحو، وتوفي سنة (١٠١٩هـ)، ينظر الأعلام، ٦٢/٢.

(٢٨٩) النجم: ١١.

(٢٩٠) وقرأ بالتشديد ابن عامر وأبو جعفر وهشام وأبو رجاء، وما عدا هؤلاء فقُرأت بالتخفيف. ينظر إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربعة عشر، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي، تحقيق أنس مهرة، دار الكتب العلمية – لبنان – ١٤١٩هـ١٩٩٨م، ط١، ٧١٦.

(٢٩١) في (ب) رآه.

(٢٩٢) الأسماء والصفات، للبيهقي، ٣٥٣/٢.

(٢٩٣) سقط من (ب).

(٢٩٤) تفسير القرآن، عبد الرزاق بن همام الصنعاني، تحقيق: مصطفى مسلم محمد، مكتبة الرشد، الرياض – ١٤١٠، ط١، ٤٩٦/٦ برقم: ٢٩٣٩، والكشف والبيان عن تفسير القرآن، أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري، تحقيق الإمام أبي محمد بن عاشور، ط١، دار إحياء التراث العربي – بيروت – لبنان – ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠٢ م، ١٤١/٩، والدر المنثور، ٦٤٧/٧.

(٢٩٥) سقط من (ب).

(٢٩٦) لباب التأويل، ٢٦١/٦.

(٢٩٧) معالم التنزيل، محيي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت٥١٦هـ)، حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر – عثمان جمعة ضميرية – سليمان مسلم الحرش، دار طيبة، ١٤١٧ـ – ١٩٩٧ م، ط٤، ٤٠٣/٧، ونسب البغوي هذا القول: –أي جبريل عليه السلام– إلى عائشة رضي الله عنها وابن مسعود.

(٢٩٨) زائدة من (ب).

(٢٩٩) معالم التنزيل، ٤٠٣/٧. وأخرجه مسلم في صحيحه، ١٥٨/١ برقم: ١٧٦.

(٣٠٠) ذكر ذلك ابن كثير في تفسيره، ينظر تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، دار الفكر – بيروت – ١٤٠١هـ، ٤/ ٢٥١ وقال: "فيه نظر والله أعلم" وعزاه السيوطي في الدر المنثور: ٧ / ٦٤٧ لابن مردويه.

(٣٠١) رواه الطبري، جامع البيان، ٤٨/٢٧.

(٣٠٢) لباب التأويل، ٢٦١/٦.

(٣٠٣) معالم التنزيل، ٤٠٣/٧.

(٣٠٤) المعجم الكبير للطبراني، ٥٠/٦ برقم:٥٧٦١.

(٣٠٥) مسند أحمد، ٢٩٠/١ برقم: ٢٦٣٤، قال الشيخ شعيب الأرناؤوط صحيح موقوف، وقال: وهذا إسناد رجاله رجال الصحيح.

(٣٠٦) في (ب) العلامة الشيخ أحمد المقري.

(٣٠٧) ينظر سبل الهدى والرشاد، للشامي، ٥٨/٣.

(٣٠٨) ينظر مسلم بشرح النووي، أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي، دار إحياء التراث العربي – بيروت – ١٣٩٢، ط٢، ٣١٢/١.

(٣٠٩) سقط من (أ). هذا التوفيق خطأ فعائشة –رضي الله عنها– نفيها للرؤية البصرية بعين الرأس وابن عباس إثباته للرؤية بالفؤاد فأين التناقض في هذا؟ ولم يرو عن ابن عباس ولا غيره من الصحابة إثبات الرؤية البصرية أبدا، والله تعالى أعلم.

(٣١٠) في (ب) كما.

(٣١١) في (ب) ما نصه.

(٣١٢) سقط من (ب).

(٣١٣) سقط من (ب).

(٣١٤) في (ب) تبين.

(٣١٥) اختلف العلماء في تعدد الإسراء إلى أقوال كثيرة فيذكر بعضهم شيئا لم يذكره الآخر وبعضهم يسقط شيئا ذكره الآخر، والحق أن هذا الاختلاف في الروايات والتقديم والتأخير لا يدل على التعدد، وأرى أن أجود من كتب في هذا العلامة ابن القيم إذ قال: "وكان الإسراء مرة واحدة وقيل: مرتين: مرة يقظة ومرة مناما... ومنهم من قال: بل ثلاث مرات: مرة قبل الوحي ومرتين بعده وكل هذا خبط وهذه طريقة ضعفاء الظاهرية من أرباب النقل الذين إذا رأوا في القصة لفظة تخالف سياق بعض الروايات جعلوه مرة أخرى فكلما اختلفت عليهم الروايات عددوا الوقائع والصواب الذي عليه أئمة النقل أن الإسراء كان مرة واحدة بمكة بعد البعثة. ويا عجبا لهؤلاء الذين زعموا أنه مرارا كيف ساغ لهم أن يظنوا أنه في كل مرة تفرض عليه الصلاة خمسين ثم يتردد بين ربه وبين موسى حتى تصير خمسا ثم يقول: أمضيت فريضتي وخففت عن عبادي ثم يعيدها في

المرة الثانية إلى خمسين ثم يحطها عشرا عشرا وقد غَلَّط الحفاظ شريكا في ألفاظ من حديث الإسراء ومسلم أورد المسند منه ثم قال: فقدم وأخر وزاد ونقص ولم يسرد الحديث فأجاد رحمه الله" ينظر زاد المعاد في هدي خير العباد، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله، تحقيق: شعيب الأرناؤوط – عبد القادر الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة – مكتبة المنار الإسلامية – بيروت – الكويت – ١٤٠٧ – ١٩٨٦، ط١٤، ٣٧/٣. وذهب العلامة ابن كثير نحو هذا القول، ينظر تفسير القرآن العظيم، ٣٢/٣.

(٣١٦) سقط من (ب).

(٣١٧) في (ب) الصلاة.

(٣١٨) في (ب) زيادة (دون غيره).

(٣١٩) في (ب) زيادة (ثم قال).

(٣٢٠) الوكز: هو الضَّرْبُ بِجُمْع الكفِّ، النهاية في غريب الأثر، أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري (ابن الأثير)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م، ٤٩١/٥، ولسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دار صادر – بيروت، ط١، ٤٣٠/٥.

(٣٢١) وهو عُشُّ الطَّائِرِ وإن لم يكن فيه، وقيل: هو ما يجمعه الطائر من حطام العيدان وغيرها يجعله في شجرة فإذا كان في جبل أو جدار ونحوهما فهو وكر. القاموس المحيط، الفيروز آبادي، ٦٣٥، والمصباح المنير، الفيومي، ٣٤٥، المعجم الوسيط، مجموعة من المؤلفين، ٦٠٢/٢.

(٣٢٢) سقط من (ب).

(٣٢٣) وهو الكِسَاء الذي يَلِي ظَهْر البعير، وقيل، هو اسم لما يبسط في البيت تحت حر الثياب والمتاع من مسح ونحوه، النهاية في غريب الأثر، ص١٠٢٩، وتاج العروس من

جواهر القاموس، تأليف: محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، ٥٤٦/١٥.

(٣٢٤) أي لصق به، ينظر معجم مقاييس اللغة، تأليف: أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل – بيروت – لبنان – ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م، ط٢، ٢٢١/٥، غريب الحديث، أحمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي البستي أبو سليمان، تحقيق: عبد الكريم إبراهيم العزباوي، دار النشر: جامعة أم القرى – مكة المكرمة – ١٤٠٢هـ، ٣٣/٣،

(٣٢٥) سقط من (ب).

(٣٢٦) الطبقات الكبرى، محمد بن سعد بن منيع أبو عبدالله البصري الزهري، تحقيق إحسان عباس، دار صادر – بيروت، ١٩٦٨م، ١٧١/١، والمعجم الأوسط، أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد ،عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين – القاهرة – ١٤١٥هـ، ٢١١/٦ برقم:٦٢١٤، وشعب الإيمان، ١٧٥/١ برقم: ١٥٥ والحديث ضعيف، ينظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، محمد ناصر الدين بن الحاج نوح الألباني، دار المعارف، الرياض – المملكة العربية السعودية، ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م، ط١، ٧٥٣/١١ برقم: ٥٤٤٤.

(٣٢٧) سقط من (أ).

(٣٢٨) في (ب) زيادة (الملك).

(٣٢٩) رواه البزار في مسنده، مسند البزار(البحر الزخار)، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار، تحقيق: د. محفوظ الرحمن زين الله، مؤسسة علوم القرآن ، مكتبة العلوم والحكم – بيروت ، المدينة – ١٤٠٩، ط١، ١٠٧/١ برقم: ٥٠٨، وقال البزار هذا الحديث لا نعلمه يروى بهذا اللفظ عن علي إلا بهذا الإسناد وزياد بن المنذر فيه شيعية.

(٣٣٠) البقرة: ١٠٦.

(٣٣١) في (ب) ولذلك.

(٣٣٢) في (ب) زيادة (بما فهم).

(٣٣٣) لم أعثر على هذه الرواية مع كثرة بحثي، وهي أيضا مخالفة للعقل فكيف يقول أويس أن أبا بكر وعمر لم يريا رسول الله وكيف يعقل أن جبريل لم ير رسول الله والرويات قد تواترت على هذا !. إن هذا الكلام لايقبله عقل ولا نقل.

(٣٣٤) صحيح البخاري، ١٣٠٨/٣ برقم:(٣٣٧٦).

(٣٣٥) مسند أبي عوانة، للإمام أبي عوانة يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم الإسفراينى النيسابورى، دار المعرفة – بيروت، ١٦٦/١، والإسراء والمعراج، أحمد بن علي بن محمد بن علي بن أحمد بن حجرالعسقلاني، بيروت، لبنان، ١٤٢٣هـ، ص ١٩.

(٣٣٦) سقط من (ب).

(٣٣٧) مسند أحمد، ٢١٨/١ برقم: ١٨٨٢، وقال الشيخ شعيب: إسناده صحيح على شرط الشيخين، وسنن الترمذي، ٣٦٢/٥ برقم: ٣٢٢٤، والحبائك في أخبار الملائك، لجلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق أبي هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ١٤٠٨هـ–١٩٨٨م، ط٢، ص٥٥.

(٣٣٨) سبأ: ٢٣.

(٣٣٩) صحيح البخاري، ١٨٠٤/٤ برقم: ٤٥٢٢، وسنن الترمذي، ٣٦٢/٥ برقم: ٣٢٢٣، وسنن ابن ماجة، ٦٩/١ برقم: ١٩٤.

(٣٤٠) جامع البيان، ٤٦٦/١ برقم:٦١٤.

(٣٤١) سقط من (ب).

(٣٤٢) البقرة: ٣٠.

(٣٤٣) سقط من (ب). والحديث لم أعثر عليه عند ابن أبي الدنيا مع كثرة بحثي عنه.

(٣٤٤) سبأ: ٢٣.

(٣٤٥) العظمة، لأبي محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأصبهاني، تحقيق: رضاء الله ابن محمد إدريس المباركفوري، دار العاصمة- الرياض، ط١، ١٤٠٨هـ، ٦٨٦/٢-٦٨٧.

(٣٤٦) ينظر اللباب، ٢٠٦/١٥.

(٣٤٧) في (ب) وجهه.

(٣٤٨) الفَرِيصَة لَحْمة في مَرْجع الكتِفِ تُرْعَد عند الفَزَع والجمع فَرائِصُ. ينظر: المخصص، أبو الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي المعروف بابن سيده، تحقيق: خليل إبراهم جفال، ط١، دار إحياء التراث العربي – بيروت – ١٤١٧هـ ١٩٩٦م، ١٣٦/١.

(٣٤٩) في (أ) هول وما أثبته من ب موافقة لما جاء عن أبي الشيخ.

(٣٥٠) العظمة، لأبي الشيخ، ٧٠٥/٢.

(٣٥١) إرشاد العقل السليم، لإبي السعود، ٨١/١.

(٣٥٢) تفسير ابن أبي حاتم، ٨٢/١، الدر المنثور، ١١١/١، ورواه الحاكم في المستدرك وصححه، المستدرك على الصحيحين، محمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم النيسابوري، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤١١هـ – ١٩٩٠م، ط١، ٢٨٧/٢ برقم: ٣٠٣٥.

(٣٥٣) التفسير الكبير، الرازي، ١٦٣/٢٧.

(٣٥٤) أنوار التنزيل، البيضاوي، ٣٧٠/٣.

(٣٥٥) سقط من (ب).

(٣٥٦) البقرة: ٣١. وتمام الآية: ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ.

(٣٥٧) البقرة: ٣٥.

(٣٥٨) عمدة القاري، للعيني، ١٣٦/١.

(٣٥٩) الدر المنثور، للسيوطي، ١٢٦/١، مصنف ابن أبي شيبة، ٢٦٥/٧ برقم: ٣٥٩٣٣، والمعجم الأوسط، للطبراني، ٧٧/٥ برقم: ٤٧٢١.

(٣٦٠) مسند أحمد، ١٧٦/٥ برقم: ٢١٥٨٦، والتاريخ الكبير، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: السيد هاشم الندوي، دار الفكر، ٤٤٧/٥ برقم:١٤٥٦، شعب الإيمان، البيهقي، ١٤٨/١ برقم: ١٣٠.

(٣٦١) المستدرك، ٢٨٨/٢ برقم: ٣٠٣٩، والأسماء والصفات، البيهقي، ٥١٧/١ برقم:٤٤٠.

(٣٦٢) مسند أحمد، ٢٦٥/٥ برقم: ٢٢٣٤٢، والمعجم الكبير، الطبراني، ٢١٧/٨ برقم:٧٨٨٧.

(٣٦٣) اللباب، ابن عادل، ٥٠٢/١.

(٣٦٤) المصدر نفسه، ٥٠٢/١.

(٣٦٥) المصدر نفسه، ٥٠٢/١.

(٣٦٦) الأعراف: ١٧٢. وتمام الآية: ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ.

(٣٦٧) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى، ٢٩/١.

(٣٦٨) سقط من (ب).

(٣٦٩) سقط من (ب). والحديث رواه أحمد في مسنده، ٤٤/١ برقم:٣١١، وسنن الترمذي، ٢٦٦/٥ برقم: ٣٠٧٥، والمستدرك، ٨٠/١ برقم:٧٤.

(٣٧٠) أخرجه الطبري في جامع البيان، ٢٣٨/١٣، والدر المنثور، ٦٠٥/٣. و"الذر" هو صغار النمل، وقيل هو المنبث في الهواء من الهباء. ينظر أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري، دار الفكر – ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م، ص٢٨٦.

(٣٧١) في (ب) زيادة إليهم. وينظر في تعريف الملائكة لغة: المصباح المنير، الفيومي، ١١٦/١. والمعجم الوسيط، أحمد الزيات وآخرين، ٢٤/١.

(٣٧٢) أنوار التنزيل، ٢٧٩/١، واللباب، ١١١/١، وإرشاد العقل السليم، ٨٠/١، وروح البيان، ٧٣/١.

(٣٧٣) سقط من (ب).

(٣٧٤) ينظر عمدة القاري، للعيني، ١٠٩/١.

(٣٧٥) ينظر الكشاف، ١٥٣/١.

(٣٧٦) هو أبو القاسم إسماعيل بن عباد بن العباس الطالقاني، وزير غلب عليه الأدب، فكان من نوادر الدهر علما وفضلا وتدبيرا وجودة رأي، استوزره مؤيد الدولة ابن بويه الديلمي ثم أخوه فخر الدولة، ولقب بالصاحب لصحبته مؤيد الدولة من صباه، فكان بدعوه بذلك، ولد في الطالقان (من أعمال قزوين) وإليها نسبته، له تصانيف كثيرة من أشهرها المحيط في اللغة، والكشف عن مساوئ شعر المتنبي وغيرهما، وتوفي سنة (٣٨٥هـ) بالري ونقل إلى أصبهان فدفن فيها. ينظر معجم الأدباء، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤١١ هـ – ١٩٩١م، ط١، ٢٥٥/١ وما بعدها، والأعلام، للزركلي، ٣١٦/١.

(٣٧٧) هو رضي الدين الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر العدوي العمري الصاغاني الحنفي، أعلم أهل عصره في اللغة، وكان فقيها محدثا، ولد في لاهور (بالهند) ونشأ بغزنة (من بلاد السند) ودخل بغداد، ورحل إلى اليمن، له تصانيف كثيرة منها، مجمع

البحرين في اللغة، والتكملة جعلها تكملة لصحاح الجوهري، والعباب معجم في اللغة، وتوفي سنة (٦٥٠هـ) ودفن في بغداد، بداره بالحريم الطاهري، وكان قد أوصى أن يدفن بمكه، فنقل إليها ودفن بها، ويقال الصغاني (بفتحتين) وفي نزهة الخواطر: صاغان، معرب جاغان، قرية بمرو. ينظر الطبقات السنية في تراجم الحنفية، التقي الغزي، ٢٤٠/١، والأعلام، للزركلي، ٢١٤/٢.

(٣٧٨) ينظر عمدة القاري، للعيني، ١٠٩/١.

(٣٧٩) ينظر اللباب، لابن عادل، ٤٩٥/١.

(٣٨٠) سقط من (ب).

(٣٨١) ينظر الصحاح، للجوهري، ٢٥٩/٥، ولسان العرب، ٤١٥/١٣ قال ابن منظور: أبو دختنوس لقيط بن زرارة ودختنوس بنته، ونسبه الزبيدي إلى مهر بن كعب، ينظر تاج العروس، ٤٨/٢٧. وأصل الكلمة (من الكذب) فأجريت على لغة من يحذف النون الساكنة إذا لاقت الألف واللام وأعني (التقاء الساكنين)، ينظر: الصحاح، للجوهري، ٥٩/٧.

(٣٨٢) الأغاني، لأبي الفرج الأصفهاني، تحقيق سمير جابر، دار الفكر – بيروت، ط٢، ١٠٥/٢-١٠٦، ١٠٧، والشعر والشعراء، أبو محمد عبد الله بن مسلم ابن قتيبة الدينوري، دار إحياء العلوم، بيروت، ط ٦، ١٩٩٧، ٤١/١، وهي إحدى قصائد عدي، التي كان يكتبها إلى النعمان، لما حبسه في محبس لا يدخل عليه فيه أحد. وبعده البيت المشهور، وهو من تمامه:

لَوْ بِغَيْرِ الْمَاءِ حَلْقِي شرِقٌ كُنْت كالغَصَّانِ بالماء اعتصارِي

(٣٨٣) في (أ) طلب وما أثبته من (ب) كما في ديوان لبيد. ينظر ديوان لبيد، لبيد بن ربيعة، اعتنى به حمدو طماس، دار المعرفة، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م، ط١، ص٨٠، والصحاح، للجوهري، =٢٥٩/٥.

(٣٨٤) ينظر اللباب، لابن عادل، ٤٩٦/١.

(٣٨٥) ينظر ديوان علقمة، لعلقمة بن عبدة، دار صادر، بيروت، ١٩٩٦م، ص٢٢، وقال ابن بري: "البيت لرجل من عبد القيس يمدح النعمان. وقيل هو لأبي وجزة يمدح عبد الله بن الزبير، وقيل هو لعلقمة بن عبدة" ينظر معجم مقاييس اللغة، لابن فارس، ٢٤٨/٣.

(٣٨٦) الأعراف: ١٠.

(٣٨٧) وهي قراءة زيد بن علي والأعمش وهي قراءة شاذة، قال أبو حيان: وقرأ الأعرج وزيد بن عليّ والأعمش وخارجة عن نافع وابن عامر في رواية: (معائش) بالهمزة وليس بالقياس لكنّهم رووه وهم ثقات فوجب قبوله وشذّ هذا الهمز، وقال الطبري: والصواب من القراءة في ذلك عندنا:(معايش) بغير همز، لأنها"مفاعل" من قول القائل"عشت تعيش"، فالميم فيها زائدة، والياء في الحكم متحركة؛ لأن واحدها "مفعلة"،"معيشة"، متحركة الياء، نقلت حركة الياء منها إلى"العين" في واحدها. فلما جمعت، ردت حركتها إليها لسكون ما قبلها وتحركها. وقال: وعلى هذا همز الأعرج"معايش". وذلك ليس بالفصيح في كلامها، وأولى ما قرئ به كتاب الله من الألسن أفصحها وأعرفها، دون أنكرها وأشذها. ينظر البحر المحيط، لأبي حيان، ٢٧١/٤، وجامع البيان، للطبري، ٣١٦/١٢-٣١٧.

(٣٨٨) ينظر اللباب، لابن عادل، ٤٩٦/١.

(٣٨٩) هو النضر بن شميل بن خرشة بن يزيد المازني التميمي، أبو الحسن: أحد الأعلام بمعرفة أيام العرب وكان رأسا في الحديث رأسا في اللغة والنحو، ولد بمرو (من بلاد خراسان) وانتقل إلى البصرة مع أبيه (سنة ١٢٨هـ) وأصله منها، فأقام زمنا، وعاد إلى مرو فولي قضاءها، واتصل بالمأمون العباسي فأكرمه وقربه، من كتبه المعاني وغريب الحديث، توفي بمرو سنة(٢٠٣هـ). ينظر العبر في خبر من غبر، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق صلاح الدين المنجد، الكويت،

١٩٨٤م، ٣٤٢/١، وشذرات الذهب، لابن العماد الحنبلي، ٦/٢، والأعلام، للزركلي، ٣٣/٨.

(٣٩٠) ينظر الدر المصون، للسمين الحلبي، ١٨٧/١، وقد نقل ابن عادل الكلام في اشتقاق الملائكة من السمين الحلبي، ينظر اللباب، ٤٩٦/١.

(٣٩١) وهو عجز بيت لكثير عزة، ينظر ١١٣– ديوان كثير عزة، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٩٥م، ص١٢٣، وصدر البيت:

كما قَدْ عَمَمْتَ المؤمِنِينَ بنائلٍ .....

(٣٩٢) ينظر إرشاد العقل السليم، لأبي السعود، ٨٠/١، والحديث رواه أبو نعيم في الحلية، ينظر حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، تأليف: أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، دار الكتاب العربي – بيروت – ١٤٠٥، ط٤، ٢٦٩/٦، وروى الحديث بألفاظ متقاربة عند الأمام أحمد في مسنده، ١٧٣/٥ برقم: (٢١٥٥٥)، والترمذي في سننه، ٥٥٦/٤، برقم: (٢٣١٢).

(٣٩٣) السرادق: واحد السرادقات التى تمد فوق صحن الدار. وكل بيت من كرسف فهو سرادق، وقيل: السُّرادِق: كلُّ ما أَحاط بشيء نحو الشُّقّة في المضْرِب، أو الحائط المشتمل على الشيء، الصحاح، للجوهري، ١٨٢/٥، وتهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت – ٢٠٠١م، ط١، ٢٩٣/٩.

(٣٩٤) الزجل بالتحريك: الصوت. يقال: سحاب زجل، أي ذو رعد، ينظر الصحاح، ٤٠١/٥.

(٣٩٥) لم أعثر على هذه الرويات في كتب الحديث، وهي روايات واهية لا أصل لها، تناقلها المفسرون، ينظر: إرشاد العقل السليم، لأبي السعود، ٨٠/١، وينظر التفسير الكبير،

للفخر الرازي، ١٤٩/٢، وغرائب القرآن ورغائب الفرقان، النيسابوري، ١٥٢/١، واللباب، لابن عادل، ١٢١/١.

(٣٩٦) المدثر: ٣١.

(٣٩٧) إرشاد العقل السليم، لأبي السعود، ٨٠/١، واللباب، لابن عادل، ١٢١/١، وكل هؤلاء نقل عن الرازي في التفسير الكبير، ١٤٩/٢. والاستثناء يقصد به تفسير النيسابوري فلم ينقل سؤال جبريل.

(٣٩٨) لم أقف على مؤلف هذا الكتاب فيما تيسر لي من كتب مع كثرة بحثي عنه.

(٣٩٩) لم أعثر على هذا الحديث مع كثرة بحثي عنه، وفي نسبته للإمام البخاري نظر، فالحديث غير موجود في البخاري ولا في كتب الحديث الأخرى وفي هذا تجني على الإمام البخاري، والحديث موضوع، وقد ذكره حقي إسماعيل في روح البيان، ٤١٠/٣، والسيرة الحلبية في سيرة الأمين المأمون، علي بن برهان الدين الحلبي (ت١٠٤٤هـ)، دار المعرفة، بيروت، ١٤٠٠هـ، ٤٩/١.

(٤٠٠) في (ب) سأل.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

١- إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربعة عشر، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي، تحقيق أنس مهرة، دار الكتب العلمية – لبنان – ١٤١٩هـ١٩٩٨م، ط١.

٢- أحكام الجهاد والغنيمة للشرنبلالي، أثير الجميلي، رسالة ماجستير، جامعة العلوم الإسلامية العالمية/عمان– الأردن، ٢٠١١م.

٣- إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، لأبي السعود محمد بن محمد العمادي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٤- الإرشاد إلى مواقع الأدلة في أصول الاعتقاد، لإمام الحرمين أبي المعالي عبد الملك بن عبد الله الجويني الشافعي، تحقيق أسعد تميم، مؤسسة الكتب الثقافية.

٥- أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري، دار الفكر – ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م.

٦- أسباب النزول، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ)، الناشر مؤسسة الحلبي وشركاه، القاهرة، ١٣٨٨هـ – ١٩٦٨م.

٧- الإسراء والمعراج، أحمد بن علي بن محمد بن علي بن أحمد بن حجرالعسقلاني، بيروت، لبنان، ١٤٢٣هـ.

٨- الأسماء والصفات، لأحمد بن الحسين أبي بكر البيهقي، تحقيق عبد الله بن محمد الحاشدي، مكتبة السوادي – جدة، ط١.

٩- اعتقاد أهل السنة شرح أصحاب الحديث، محمد بن عبد الرحمن الخميس، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية، ١٤١٩هـ.

١٠- الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي (ت١٣٩٦هـ)،

دار العلم للملايين، بيروت، ط٥، ١٩٨٠م.

١١- الأغاني، لأبي الفرج الأصفهاني، تحقيق سمير جابر، دار الفكر – بيروت، ط٢.

١٢- إنباء الغمر بأبناء العمر في التاريخ، شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق محمد عبدالمعيد خان، دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان – ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦م، ط٢.

١٣- أنوار اتنزيل وأسرار التأويل، للقاضي البيضاوي، دار الفكر – بيروت.

١٤- إيقاظ الهمم شرح متن الحكم، لابن عجيبة، ب.ت.

١٥- البحر المحيط، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود – الشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية – لبنان/ بيروت – ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م، ط١.

١٦- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، محمد بن علي الشوكاني، دار المعرفة – بيروت.

١٧- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تأليف: جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، لبنان– صيدا،

١٨- البلغة فى تراجم أئمة النحو واللغة، محمد بن يعقوب الفيروزأبادي، تحقيق محمد المصري، جمعية إحياء التراث الإسلامي، الكويت، ١٤٠٧هـ.

١٩- تاج التراجم في طبقات الحنفية: لأبي الفداء زين الدين، قاسم بن قطلوبغا(ت٨٧٩هـ)، تحقيق محمد خير رمضان يوسف، دار القلم، دمشق، ط١، ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م.

٢٠- تاج العروس من جواهر القاموس، تأليف: محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار لهداية.

٢١- التاريخ الكبير، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: السيد هاشم الندوي، دار الفكر.

٢٢- تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار، عبد الرحمن بن حسن الجبرتي، دار الجيل – بيروت.

٢٣- التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري، تحقيق علي محمد البجاوي، الناشر عيسى البابي الحلبي وشركاه.

٢٤- تفسير ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي، تحقيق: أسعد محمد الطيب، المكتبة العصرية – صيدا.

٢٥- تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، دار الفكر – بيروت – ١٤٠١هـ.

٢٦- تفسير القرآن، عبد الرزاق بن همام الصنعاني، تحقيق: مصطفى مسلم محمد، مكتبة الرشد – الرياض – ١٤١٠، ط١.

٢٧- التفسير الكبير، المسمى(مفاتيح الغيب)، فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي، دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠ م، ط١، ١٦١/٢٧.

٢٨- تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت – ٢٠٠١م، ط١.

٢٩- الثمار الجنية في الفوائد الحنفية، صلاح محمد أبو الحاج ط١.

٣٠- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري، تحقيق أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م، ط١.

٣١- الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، دار الشعب – القاهرة.

٣٢- الجواهر المضية في طبقات الحنفية، تأليف: عبد القادر بن أبي الوفاء محمد بن أبي الوفاء القرشي أبو محمد، دار النشر: مير محمد كتب خانه –كراتشي.

٣٣- حاشية العطار على شرح الجلال المحلي على جمع الجوامع، حسن بن محمد بن

محمود العطار الشافعي (المتوفى: ١٢٥٠هـ)، دار الكتب العلمية.

٣٤- الحبائك في أخبار الملائك، لجلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق أبي هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م، ط٢.

٣٥- الحُجة في بيان المَحَجَّة، للإمام الحافظ أبي محمد الفضل التيمي الأصبهاني، تحقيق ودراسة محمد بن ربيع المدخلي ومحمد بن محمود أبي رحيم، ط١، ١٤١١هـ، دار الراية، الرياض.

٣٦- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، تأليف: أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، دار النشر: دار الكتاب العربي - بيروت - ١٤٠٥، ط٤.

٣٧- خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، محمد أمين بن فضل الله بن محب الله ابن محمد المحبي، الحموي الأصل، الدمشقي (ت١١١٠هـ)، دار النشر: دار صادر - بيروت.

٣٨- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (المتوفى: ٧٥٦هـ)، تحقيق أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق.

٣٩- الدر المنثور، عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي، دار الفكر - بيروت - ١٩٩٣.

٤٠- درء تعارض العقل والنقل، تقي الدين أحمد بن عبد السلام بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية، تحقيق عبداللطف عبدالرحمن، دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م،

٤١- ديوان علقمة، لعلقمة بن عبدة، دار صادر، بيروت، ١٩٩٦م.

٤٢- ديوان كثير عزة، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٩٥م.

٤٣- ديوان لبيد، لبيد بن ربيعة، اعتنى به حمدو طماس، دار المعرفة، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م، ط١.

٤٤- الرسالة القشيرية،عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري، دار صادر، بيروت، ٢٠٠١م.

٤٥- روح البيان في تفسير القرآن، إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي، دار إحياء التراث العربى.

٤٦- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، أبو الفضل محمود شكري الآلوسي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٤٧- زاد المعاد في هدي خير العباد، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله، تحقيق: شعيب الأرناؤوط – عبد القادر الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة – مكتبة المنار الإسلامية – بيروت – الكويت – ١٤٠٧ – ١٩٨٦، ط١٤.

٤٨- السبعة في القراءات، أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي البغدادي، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف – القاهرة، ط٢، ١٤٠٠هـ.

٤٩- سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد، محمد بن يوسف الصالحي الشامي (ت٩٤٢هـ)، تحقيق عادل أحمد عبدالموجود، وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م، ط١.

٥٠- السراج المنير، شمس الدين محمد بن أحمد الشربيني، دار الكتب العلمية . بيروت.

٥١- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، محمد ناصر الدين بن الحاج نوح الألباني، دار المعارف، الرياض – المملكة العربية السعودية، ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م، ط١.

٥٢- سنن ابن ماجه، محمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر.

٥٣- سنن الترمذي، محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، تحقيق أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٥٤- سنن النسائي الكبرى، أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، تحقيق: د.عبد الغفار سليمان البنداري ، سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤١١ – ١٩٩١، ط١.

٥٥- سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذَهَبي، تحقيق: مجموعة محققين بإشراف شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة.

٥٦- السيرة الحلبية في سيرة الأمين المأمون، علي بن برهان الدين الحلبي (ت١٠٤٤هـ)، دار المعرفة، بيروت، ١٤٠٠هـ.

٥٧- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لعبد الحي بن أحمد العكري الدمشقي الحنبلي، دار الكتب العلمية، وطبعة ثانية بتحقيق شعيب الأرناؤوط، ط١، دار بن كثير– دمشق.

٥٨- شرح العقائد النسفية، سعد الدين التفتازاني، تحقيق أحمد حجازي السقا، مكتبة الكليات الأزهرية ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨ م.

٥٩- شرح المقاصد في علم الكلام، سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني(ت٧٩١هـ)، دار المعارف النعمانية، باكستان، ١٤٠١هـ – ١٩٨١م.

٦٠- الشرح الميسر على الفقهين الأبسط والأكبر المنسوبين لأبي حنيفة، محمد بن عبد الرحمن الخميس، مكتبة الفرقان، ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م، دولة الإمارات العربية.

٦١- شعب الإيمان، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤١٠، ط١.

٦٢- الشعر والشعراء، أبو محمد عبد الله بن مسلم ابن قتيبة الدينوري، دار إحياء العلوم، بيروت، ط ٦، ١٩٩٧.

٦٣- الصحاح، إسماعيل بن حماد الجوهري (ت٣٩٣هـ)، دار العلم للملايين– بيروت،

ط٤، ١٩٩٠م.

٦٤- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان،محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط٢، ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م.

٦٥- صحيح البُخاري، أبو عبد الله مُحَمَّد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي، ت٢٥٦هـ تحقيق: د. مصطفى ديب البغا دار ابن كثير، ط٣، بيروت . ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.

٦٦- صحيح مسلم بشرح النووي، أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي، دار إحياء التراث العربي – بيروت – ١٣٩٢، ط٢.

٦٧- صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري (ت٢٦١هـ)، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٦٨- الضعفاء الكبير، أبو جعفر محمد بن عمر بن موسى العقيلي، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، دار المكتبة العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م.

٦٩- الطبقات الكبرى، محمد بن سعد بن منيع أبو عبدالله البصري الزهري، تحقيق إحسان عباس، دار صادر – بيروت، ١٩٦٨م.

٧٠- العبر في خبر من غبر، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق صلاح الدين المنجد، الكويت، ١٩٨٤م.

٧١- العظمة، لأبي محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأصبهاني، تحقيق: رضاء الله بن محمد إدريس المباركفوري، دار العاصمة– الرياض، ط١، ١٤٠٨هـ.

٧٢- عمدة القاري شرح صحيح البخاري، بدر الدين محمود بن أحمد العيني، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٧٣- غرائب القرآن ورغائب الفرقان، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري، تحقيق:الشيخ زكريا عميران، دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان – ١٤١٦ هـ – ١٩٩٦ م، ط١.

٧٤- غريب الحديث والأثر، أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

٧٥- غريب الحديث، أحمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي البستي أبو سليمان، تحقيق: عبد الكريم إبراهيم العزباوي، دار النشر: جامعة أم القرى – مكة المكرمة – ١٤٠٢هـ.

٧٦- غنية ذوي الأحكام في بغية درر الحكام المشهورة (الشرنبلالية)، حسن بن عمار الشرنبلالي، مطبعة عثمانية، دار سعادات،(١٣٠٨ هـ).

٧٧- الغنية في أصول الدين، تأليف: أبو سعيد عبد الرحمن النيسابوري المتولي، تحقيق: عماد الدين أحمد حيدر، مؤسسة الكتب الثقافية – لبنان – ١٤٠٦هـ – ١٩٨٧م، ط١.

٧٨- الفروق اللغوية، أبو هلال لعسكري، تحقيق مؤسسة النشر الإسلامي،ط١، ١٤١٢هـ.

٧٩- فهرس كتب المكتبة الأزهرية، مطبعة الأزهر (١٩٥٨م) ط١.

٨٠- القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، مؤسسة الرسالة – بيروت.

٨١- الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها، يوسف بن علي بن جبارة بن محمد بن عقيل بن سواده أبو القاسم الهُذَلي اليشكري المغربي (ت ٤٦٥هـ)، تحقيق: جمال بن السيد بن رفاعي الشايب، مؤسسة سما للتوزيع والنشر، ط١، ١٤٢٨هـ – ١٩٩٧م.

٨٢- الكبريت الأحمر في بيان علوم الشيخ الأكبر، عبدالوهاب الشعراني، دار الآفاق العربية، ط١.

٨٣- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، تحقيق عبدالرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٨٤- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبدالله القسطنطيني الرومي الحنفي المعروف بـ(حاجي خليفة)، دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤١٣هـ-

١٩٩٢م.

٨٥- الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري، تحقيق الإمام أبي محمد بن عاشور، ط١، دار إحياء التراث العربي – بيروت – لبنان – ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠٢.

٨٦- لباب التأويل في معاني التنزيل، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن، دار الفكر، بيروت –لبنان، ١٣٩٩ هـ–١٩٧٩م.

٨٧- اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص عمر بن علي ابن عادل الدمشقي الحنبلي، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان – ١٤١٩ هـ –١٩٩٨ م، ط١.

٨٨- لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دار صادر – بيروت، ط١.

٨٩- لسان الميزان، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي، تحقيق: دائرة المعرف النظامية – الهند –، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – بيروت – ١٤٠٦ – ١٩٨٦، ط٣.

٩٠- لمعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد، أبو محمد عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي، تحقيق: بدر بن عبد الله البدر، الدار السلفية – الكويت – ١٤٠٦، ط١.

٩١- المحيط في اللغة، الصاحب الكافي الكفاة أب القاسم إسماعيل ابن عباد بن العباس بن أحمد بن إدريس الطالقاني، تحقيق: محمد حسن آل ياسين، عالم الكتب – بيروت / لبنان – ١٤١٤هـ –١٩٩٤ م، ط١.

٩٢- المخصص، أبو الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي المعروف بابن سيده، تحقيق: خليل إبراهم جفال، ط١، دار إحياء التراث العربي – بيروت – ١٤١٧هـ ١٩٩٦م.

٩٣- مراقي الفلاح بإمداد الفتاح شرح نور الإيضاح ونجاة الأرواح، حسن بن عمار

الشرنبلالي، تحقيق عبد السلام بن عبد الهادي شنار، مكتبة دار البيروتي، ط١،٢٠٠٥م.

٩٤- مسائل الرازي وأجوبتها من غرائب آي التنزيل، تحقيق إبراهيم عطوة عوض، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٣٨١هـ-١٩٦١م.

٩٥- المسامرة شرح المسايرة في العقائد المنجية في الآخرة، لكمال الدين بن أبي شريف، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٢م، ط١.

٩٦- المسامرة في شرح المسايرة في علم الكلام مع حاشية زين الدين قاسم علي المسايرة في علم الكلام، لكمال الدين بن أبي شريف، دار البصائر، ٢٠٠٦م، ط١.

٩٧- المستدرك على الصحيحين، محمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم النيسابوري، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤١١هـ – ١٩٩٠م، ط١.

٩٨- مسند أبي عوانة، للإمام أبي عوانة يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم الإسفراينى النيسابورى، دار المعرفة – بيروت.

٩٩- مسند الإمام أحمد بن حنبل، أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني، مؤسسة قرطبة – مصر.

١٠٠- مسند البزار(البحر الزخار)، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار، تحقيق: د. محفوظ الرحمن زين الله، مؤسسة علوم القرآن ، مكتبة العلوم والحكم – بيروت ، المدينة – ١٤٠٩، ط١.

١٠١- مشكل إعراب القرآن، أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق حاتم الضامن، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط٢، ١٤٠٥هـ.

١٠٢- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي، المكتبة العلمية – بيروت.

١٠٣- مصنف ابن أبي شيبة، أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي، تحقيق: كمال يوسف الحوت، دار النشر: مكتبة الرشد - الرياض - ١٤٠٩، ط١.

١٠٤- معالم التنزيل، محيي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت٥١٦هـ)، حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش، دار طيبة، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م، ط٤.

١٠٥- معجم الأدباء أو إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١١ هـ - ١٩٩١م، ط١.

١٠٦- المعجم الأوسط، أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد ،عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين - القاهرة - ١٤١٥هـ.

١٠٧- المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي، مكتبة الزهراء - الموصل - ١٤٠٤ - ١٩٨٣، ط٢.

١٠٨- معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية، عمر رضا كحالة، دار إحياء التراث العربي، نشر مكتبة المثنى، بيروت.

١٠٩- معجم المطبوعات العربية، يوسف اليان سركيس، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، القاهرة، ١٩٢٨م.

١١٠- المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى . أحمد الزيات . حامد عبد القادر . محمد النجار، تحقيق: مجمع اللغة العربية.

١١١- معجم مقاييس اللغة، تأليف: أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل - بيروت - لبنان - ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، ط٢.

١١٢- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، تحقيق: بشار عواد معروف ، شعيب الأرناؤوط ، صالح مهدي عباس، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط١، ١٤٠٤هـ.

١١٣- مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، محمد الخطيب الشربيني، دار الفكر، بيروت.

١١٤- مفردات ألفاظ القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل المعروف بالراغب الأصفهاني، دار القلم، دمشق.

١١٥- المواقف، عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي، تحقيق: د.عبد الرحمن عميرة، ط١، دار الجيل – بيروت.

١١٦- النهاية في غريب الأثر، أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

١١٧- هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل باشا البناني البغدادي، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول سنه ١٩٥١، اعادت طبعه بالاوفست دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان.

١١٨- اليواقيت والجواهر في بيان عقيدة الأكابر، عبدالوهاب بن أحمد الشعراني، تحقيق: عبدالوارث محمد علي، دار الكتب العلمية، ط١.